الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامعة أدرار
كـليـــة العـلوم الإنسانيـة والاجتماعية والعلــوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع والديمغرافيا

العنوان

الــواقع الاجتماعــي والمهنـي للحرف بالجزائر

دراسة حالة "حرفة صناعة الجلود" بمنطقة أولف- ولاية ادرار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تخصص: تنظيم وعمل

من إعداد الطالبة
رقانـــي الزهـرة

إشراف الدكتور
بن عبد الفتاح دحمان

السنة الجامعية: 2013م- 1435هـ

شكر وعرفان

قال أحد العارفين:

إن لم يعنك الله فيما تريد فليس لمخلوق إليه سبيل

وإن لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن المسالك دليل

بهذا أشكر الله عز وجل كل الشكر وأثني عليه بما هو أهل له، وأحمده سبحانه وتعالى الذي منّ علي بروح الصبر لإتمام هذه الرسالة والتي أسأل الله العلي القدير أن ينفع بها إنه سميع مجيب، وبعد الحمد والشكر لله عز وجل وعملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "حديث صحيح."

أتوجه بالشكر الجزيل إلى:

الوالدين الكريمين اللذين كان لهما الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل، ولمن له الفضل بعد الله سبحانه في إخراج هذا الجهد والذي كانت توجيهاته وآراؤه السديدة خير عون لي في إتمام العمل وتواضعه بقبول الإشراف على الرسالة ألا وهو الأستاذ الدكتور***دحمان بن عبد الفتاح***.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ ***أعراب علي*** الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته، وكان عون لي طيلة إنجاز الرسالة نسأل الله أن يجازيه عنا كل خير، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بشكر خالص للأساتذة الكرام وبالأخص (قدي عبد المجيد، مراد مولاي الحاج، لوشن حسين، بوهناف عبد الكريم) لتوجيهاتهم ونصائحهم ومد يد العون وقت الحاجة لذلك، والشكر موصول لكل العاملين في غرفة الصناعة التقليدية والحرف وعلى رأسهم المدير والسيدة عائشة، لتمكني من الحصول على كافة المعلومات التي تخص الحرفيين، مديرية السياحة والصناعة التقليديةخاصةً عماري التوهامي.

والشكر لكل من شجعني وكان دافع قوي لمواصلة العمل لإتمام الرسالة ومساعدي في الحصول على المعلومات بمختلفها النظرية والميدانية وأخص بالذكر (رابح كركر،قدي عبد القادر،دأدة عبد القادر، أبليلة عبد القادر، بوبكري لخضر، رقاني الطاهرة، رقاني صفية ورقاني شريفة والهاشمية، رقاني زين الدين.

وأخيراً خالص تقديري واحترامي، وامتناني لكل حرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف لحسن تعاونهم وسعة بالهم ورحابة صدورهم لإمدادي بالمعلومات .

الاهداء

أهـــدي هـــذا العمل المتواضع إلـى:

❁أمـــــــــــي ❁

فلتت الكلمات من لساني لتهرب إلى

أبعـد زاويـة في وجداني وتحمل حبـي اللامتناهـي

لأغلى حبيب في حياتي إلى ملهمتي إلى

من علمتني معنى التضحية والفداء ولدتني وكـبرتني

مـن كـانت ولازالت لـي الماء والهواء إلـى

مـن كتبت إسمهـا في أول صفحـة في كتـاب حيـاتي

والدتي الغالية أهدي لك أمي عملي المتواضع

لـيس هـــذا وفقط بـل أهـديك كـل نجاح في حيـاتي

❁أبـــــــــي ❁

من أذاب شمعة عمره حتى لا تنطفئ شمعتي إليك أبي العزيز

من علمتني الحياة معركة تحتاج لادوات الصبر على المحن والآهات

❁ اخـــواتـــــي ❁

من شاركوني أفراحي وأقراحي فشلي ونجاحي

محمد وعبد الله وعبد الرحمان والطاهرة ورقية ومولاتي ولالة

❁من اعـرفهـــــم ❁

أصدقائي ....أحبائي...زملائي.... من قريب وبعيد

با لاخص سعيدة ولطيفة وهجيرة وحماوي سعدية

كل شغوف بالعلم ومولع بالمعرفة حريص على طلب العلم

❁الطلبة والطالبات ❁

رفاني الزهرة

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	.....
الاهداء.....	.....
فهرس المحتويات.....	.....
فهرس الجداول.....	.....
فهرس الأشكال	.....
مقدمـــة.....	أ-ج
الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة	1
ولاً – أسباب اختيار الموضوع.....	2
ثانياً– أهمية الدراسة.....	3
ثالثاً– أهداف الدراسة.....	3
رابعاً– إشكالية الدراسة.....	5
خامساً– تساؤلات الدراسة.....	7
سادساً – نموذج الدراسة.....	8
سابعاً–. تحديد مفاهيم الدراسة.....	9
ثامناً– منهج الدراسة.....	11
تاسعاً– الدراسات السابقة.....	12
عاشراً – صعوبات الدراسة	19
الفصل الثاني : مدخـل نظـــري للعمـل الحرفـي	22
تمهيد.....	23
ولاً – مـــاهية العمل الحرفـــي	24
1– الحِرف والمفاهيم المرتبطة بها.....	24
2– مفهوم العمل الحرفي.....	29
3– أهمية العمل الحرفي	35
ثانياً– المداخل النظرية لدراسة الحِرف	36
1– مدخل المعرفة.....	36
2– المدخل الدينامي النفسي.....	37
3– النمط المثالي للحرفية عند رايت ميلز.....	38
ثالثاً: العمل الحرفي في التاريخ	40

1- العمل الحرفي في العصر البدائي.....	40
2 - العمل الحرفي في الحضارات القديمة.....	41
3- العمل الحرفي في العصور الوسطى.....	42
العمل الحرفي في العصر الحديث	59
رابعاً: العمل الحِرفي في الديانات السماوية	63
1- العمل الحرفي في الديانة اليهودية	63
2- العمل الحرفي في الديانة المسيحية.....	64
3- العمل الحرفي في الديانة الإسلامية.....	66
خلاصة الفصل.....	64
الفصل الثالث: العمل الحرفي في الجزائر	69
تمهيد.....	70
ولاً :الجانب الاجتماعي للحرف بالجزائر.....	71
1- تصنيف الحرف والصنائع.....	72
2- ملامح التنظيم الحرفي.....	74
2-1 التنظيم العائلي للحرفة.....	74
2-2 تقسيم العمل.....	74
3- البنية التنظيمية للحرف.....	75
ثانياً: الجانب الاقتصادي للحرف بالجزائر.....	78
1-تطور قطاع الحرف والصناعة التقليدية بالجزائر (1962-2009).....	78
1-1- المرحلة الأولى(1992-1991).....	78
1-2- المرحلة الثانية (1995-1992).....	80
1-3- المرحلة الثالثة (2002-1995).....	80
1-4- المرحلة الرابعة (2009-2003).....	81
2- دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل.....	83
ثالثاً: الجانب التشريعي للحرف بالجزائر.....	85
1- مجالات وأشكال ممارسة الأنشطة الحرفية.....	85
1-1- مجالات ممارسة الأنشطة الحرفية	85
1-2- أشكال ممارسة الأنشطة الحرفية.....	87
2- تصنيف العمل الحرفي في الجزائر.....	89
3- مساهمة الدولة في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف.....	91

خلاصة الفصل.....	93
الفصل الرابع : العمل الحرفي بأولف ولاية أدرار	94
تمهيد.....	95
ولاً : تقديم عام عن ولاية أدرار.....	96
1- نبذة تاريخية عن ولاية أدرار	96
2- أنواع المنتوج الحرفي بولاية أدرار.....	97
3- هياكل قطاع الحرف والصناعة التقليدية بولاية أدرار.....	99
ثانياً:الحياة الاقتصادية بمنطقة أولف.....	101
1- لمحة عن منطقة أولف..... .	101
2- موقع منطقة أولف وجغرافيتها	103
3- ارتباط الحرفة بالسياحة في منطقة أولف.....	104
ثالثاً : دباغة الجلود والصناعة الجلدية بمنطقة أولف.....	107
1- لمحة تاريخية عامة عن الدباغة	107
2- الدباغة التقليدية بمنطقة أولف.....	109
3- الصناعة الجلدية بمنطقة أولف	113
3-1- لمحة تاريخية عامة عن صناعة الجلود	113
3-2- تاريخ الصناعة الجلدية بمنطقة أولف.....	117
4-البناء التنظيمي والاجتماعي للحرفة بمنطقة أولف	119
5- مصادر وأدوات عمل حِرفي صناعة الجلود	121
6- أنواع المنتوجات الجلدية بمنطقة أولف.....	123
خلاصة الفصل.....	124
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الخامس : إجــراءات الدراسة	125
تمهيد.....	126
ولاً :مجالات الدراسة.....	127
ثانياً:مجتمع وعينة الدراسة.....	129
ثالثاً:أدوات الدراسة.....	130
رابعاً:وصف العينة.....	132
خلاصة الفصل.....	142
الفصل السادس:الواقع الاجتماعي لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف	143

تمهيد.....	144
ولاً :الاستمرار الاجتماعي للعمل في الحرفة.....	145
ثانياً: الوضعية السكنية للحرفي.....	160
ثالثاً: العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين والمجتمع	165
رابعاً: نظرة المجتمع للحرفيين وممارسة الحرفة.....	171
الاستنتاج الجزئي الثاني.....	175
الفصل السابع : الواقع المهني لحِرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف	178
تمهيد.....	179
ولاً : ظروف عمل الحرفي.....	180
ثانياً: مدخلات الحرفة.....	185
ثالثاً: التنظيم الاجتماعي للحرفة.....	193
رابعاً: مخرجات الحرفة.....	200
الاستنتاج الجزئي الثاني.....	207
الاستنتاج العام.....	209
توصيات الدراسة.....	212
خاتمة.....	216
قائمة المصادر والمراجع.....	218
الملاحق.....	228
الملحق رقم 01- الاستمارة.....	229
الملحق رقم 02- دليل المقابلة.....	234
الملحق رقم 03- شبكة الملاحظة.....	235
الملحق رقم 04- جدول المقابلات.....	236
الملحق رقم 05- قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.....	237
الملحق رقم 06- آليات دعم المشاريع الحرفية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر....	238
الملحق رقم 07- العمل على الجلود.....	239
الملحق رقم 08- نموذج مستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف.....	240
الملحق رقم 09- نموذج البطاقة المهنية للحرفي.....	241
الملحق رقم 10- قائمة نشاطات الصناعة التقليدية الفنية الممكن ممارستها في البيت.....	242
ملحق الصور.....	243
الملحق رقم 11- أدوات عمل الحرفي.....	244

الملحق رقم 12- طريقة عمل الحرفي.....	245
الملحق رقم 13- بعض المنتوجات الجلدية بمنطقة أولف.....	246
ملخص الدراسة بالعربية	247
ملخص الدراسة بالانجليزية.....	248

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
01	تطور خلق الوظائف في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر خلال الفترة (2008-2011) حسب ميادين النتشاط.....	83
02	توزيع المبحوثين حسب الجنس	132
03	توزيع المبحوثين حسب السن.....	134
04	توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية.....	136
05	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي.....	137
06	توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد عائلات الحرفيين.....	139
07	مدة مزاولة العمل(الخبرة).....	140
08	توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة.....	141
09	ممارسة الحرفة بشكل فردي.....	145
10	مكان ممارسة الحرفة.....	146
11	كيفية ممارسة الحرفة.....	147
12	رغبة الحرفي في التمسك بالحرفة أو التخلي عنها.....	148
13	العلاقة بين خيار الحرفي في حالة توفر عمل آخر والسن.....	149
14	طريقة تعلم الحرفة.....	151
15	العلاقة بين مدة مزاولة العمل وطريقة تعلم الحرفة.....	152
16	رغبة الحرفي في تعلم الحرفة.....	153
17	العلاقة بين رغبة الحرفي في (التمسك/التخلي) عن الحرفة والحالة العائلية.....	154
18	اعتبار التوارث شرط لاستمرارية الحرفة.....	155
19	العلاقة بين طريقة تعلم الحرفة واستمرارية الحرفة.....	156
20	العلاقة بين مدة مزاولة العمل (الخبرة) والسن.....	157
21	انتماء المبحوثين لعائلات حرفية.....	158
22	نوعية السكن.....	159
23	ملكية السكن.....	160
24	عدد غرف البيت.....	162
25	العلاقة بين حجم السكن وعدد أفراد العائلة.....	163

26	العلاقة بين الحرفيين من نفس الحرفة.....	165
27	طبيعة العلاقة التي تربط بين الحرفيين.....	166
28	تبادل الخبرات بين الحرفيين.....	167
29	مساهمة عمل الحرفي بالنسبة للمجتمع.....	168
30	وجود جمعيات ترعى عمل الحرفي.....	169
31	الإقبال على ممارسة الحرفة.....	171
32	العلاقة بين الإقبال على ممارسة الحرفة وعمر الحرفي.....	172
33	تأثير الانتماء للعائلة على عمل الحرفي.....	173
34	نظرة المجتمع للحرفيين.....	174
35	امتلاك الحرفي لسجل حرفي.....	180
36	ملاءمة مكان العمل.....	181
37	ممارسة الدباغة التقليدية.....	182
38	التعرض لوعكة صحية.....	183
39	استعمال وسائل وقائية	184
40	مصدر المواد المستعملة في العمل.....	185
41	توفر المواد الأولية بكميات مناسبة.....	186
42	العلاقة بين ملاءمة أسعار المواد للحرفيين وتوفرها	187
43	ملاءمة أسعار المواد للحرفيين.....	188
44	مصدر تأمين رأس مال العمل.....	189
45	طبيعة الأدوات المستخدمة في العمل.....	190
46	العلاقة بين ملاءمة الأدوات للعمل وطبيعة الأدوات	191
47	ملاءمة الأدوات المستخدمة في العمل.....	192
48	تحديد توقيت العمل.....	193
59	عدد ساعات عمل الحرفي	194
50	تحديد الحرفي لكمية الإنتاج اليومي.....	195
51	إقبال الزبائن على منتوج الحرفي.....	196
52	توقف الحرفي على العمل حالة قلة الطلب على منتوجه.....	197
53	العلاقة بين ممارسة العمل في مواسم محددة بالتوقف عليه حالة قلة الطلب على المنتوج	198
54	ممارسة الحرفي للعمل في مواسم محددة.....	199
55	ملاءمة دخل الحرفي للحرفي	200

56	العلاقة بين طريقة ممارسة الحرفة ودخل الحرفة.....	201
57	مشاركة الحرفيين في المعارض.....	202
58	طريقة تسويق المنتوج الحرفي.....	204
59	المشاكل التي يواجهها الحرفي.....	205
60	اقتراحات الحرفيين لتطوير الحرفة.....	206

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	نموذج الدراسة.....	08
02	توزيع نسب المبحوثين حسب جنس المبحوثين	132
03	توزيع نسب المبحوثين حسب السن.....	134
04	توزيع نسب المبحوثين حسب الحالة العائلية.....	136
05	توزيع نسب المبحوثين حسب المستوى التعليمي.....	137
06	توزيع نسب المبحوثين حسب عدد أفراد عائلة الحرفيين.....	139
07	توزيع نسب المبحوثين حسب مدة مزاولة العمل(الخبرة).....	140
08	توزيع نسب المبحوثين حسب مكان الإقامة.....	141
09	توزيع نسب المبحوثين حسب شكل ممارسة الحرفة.....	145
10	توزيع نسب المبحوثين حسب مكان ممارسة الحرفة.....	146
11	توزيع نسب المبحوثين حسب كيفية ممارسة الحرفة.....	147
12	توزيع نسب المبحوثين تبعاً لرغبة الحرفي في التمسك بالحرفة أو التخلي عنها.....	148
13	توزيع نسب المبحوثين حسب طريقة تعلم الحرفة.....	151
14	توزيع نسب المبحوثين حسب رغبة الحرفي في تعلم الحرفة.....	153
15	توزيع نسب المبحوثين لاعتبار التوارث شرط لاستمرارية الحرفة.....	155
16	توزيع نسب انتماء المبحوثين لعائلات حرفية.....	158
17	توزيع نسب المبحوثين حسب نوعية السكن.....	159
18	توزيع نسب المبحوثين حسب ملكية السكن.....	161
19	توزيع نسب المبحوثين حسب عدد غرف البيت.....	162
20	توزيع نسبي للعلاقة بين الحرفيين من نفس الحرفة.....	165
21	توزيع نسبي لطبيعة العلاقة التي تربط بين الحرفيين.....	166
22	توزيع نسبي لتبادل الخبرات بين الحرفيين.....	167
23	توزيع نسبي لمساهمة عمل الحرفي بالنسبة للمجتمع.....	168
24	توزيع نسبي لوجود جمعيات ترعى عمل الحرفي.....	169
25	توزيع نسب المبحوثين حسب الاقبال على ممارسة الحرفة.....	171
26	توزيع نسبي حسب تأثير الانتماء العائلي.....	173

27	توزيع نسب المبحوثين حسب نظرة المجتمع للحرفي	173
28	توزيع نسب المبحوثين حسب امتلاكهم لسجل حرفي.....	180
29	توزيع نسب المبحوثين حسب ملاءمة مكان العمل.....	181
30	توزيع نسبي لممارسة الدباغة التقليدية.....	182
31	توزيعنسب المبحوثين حسب التعرض لوعكة صحية.....	183
32	توزيع نسب المبحوثين حسب استعمال وسائل وقائية.....	184
33	توزيع نسب المبحوثين حسب مصدر المواد المستخدمة في العمل.....	185
34	توزيع نسبي للمبحوثين حسب توفر المواد الأولية بكميات مناسبة.....	186
35	توزيع نسبي لملاءمة الاسعار للحرفيين.....	188
36	توزيع نسبي لمصدر تأمين رأس مال العمل.....	189
38	توزيع نسبي لطبيعة الأدوات المستعملة.....	190
39	توزيع نسبي لملاءمة الأدوات للعمل.....	192
40	توزيع نسب المبحوثين حسب تحديد توقيت العمل.....	193
41	توزيع نسبي لعدد ساعات عمل الحرفي	194
42	توزيع نسب المبحوثين حسب تحديد كمية الإنتاج اليومي.....	195
43	توزيع نسب المبحوثين حسب إقبال الزبائن على منتوجاتهم.....	196
44	توزيع نسبي لتوقف الحرفي على العمل حالة قلة الطلب على منتوجه.....	197
45	توزيع نسبي لممارسة الحرفي العمل في مواسم محددة.....	199
46	توزيع نسب المبحوثين حسب ملاءمة دخل الحرفة.....	200
47	توزيع نسبي لمشاركة الحرفيين في المعارض.....	202
48	توزيع نسب المبحوثين حسب طريقة التسويق.....	204
49	توزيع نسب المبحوثين حسب مشاكل العمل.....	205
50	نسب اقتراحات الحرفيين لتطوير الحرفة.....	206

مقـــــدمـة

يعـد العمـل الحرفـي مـن أهـم الأنشـطة التـي مارسـها الانسـان منـذ الأزل كضـرورة أفرزتهـا احتياجاتـه المختلفـة التـي تمـس حياتـه اليوميـة علـى وجـه الخصـوص، وتمثـل الحـرف نـوع مـن الـروابط التـي لا يمكـن فكهـا، فهـي دائمـة بـين الانسـان وعناصـر الطبيعـة مـا يجعلنـا نـؤمن بحرفيـة الانسـان الأول حيـث اسـتطاع تكـوين تشـكيلات متميـزة فرضـتها البيئة المحيطة به.

تعـد الحِـرف بمثابـة ذاكـرة الشـعوب وتجسـيداً لواقعهـا ونمـط معيشـتها عبـر الأزمنـة المتعاقبـة، بمـا تحويـه مـن متغيـرات اجتماعيـة، اقتصـادية وثقافيـة...ألـخ، فـالحِرف فـي المجتمـع الانسـاني عامـة مـن المؤشـرات الدالـة علـى طبيعـة المجتمـع واتجاهاتـه، كمـا أنهـا تكشـف مـن ناحيـة أخـرى علـى حـال هـذا المجتمـع ونسـيج العلاقـات الاجتماعيـة والمهنيـة التـي تـربط الحرفـي بمجتمعـه ومتطلباتـه عبـر التـاريخ. فبقـدر مـا تتعـدد الحـرف في مجتمع ما وتتنوع بقدر ما يتضح التطور والرقي الذي وصل إليه المجتمع.

فالمجتمعـات بتقـدمها وتطورهـا فـي شـتى المجـالات أضـحت اكثـر اهتمامـاً بترقيـة حِرفهـا وحِرفييهـا لمـا أصـبح للعمـل الحرفـي مـن ضـرورة ملحـة، وواقـع يكشـف عـن العـودة للماضـي والاسـتفاد مـن الحاضـر لتطـوير مسـتقبل الحِـرف فـي مختلـف الـدول لضمان ترقية اجتماعية وتنمية اقتصادية تمس مختلف الاصعدة والميادين الحرفية.

تعـد الجزائـر بتنـوع ثقافاتهـا وعاداتهـا وتبـاين قبائلهـا متحفـاً متنوعـاً لمختلـف الحِـرف؛ لـذا فقـد سـعت الدولـة الجزائريـة لحمايـة هـذا التنـوع والحفـاظ عليـه بتسـخيرها جميـع امكانياتهـا لرعايـة الحـرف والحرفيـون وتنظـيم النشـاط الحرفـي ضـمن أُطـر قانونيـة محكمـة تشـمل كافـة الجوانـب المتعلقـة بممارسـة العمـل الحرفـي. ومـن بـين أهـم الاسـتراتيجيات المتخـذة فـي هـذا الاطـار إصـدار الأمـر 96-01 المـؤرخ فـي جـانفي 1996 الـذي أعطـى اهتمـام

بالغ للممارسات الحرفية وترقيتها لضمان بعثها من جديد واعترافاً بدورها الاقتصادي والاجتماعي .

بالرغم من المزايا الدعمة للحرفيين ونشاطاتهم؛ إلا أن الحرفي يجد صعوبات كثيرة ولو بصفة متفاوتة تحتاج لمعالجتها، انطلاقاً من مميزات الحرفي البيئية ضمن علاقته بجملة من المتغيرات ولا سيما في طبيعة الحرفيين أنفسهم وما يواجهونه كتحدي اجتماعي ومهني.

وانطلاقاً مما سبق جاءت هذه الدراسة بمثابة تحليل أولي لواقع الحرف بالجزائر بشقيها الاجتماعي والمهني، بالتركيز الميداني على حرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف بولاية أدرار وذلك من خلال تقسيم الدراسة منهجياً إلى سبعة فصول منصفة بين الجانب النظري والميداني على النحو الآتي:

الفصل الأول: يضم الاجراءات المنهجية لدراسة الموضوع بدءً من دواع اختيار الموضوع إلى صعوبات الدراسة.

أما الجانب النظري يحوي ثلاثة فصول منها: الفصل الثاني يضم مدخل عام للعمل الحرفي مجزأ إلى ثلاثة عناصر رئيسية مفاهمية، تاريخية ودينية.

– الفصل الثالث: يضم العمل الحرفي في الجزائر بأبعاده الرئيسة الاجتماعية والاقتصادية وكذا التشريعية، وتتفرع بدورها إلى جزئيات معبرة على العنصر الرئيسي.

– الفصل الرابع: يتناول العمل الحرفي في ولاية أدرار والذي حاولنا خلاله التَخَصُص فالتَخْصِيص أكثر انتقالاً من تقديم عام عن الولاية إلى تَخصِيص منطقة أولف بتقديم عام يليها النشاط الاقتصادي ولا لسيما صناعة الجلود بأولف، والتي شملتها الدراسة الميدانية.

أما الجانب الميداني فقد قسمناه بدوره إلى ثلاثة فصول منها: الفصل الخامس تناولنا فية اجراءات الدراسة وخصائص العينة بدءً من مجالات الدراسة إلى وصف خصائص العينة.

والفصل السادس: متعلق بالواقع الاجتماعي لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف والمجزأة إلى أربعة عناصر رئيسية: الاستمرار الاجتماعي للحرفة، العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين، سكن الحرفي ونظرة المجتمع للحرفي وأخيراً استنتاج جزئي أول.

بينما الفصل السابع: يتعلق بالواقع المهني لحِرفي صناعة الجلود بمنطقة اولف يضم أربعة عناصر رئيسية : ظروف عمل الحِرفي، مدخلا ت الحرفة، تنظيم عمل الحِرفي، مخرجات الحرفة ثم الاستنتاج الجزئي الثاني لنخلص إلى الاستنتاج العام والتوصيات، فالخاتمة.

الفصل الأول

الإطـــــار ا لمنهجـــــي

أولاً . أسباب اختيار الموضوع

ثانياً . أهداف الدراسة

ثالثاً. أهمية الدراسة

رابعاً . إشكالية الدراسة

خامساً . تساؤلات الدراسة

سادساً . نموذج الدراسة

سابعاً . تحديد مفاهيم الدراسة

ثامناً . منهج الدراسة

تاسعاً . الدراسات السابقة

عاشراً . صعوبات الدراسة

أولاً : أسبـاب اختيار الموضـــوع:

إن اختيـار أي موضـوع يجعـل الباحـث يكـرس جميـع إمكانياتـه مـن أجـل كشـف خبايـاه ومعرفـة كيفيـة معالجتـه والموضـوع لا يتـأتى مـن فـراغ، بـل هنـاك العديـد مـن الأسـباب التـي تـدفع الباحـث لتفضـيل موضـوع دون غيـره ومـن بـين الأسـباب التـي دفعتنـي لاختيـار هـذا الموضوع سببين أعدهما رئيسيين في نظري هما:

1- أسباب ذاتيـــة:

- الفضــول العلمــي لدراســة هــذا الموضــوع مــع قلــة الدراســات الميدانيــة التــي تهــتم بــالحرفيين فــي حــدود إطلاعــي والتــي تخــص منطقــة أولــف والنشــاط الاقتصــادي بولايــة أدرار عموماً .

- ثـراء منطقـة أولـف بـالحرف لاسـيما منهـا الجلديـة مـا يـدفعنا للتعـرف علـى حرفـة صـناعة الجلود، قصد لفت الانتباه لإعادة الاعتبار للحرفة وممارسيها.

- الميـل إلـى معالجـة القضـايا الواقعيـة؛ باعتبـار العمـل الحرفـي عنصـراً هاماً يحـافظ علـى التراث الحضاري.

- محاولــة رصــد وفهــم أكثــر للوضــع الاجتمــاعي والمهنــى للحــرفيين خاصــةً صــانعي الجلود.

- الوقـوف علـى الجوانـب الاجتماعيـة والاقتصـادية للعمـل الحرفـي وانعكاسـه علـى تنميـة منطقة أولف من جميع النواحي.

- محاولــة مناقشــة المواضــيع الراهنــة علــى المســتوى المحلــي لمــا تتميــز بــه من خصوصية وبحكم الانتماء الجغرافي.

2- أسباب موضوعية:

فـتح المجـال أمـام بـاحثين آخـرين مـن أجـل التحليـل والتعميـق فـي الموضـوع أكثـر وإعطـاء أبعاد ووجهات نظر مختلفة.

- نـدرة الدراسـات الاجتماعيـة خاصـةً المحليـة منهـا، والتـي تـدرس الموضـوع وتتعمـق فيـه في حدود إطلاعي بالرغم من التنويه له من قبل الجهات السياحية والثقافية.

- محاولة إثراء المكتبات والدراسات في المستقبل.

– التنويه إلى أهمية الصناعة الجلدية كمصدر دخل اقتصادي مهم للعديد من حِرفي المنطقة.

ثانياً:أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته، وما يحتله قطاع الصناعة التقليدية والحرف من مكانة حيوية في الاقتصاد عامة والمحلي خاصة وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية السياسية والثقافية.

- الأهمية التي يكتسبها العمل الحرفي على كافة الأصعدة ودوره في دفع عجلة التنمية.
- يحاول الموضوع سد النقص في البحوث الخاصة بالعمل الحرفي بشكل عام في منطقة أدرار تحديداً في حدود اطلاعي.
- إبراز أهمية المنتجات الجلدية والتي تدل على الطابع المحلي الخاص بمنطقة أولف وهو ما يعبر عن التراث المحلي الذي تزخر به المنطقة.

– إسهام العمل الحرفي في ترقية النشاطات على المستوى المحلي خاصةً في الأوساط الريفية.

– مقدرة الحرف الحفاظ على الهوية المحلية والشخصية.

ثالثاً:أهداف الدراسة:

يسعى الباحث في دراسته إلى تحقيق عدة أهداف لها نفع عام ونفع خاص؛ بمعنى أن الباحث يشبع فضوله العلمي من خلال ما توصل له من نتائج مقابل الانعكاسات التي تتركها دراسة الباحث على المجتمع وما تفيد به، وعليه سطرت أهداف دراستي وفقاً للآتي:

1– أهداف علمية:

- إضافة دراسة علمية إلى المكتبة التي تبقى بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات الجزئية الميدانية .

- إظهار الإرث الحضاري المادي لمنطقة أولف لغرض حمايته من الاندثار وتهديد النسيان في ظل تدهور معدلات الإقبال على مواصلة العمل الحرفي.
- محاولة إعطاء صورة حسنة للعمل الحرفي خاصةً في صناعة الجلود لدى الفئة الشبانية من أجل زيادة الإقبال عليها والحفاظ على تراث المنطقة.
- توعية المجتمع بأهمية العمل الحرفي ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً .
- تسليط الضوء على الوضعية الاجتماعية والمهنية للحرفي، وبيان ما يجد من عقبات تنموية واقتراح الحلول لذلك.
- الحث على تعميق الدراسات والأبحاث الاجتماعية في هذا المجال من العمل خاصةً الجهود العلمية المحلية منها.

2-أهداف عملية:

- محاولة لتقديم قراءة مستقبلية للعمل الحرفي بمنطقة أولف و بالأخص لأولئك الحرفيين الذين يعيشون من مداخليه.
- ترشيد المعنيين إلى الاهتمام بِحرفي صناعة الجلود وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم مع ضمان التسهيلات الممكنة.
- الاهتمام بالحرفة كهدف في حد ذاتها وأداة تساهم في زيادة الدخل في المنطقة وتحقيق التنمية المحلية.
- توفير الإمكانيات والتسهيلات لعمل الحرفيين بالمنطقة من أجل تحفيزه على العمل أكثر.
- دفع الجهات المعنية إلى تدريب الأجيال الصاعدة لتحمل مهن الأجداد من أجل ضمان بقائها في ظل المكننة والتحولات المعلوماتية.

رابعاً: إشكالية الدراسة:

يعد الإنسان ابن بيئته كما أن الحاجة أم الاختراع؛ من هنا سعى الإنسان لتلبية حوائجه مستفيداً من مواد البيئة الخام التي تتوفر عنده لتنويع منتجاته وتطوير محيطه ليتماشى ومتطلباته، ولما كانت الحاجة أم الاختراع وكان العمل تجسيداً لما يعمله الإنسان، بدأ هذا الأخير يبدع أدواته الخاصة والكفيلة بسيرورة حياته وديمومتها وتوفير مستلزماته الضرورية للعيش والدفاع عن نفسه، فاتخذ من أصواف وشعر وجلد الحيوانات لباساً وفراشاً ومأوى، وأبدعت أنامله صناعات وحرف مختلفة بالاعتماد على أدوات بسيطة تتماشى والنمط المعيشي والاقتصادي السائد وطبيعة البيئة التي يعيشها.

إن تحول أشكال المادة الأولية إلى منتوجات حرفية متنوعة تعبر عن مهارات صانعيها وما يعيشونه، حيث صقل الحرفي مواهبه وتناقل تجاربه وكانت البيئة سخية بحيث لم يحتاج لسواها فتخصص بذلك الحرفيون كلاً وميوله ومواهبه لتتنوع الحرف وتتعدد، والتي تعبر بدورها عن موروثات حضارية واقتصادية واجتماعية تتوارثها الأجيال المتعاقبة مستوحاة من الواقع الاجتماعي والحاجة المعيشية اليومية، وما يعبر عنه هذا الواقع من استمرار اجتماعي للحرفة وعلاقات اجتماعية فمن المنظور الاجتماعي غالباً ما يسود نمط العلاقات للبنية الاجتماعية وما تشير له من شبكة للتفاعل والتواصل الاجتماعي بين الحرفيين والمحيط الخارجي وما تمثله الحرفة في نظر المجتمع، وجوانب مهنية تتعلق بظروف العمل ومدخلات الحرفة وخصائصها، بالإضافة إلى مخرجات الحرفة كدخل للحرفي نتيجة ما يقوم به من جهد بدني وفني وذهني.

حاولت العديد من دول العالم بغية تنمية اقتصادياتها الاهتمام بالأنشطة الحرفية لما لها من انعكاسات تنموية وترقوية، إلا أننا نجد تباين واضح بين تلك الإستراتيجيات التي تنتهجها من حيث الكم والكيف لإدماج الأنشطة الحرفية ضمن الأنشطة الاقتصادية، وفي هذا الإطار أولت الدولةالجزائرية اهتماماً للعمل الحرفي بتكريسها لمجموعة من الإجراءات والنصوص القانونية المنظمة للحِرف والحرفيين في مجالات النشاطات المختلفة اعترفاً منها بدور قطاع الحرف اقتصادياً واجتماعياً ،وتأكيداً للإرادة السياسية

للبلاد في تصنيفه ضمن أولويات التأهيل والعصرنة ومساعدة الحرفيين على العمل بهذا قفزت الجزائر في مجال الحِرف قفزة نوعية ولا سيما التشريعات التي تنص على ترقية هذا المجال والاعتناء به، ففي عام 1992 تم إصدار النصوص الوطنية للحرف والغرف الجهوية والوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، وفي سنة 1997 تم إنشاء كتابة الدولة للصناعات التقليدية .

ونظراً لتنوع نشاطات العمل الحرفي بولاية أدرار فإنها تشكل بذلك أحد دعائم القواعد التنموية، وتأخذ بذلكالحرف الفنية حيزاً مهماً من التراث العريق الذي تتميز به الولاية عن باقي ربوع الوطن مما يجعلهاتشكل مورداً اقتصادياً هاماً يعبر عن إمكانيات الحرفيين ومهاراتهم الحرفية والاعتزاز بالذات والتكامل الثقافي والاجتماعي الذي يعمل بداخله الحرفي ويتعايش معه, بالإضافة إلى ما تحمله المنطقة في طياتها من منتوجات متنوعة وثرية تعبر عن معتقداتها وعادتها العريقة، ومن أهم كنوزها نجد صناعة الجلود والتي شيئاً فشيئاً أصبحت تمتلك بعداً إستراتيجياً والمتواجدة عبر أقاليم أدرار ولاسيما منطقة أولف تحديداً التي اشتهرت بصناعة الجلود، وهي من الحرف التقليدية المنتشرة بهذه المنطقة فهي بهذا تحظى بالعديد من الحرفيين الذين يتفننون في صناعات بأنماط مختلفة.

وبما أن الحرفي هو الوحدة المهنية الأساسية للبنية الحرفية وشريحة تمثل قوة اقتصادية واجتماعية، كان علينا الوقوف على بعض الجوانب المهمة التي يعيشها الحرفيين كونهم خلية تاريخية ونسيج اجتماعي علائقي يربط الحرفي بزملائه ومجتمعه الذي هو جزء لا يتجزأ منه، فما يقدمه الحرفي من جهد وما لديه من مهارات ودوافع تلعب دوراً أساسياً في العمل الحرفي، وبالرغم من التدابير التي وضعتها الجزائر لتحسين وضعية الحرفيين إلا أن الحرفي لازال يواجه مجموعة من التحديات الاجتماعية والمهنية تحول دون إسهامه الحقيقي في التنمية .

باعتبار أن الواقع يعنى بما هو موجود ودراسة الأشياء على طبيعتها،فكان لزاماً علينا الإحاطة بكل ما يواجهه الحرفي كواقع يعيشه ويتفاعل معه بأبعاده المختلفة وما موضوعنا إلا أحد الجوانب التي نرتكز عليها في الثقافة المادية لمجتمعنا المحلي، حيث

نسعى من خلاله رسم الواقع الاجتماعي والمهني للحرفيين ولاسيما حِرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف تحديداً ، ومن هنا دعت الضرورة إلى أن نولي الموضوع شيء من الدراسة والتحليل للوقوف على الواقع بأبعاده المحددة سابقاً وما يحويه من تحديات وعراقيل وذلك من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما الواقع الاجتماعي والمهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

خامساً: تساؤلات الدراسة:

يتفرع عن التساؤل الرئيسي تساؤلين فرعيين هما:

1 / ما الواقع الاجتماعي لِحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

2 /ما الواقع المهني لِحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

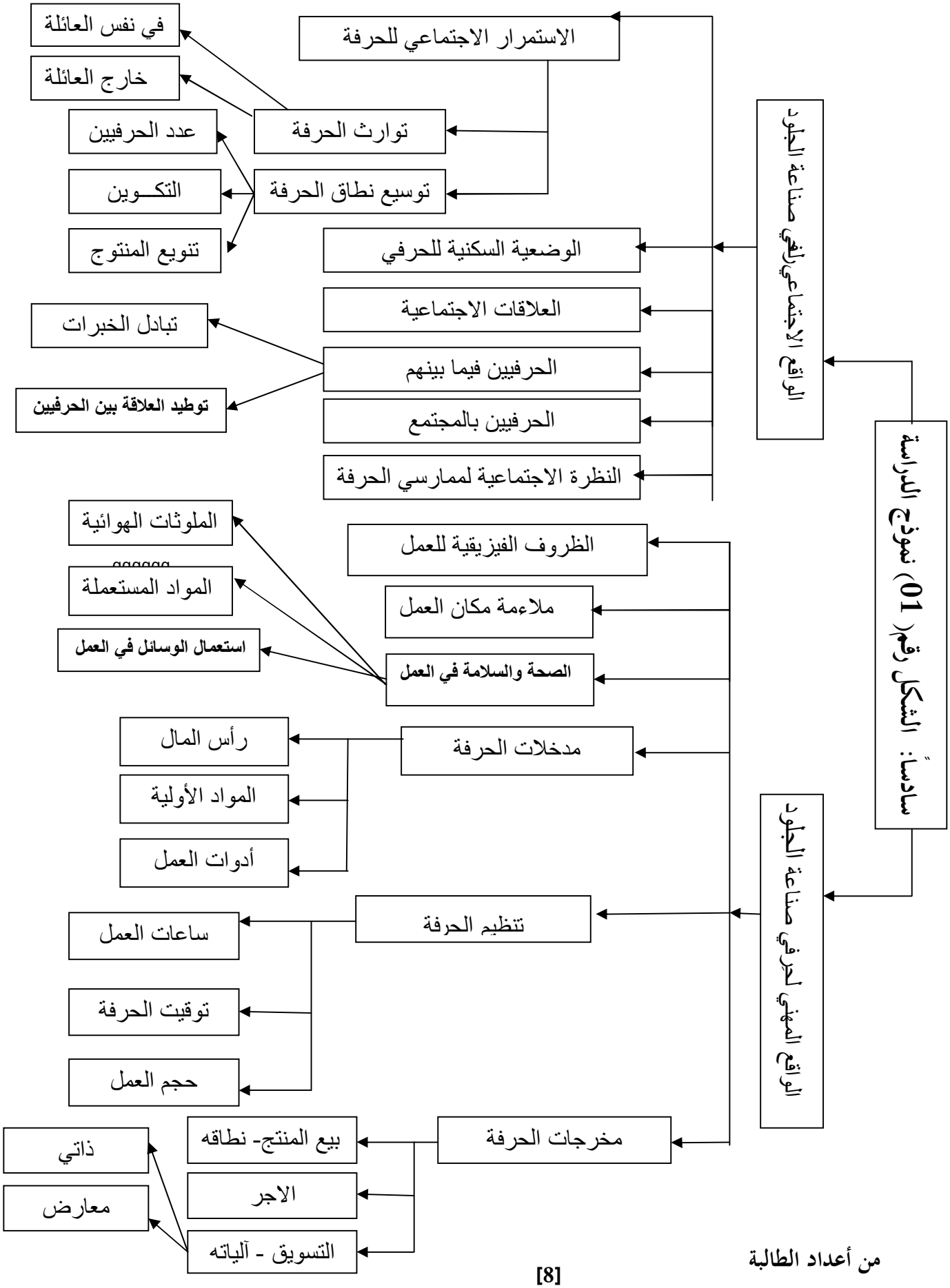

من أعداد الطالبة

[8]

سابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة :

لكل موضوع مفاهيمه الخاصة به والتي تُحدد من خلالها؛ لذا يسعى الباحث إلى إيضاح المعنى منها،بناءاً على هذا تم تحديد مفاهيم الدراسة على النحو التالي:

أ. التحديد الاصطلاحي والغوي لمفاهيم الدراسة:

- **الواقع الاجتماعي** : يشير إلى وصف ما هو مادي في المجتمع، وهو يضم في مجمله نشاط البشر الذي يهدف إلى خلق المستلزمات الضرورية لحياتهم من طعام، وملبس ويتكون الواقع الاجتماعي من شبكة العلاقات الاجتماعية.[1]

إلا أن الواقع الاجتماعي لا يبرز مجرد المنافع المادية المرتبطة بالإنتاج والاحتياجات الضرورية للمعيشة حتى أن العلاقات الاجتماعية هي عملية تفاعلية.

- **الواقع المهني** يُعبر عن الوضعية المهنية للحرفي ومدى توفر الشروط الضرورية للعمل من ظروف ملائمة وكذا متطلبات الحرفة.

- **الحرفة**: حسب الدلالة اللغوية للمصطلح على غرار ما جاء في لسان العرب والحِرفة: « الصناعة وحِرفَة الرجل:صَنْعَتهُ لأهله وأَحْتَرَفَ: كَسب وطلب وأَحْتَالَ، وقيل الاحْتِراف الاكْتِسَابْ أياً كان.[2]»

كما تعرف الحرفة على أنها « مجموعة من الخبرات المتراكمة من جيل إلى آخر بأساليب مبتكرة وأدوات بسيطة ومهارات يدوية.[3]»

- **الحرفي**: يعرف "محمد بشير علية" الحرفي « هو الصانع ذو حِرفة معينة يملك وسائله الإنتاجية البسيطة،يصنع ويبيع شخصياً المنتوج التام الصنع يمتزج العمل

---

[1]- صه نجم، **علم الاجتماع المعرفة , (دراسة في مقولة الوعي الايديولوجي)**, دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية 2004, ص 125.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، **مادة (حرفَ)**، دار بيروت، ص 371.

3- بشير إبراهيم الدعيبس، **الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط(دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية)** ، البيطار لنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 29 . ب-د.

بين الحرفي نفسه وأفراد أسرته أو عدد محدد من العمال وهنا يعبر الحرفي عن العامل ورب العمل في آن واحد.[1]»

يقارب هذا التعريف من جهة ربط الحرفي بالصانع الذي يعتمد على أدواته الخاصة به وخبراته مع ما جاء في الفكر العربي الإسلامي كما عبر عنه "سميح دعيم" بقوله: «... فالصناع هم الذين يحملون بأيديهم أدواتهم في مصنوعاتهم ... وغرضهم الغوص من مصنوعاتهم لصالح معيشته الحياة.[2]»

وحسب ما أُدرج ضمن مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الحرف والصناعة التقليدية فالحرفي « هو كل شخص طبيعي مسجل ضمن سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس النشاط التقليدي يثبت تأهيلاً ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه.[3] »

- **المجتمع المحلي:** يمثل مجموعة من الناس يتشاركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية ويُكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية تسودها قيم عامة ويشعرون بالانتماء نحوها سواء كانت قرية أو مدينة.[4]

ب- التعريف الإجرائي:

الحِرفة: يقصد بالحِرفة ضمن الدراسة تلك المهن الشعبية أو الصناعات التقليدية القائمة على التكرار ولا تحتاج لمؤهلات علمية عالية، يغلب عليها الطابع اليدوي مع الاستعانة بأدوات ذات مستوى تقني بسيط والمتمثل في بعض الأدوات اليدوية مع استخدام الآت كهربائية أحياناً في شكل آلة خياطة يمارسها الحرفي معتمداً على

---

[1]- محمد بشير علية، **القاموس الاقتصادي،عربي-إنجليزي**، ط1، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت،1985، ص 252.

[2]- سميح الدعيم، **موسوعة العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي الاسلامي**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت،2000، ص 150.

[3]- مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، 1999، بدون صفحات.

[4]- فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية** ، مؤسسة شباب الجامعة، ب-ط ،الاسكندرية، 2005، ص 330.

مهاراتــه وخبراتــه الطويلــة فــي العمــل الحرفــي، ويمكــن مزاولتهــا عــن طريــق التــدريب والممارســة بشــكل فــردي أو جمــاعي، يرتكــز مكــان العمــل بشــكل أســاس علــى البيــت وقــد يمتد للورشة أو محلات خاصة تمتزج العمالة بين الأقارب ومتمهنين.

وخــلال الدراســة ســنعمد إلــى اســتعمال لفــظ العمــل الحرفــي تــارة والعمــل اليــدوي، وكــذا الصناعة التقليدية والحرف اليدوية.

– **الواقــع الاجتمــاعي للحِرفــة:** المقصــود بــالواقع الاجتمــاعي ضــمن هــذه الدراســة وصــف الوضــعية الاجتماعيــة للحِرفــي، ومــا تُعبــر عنــه مــن نظــرة المجتمــع لــه وخاصــية التــوارث المهنــي والتحــولات التــي طــرأت عليهــا وشــبكة العلاقــات الاجتماعيــة ســواءً مــا تعلــق منهــا بــالحرفيين فيمــا بيــنهم والمحــيط الاجتمــاعي ومــا تحويــه مــن تبــادل للخبــرات، وكــذا الحالــة السكنية وغيرها من المؤشرات المعبرة عن الواقع الاجتماعي للحرفيين بمنطقة الدراسة.

– **الواقــع المهنــي للحِرفــة :** المــراد بــالواقع المهنــي وصــف الوضــعية المهنيــة التــي يعمــل فــي ظلهــا الحِرفــي، بــالتركيز علــى الظــروف الفيزيقيــة للعمــل مــن ملاءمــة مكــان العمــل لممارســة الحرفــة وتنظــيم أوقــات العمــل والتطــورات علــى مســتوى الحرفــة ســواء فــي الأدوات المستخدمة والمهارات الحرفية، وكذا مخرجات الحرفة.

ثامناً: منهج الدراسة:

يُعبــر المــنهج عــن المســلك الــذي يتبعــه الباحــث مــن أجــل تقصــي الحقــائق للوصــول إلــى نتــائج البحــث وتــم الاعتمــاد فــي الدراســة علــى المــنهج الوصــفي فــي الدراســة وهــو يشــير إلــى« طريقــة مــن طــرق التحليــل والتفســير بشــكل علمــي مــنظم مــن أجــل الوصــول إلــى أغراض محددة.[1]»

ولمــا كانــت الدراســة تســتهدف دراســة الواقــع الاجتمــاعي والمهنــي للحِــرف اســتعانت الباحثــة بــالمنهج الوصــفي الــذي يســاعد علــى تــوفير بيانــات مفصــلة عــن الظــاهرة، مــن أجــل الوقــوف

1- محمد عبيدات وأخرون، **منهجية البحث العلمي،القواعد والمراحل والتطبيقات** ، دار وائل للنشروالتوزيع ،ط2 ،عمان 1999،ص 47 .

على الواقع الاجتماعي والمهني لِحرفي صناعة الجلود في المجتمع المحلي أولف؛ كون الدراسة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التي هي نوع من البحوث تتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة خاصة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث، لأجل إعطاء وصف دقيق وتفسير مفصل لظاهرة ومعرفة العوامل المؤثرة عليها مع جمع المعلومات وتحليلها كماً وكيفاً مما يرسم واقعية الظاهرة.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة منطلقاً هاماً في البحوث الاجتماعية؛ فهي بمثابة الحجر الأساس الذي ترتكز عليه أي دراسة في بدايتها وأساس التحليل الذي تنتهي به، وبناءاً عليه فإن الدراسات السابقة ترشد الباحث وتبرز له خلفيات حول الموضوع وتجنبه العديد من الأخطاء السابقة، ونظراً لأهمية الدراسات كما أسلفت وبالرغم من قلتها في هذا الموضوع لجدته، ارتأيت أن أدرج بعض الدراسات التي تسلط الضوء على العمل الحرفي من قريب أو بعيد وهي في الغالب ما تدرج ضمن دراسات التراث الشعبي أو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ونظراً لأهمية بعض الدراسات للدراسة الحالية قامت الباحثة بعرض الدراسات حسب أهميتها على النحو التالي:

أ- عرض الدراسات:

1- الدارسة الأولى: معنونة بـ (فن الصناعة التقليدية بمدينة أولف تقنيات وموجز عن صناعة الجلود) للباحث أبليلة عبد القادر، بحث تخرج بمعهد تكوين إطارات الشباب بورقلة،1991، تعد هذه الدراسة مماثلة في جزئية للدراسة التي أقوم بها والمتعلقة بحرفة صناعة الجلود، فقد سعت الدراسة لكشف الستار عن فنون منطقة أولف والتعريف بصناعاتها ومحاولة دراسة العلاقة بين القديم والحديث بالتعمق في خبايا الثقافة الشعبية عبر حرفة صناعة الجلود.

خلصت الدراسة إلى ضرورة رد الاعتبار لقطاع الصناعات التقليدية والحرف كقطاع حساس في جميع المجالات وجزء لا يتجزأ من تراث وأصالة الشعب الجزائري.

2- **الدراسة الثانية:** معنونة بـ (الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة الفخار والجلود نموذجاً دراسة ميدانية فنية أنثوغرافية) للباحث بوسليم صالح، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية فرع الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقائد تلمسان كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية 2001-2002.

- إشكالية الدراسة : حاولت الدراسة تشخيص وضعية الصناعات التقليدية بمنطقة تيدكلت بتركيزها على نشاطين اشتهرت بهما المنطقة من خلال التساؤلات التالية:

- هل يمكن استرجاع مكانة الصناعة التقليدية في الاقتصاد المحلي ؟

وهل كانت الابتكارات الحرفية على المصنوعات الفخارية والجلدية عربية إسلامية؟ أم أنها دخيلة للمنطقة كنتيجة الاحتكاك بالمناطق المجاورة؟

- منهج وأدوات الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج الانثروبولوجي استعان بشكل كبير على تقنية المقابلة الشخصية لنقل المادة العلمية مباشرة من أفواه الحرفيين، لتفادي نقص المادة العلمية في كلا الحرفتين شمل مجتمع الدراسة ثلاث دوائر (عين صالح-اينغر-أولف)

3- **الدراسة الثالثة:** معنونه بـ (إستراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي"spt"بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت) للباحثة بن العمودي جليلة، رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012.

- إشكالية الدراسة: حاولت الدراسة معرفة مدى مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في الحركة التنموية للبلاد بالتركيز على الإستراتيجية التنموية من خلال السؤال الرئيس التالي: هل إستراتيجية تنمية وتطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر أخذت في اعتبارها خصوصية القطاع؟ وهل تنظيم المقاولين الحرفيين وفق أنظمة الإنتاج المحلية (spt) استطاعت أن تحقق الأهداف الموضوعة في إطار هذه الإستراتيجية؟

- فرضيات الدراسة:

- يغلب على الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر بعض المزايا تمثل في أن واحد سمات إيجابية وسلبية، فهي تلعب دور هام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد.

- منهج وأدوات الدراسة: تم الاعتماد على مجموعة من المناهج منها: المنهج الوصفي والمسحي، منهج تاريخي ومنهج دراسة الحالة، منهج الاستقراء والاستنتاج وقد استعانة الباحثة بتقنية الاستمارة والمقابلات الشخصية.

- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

– تحقق الفرض الأول: فقد تبين أن الصناعات التقليدية والحرف قطاع مكون من عائلات كثيرة من المهن ذات الطابع اليدوي، وهو ما جعلها تتميز بخصائص إيجابية.

– تحقق الفرض الثاني : فقد أحدثت قضية دعم القطاع أهمية بالغة استفاد الحرفيين من مجموعة من التدابير والبرامج.

– تحقق الفرض الثالث: التأكيد على الأثر الايجابي لنظام لناتج المحلي على الفاعلين داخله .

4- الدراسة الرابعة: معنونة بـ(الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير.[1])

حاولت الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات منها :

– ما مظاهر الثبات والتغير في الخصائص البنائية للحرف والصناعات التقليدية؟

– إلى أي حد تلتزم الصناعات التقليدية بنوعية الأدوات المستخدمة ذات المستوى التقني البسيط التي تتميز عن غيرها من الصناعات؟

[1]– اعتماد علام، **الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير**، ط1، مكتبة الانجلوا مصرية،1991، ص ص 18– 211.

- مجتمع وأدوات الدراسة: شملت الدراسة حارتي المغربلين اليهود لاحتوائها على عدة صناعات تقليدية، وقد استعانت الباحثة بعدة أدوات كالملاحظة والإخباريين ممن لهم دراية بمجتمع البحث والأنشطة الحرفية.

- نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى:

– لا تزال الصناعات التقليدية تحتفظ ببعض الأخلاقيات الحرفية الأصلية.

–لا يزال التوارث المهني خاصية مستمرة في صناعتي الخيام ودبل البخت.

5– الدراسة الخامسة: معنونة بـ (أثر الحرف والصناعات الصغيرة الشعبية في تغيير القرية المصرية دراسة للمجتمع القروي بسمنود.[1])

- إشكالية الدراسة : حاولت الدراسة التعرف إلى أي حد يمكن للصناعات الصغرى والحرفية من تطوير وتغيير القرية المصرية؟

- أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على أدوات بحثية عدة: كالملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة والإخباريون، المقابلات المفتوحة والموجهة وكذا دراسة حالة للصناعات الصغرى وللعاملين بها.

- نتائج الدراسة:

– إن العمل في الحرف والصناعات الصغرى حفظ للعمال وأسرهم مستوى معيشي لائق وزاد من دخل الأسرة.

– ترتبط الحرف والصناعات الصغرى في المجتمع القروي بسمنود بكثير من النظم والأنساق الاجتماعية.

6– **الدراسة السادسة:** معنونة بـ (دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية) للباحث حمد بن عبد الله الحميدان، رسالة ماجستير الآداب في التربية، جامعة الملك سعود،2008.

1 – فاروق أحمد مصطفى ومرفت العمشاوي، **دراسات في التراث الشعبي**، ط1، دار المعرفة الجامعية، سويتر الإسكندرية،2008،ص 242.

حاولت الدراسة معرفة ما دور البرامج التعليمية الفنية في التعرف بالحرف الشعبية؟ اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي الوثائقي، مثلت الحرف الشعبية مجتمع الدراسة بينما كانت البرامج التعليمية للتربية الفنية عينة الدراسة.

- أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

– أن الحرف اليدوية في المملكة تمثل جزءًا مهمًا من الموروث الشعبي لما تحققه من كسب مادي للمشتغلين بها ولما تحمله من قيمة فنية عالية.

– أن التربية الفنية تعد المجال الأمثل لتكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الفنون والحرف النابعة من التراث الإسلامي والمحلي.

7– **الدراسة السابعة** : معنونة بـ (الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية) للباحث فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.[1] دراسة ميدانية في محافظة كفر الشيخ بمصر،2002.

– إشكالية الدراسة : حاولت الدراسة معرفة إلى أي حد استطاعت الصناعات الصغيرة الحديثة أن تسهم في التنمية المحلية؟

– منهج وتقنية الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لملاءمته لنوع الدراسة، فتم استخدم تقنية الاستمارة مقسمة إلى جزأين أحدهما خاص بأصحاب الأعمال وآخر بالعاملين وتقنية المقابلة، لجأ الباحث للمسح بالعينة حيث قدرة العينة بـ 422 عامل.

– نتائج الدراسة:

_ أن الصناعات الصغيرة تستقطب الشباب وهو ما ينبئ بإمكانية في تطوير هذا القطاع.

- لهذه الصناعات دور كبير في إشباع الحاجات الأساسية للعامل.

[1]- فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، مرجع سبق ذكره.

- النسبة الكبرى من العمال هم من ذوي مستوى تعليمي دراسي متوسط وهو ما يعني أن هذه الصناعات تشغل العمال الأقل مستوى دراسي.

ب – تقييم الدراسات:

تم عرض سبع دراسات سابقة في بيئات مختلفة منها دراسات مثلت ارتباط جزئي مماثل لدراستي، كالدراسة الأولى والثانية وهي من بين الدراسات التي ركزت على منطقة أولف كدراسات محلية، أما الدراسات المتبقية فهي مشابهة لدراستي في تناولها العام لعمل الحرفي كلاً حسب بيئته الجغرافية، فدراسة لعمودي جليلة تتشابه مع الدراسة الحالية في الجزئية المتعلقة بالعمل الحرفي في الجزائر بشكل عام وفي بعض الخصائص التي يتميز بها الجنوب الجزائري، وتختلف في الدراسة التطبيقية.

أما الدراسات المتبقية فهي ترتبط بواقع ميداني مختلف عن واقع دراستي الحالية، بالإضافة إلى الاختلاف في التخصص يعطي الموضوع زاوية معالجة تختلف عن وجهة تخصص الباحثة؛ وبالتالي التركيز على الجوانب الاجتماعية والمهنية بحكم التخصص خلاف الدراسات الأخرى.

أما جوانب الاستفادة فقد ساعدت هذه الدراسات الباحثة في:

- الاطلاع على الأدوات المستخدمة والمنهج الأنسب للدراسة .
- إثراء الجوانب النظرية المتعلقة بالدراسة الحالية.
- المساعدة على بناء الاستمارة وصياغة بعض الأسئلة.
- التعرف على القضايا المتعلقة بواقع الحرف في مختلف المجتمعات التي تناولتها الدراسات.

ج- مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

تتفق دراستي مع الدراسات السابقة المحلية خاصة دراسة "أبليلة عبد القادر" ودراسة "بوسليم صالح" في تناولها لنفس منطقة البحث أولف بتركيز متباين، بالإضافة لتناولها بالتحليل لحرفة صناعة الجلود بنفس المنطقة.

تعد الدراسات التي تتناول منطقة أولف ركيزة أساسية للإطلاع على عدة جوانب متعلقة بالحرفة قيد الدراسة، والتي غابت على الباحثة لشح المادة العلمية الموثقة كما تشارك هذه الدراسات دراستي بعض الصعوبات وأسباب اللجوء إلى تقنيات معينة دون غيرها, وهو ما عبرت عنه دراسة أبليلة عبد القادر وبوسليم صالح ولعمودي جليلة، كما ساهمت دراسة لعمودي جليلة في إثراء الجانب التحليلي لدراستي خاصةً في بعض الأسئلة المتشابهة .

أما الدراسات المتبقية فهي نموذج مُقارن للعمل الحرفي في مجتمعات أخري تتفق مع دراستي في تبني غالبية الأدوات المستخدمة خاصةً المقابلات الشخصية والمنهج الوصفي الذي كان الأنسب لغالبية الدراسات، بينما تختلف دراستي عن الدراسات السابقة في المجالات التالية:

- المجالات التطبيقية: فمجال دراستي أكثر تركيزاً على وصف الوضعية الاجتماعية والمهنية للحِرف وبالأخص حرفي صناعة الجلود، وهو بهذا يختلف عن مجالات تطبيق الدراسات الأخرى؛ فلكل منها وجهته الخاصة به.

- من الناحية الزمانية والمكانية : فأقدم دراسة في حدود ما أمكنني الاطلاع عليه قام بها أبليلة عبد القادر في عام (1989-1991)، ولم يقتصر حيزها الجعرافي على قصور محددة بل شملت المنطقة ككل تليها دراسة بوسليم صالح (2001-2002) تعدى حيزها الجغرافي منطفة أولف إلى عين صالح واينغر ثم دراسة فتحي السيد (2002)، ثم حمد بن عبد الله الحميدان (2008) وآخرها دراسة لعمودي جليلة

(2012), بالرغم من التقارب في الفترات الزمنية إلا أن لكل دراسة حيزها الجغرافي الخاص بها حسب مقتضيات الدراسة وتعبر على فترتها، بينما دراستي تعبر على الفترة الحالية (2013) وتتماشى مع الأوضاع الراهنة وهي ترتكز على منطقة أولف وبالتحديد قصر(زاوية حينون) والاختلاف أيضاً في وجهة الدراسة، حيث تسعى دراستي للوقوف على الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر وبالتركيز على حرفة صناعة الجلود بمنطقة أولف.

عاشراً- صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي بحث علمي من صعوبات تحد أحياناً من سير عملية البحث ومن بين الصعوبات التي واجهتها في تنفيذ الدراسة أوجزها في شقين هما:

أ. صعوبات نظرية:

- صعوبة جمع المراجع المتعلقة بالحرف في الجزائر مع انعدام للمراجع المتعلقة بمنطقة أولف في حدود إطلاعي وبالأخص الجوانب المتعلقة بالنشاط الاقتصادي بالتحديد صناعة الجلود، وهي في معظمها عبارة عن روايات شفوية لدى مشايخ الحرفة تفتقر إلى جانب التوثيق والمرجعية العلمية، وتبقى بذلك الحرفة حبيسة ذاكرة مشائخها الذين لا زالوا يتذكرون الأوضاع الاجتماعية والتنظيمية للحرفة التي لا زالت سائدة بشكل نسبي عما كانت عليه.
- تعذر الوصول إلى بعض المراجع نظراً لتباعد أماكن تواجدها مع الإهمال في المحافظة عليها لمن يمتلكها، والتأخر المتكرر في الحصول عليها وإن وجدت فهي في الغالب تتناول جانب الصناعات التقليدية وبالأخص حرفة صناعة الجلود بشكل طفيف، بالرغم من اشتهار المنطقة بهذه الحرفة ولكن عدم وجود أي شرح أو تفصيل للحرفة أو ممارسيها مع تشابه المعطيات في الغالب وهو ما حتم اللجوء إلى المقابلات الشخصية مع الحرفيين كما سبق الذكر.

– جدة الموضوع في حدود إطلاعي وعدم السبق في الدراسة، وهو ما يفسر عدم التمكن من الحصول على دراسات سابقة مماثلة تركز على الجوانب الاجتماعية والتنظيمية للدراسة أو أي مرجعية علمية موثقة لهذه الحرفة.

ب– **صعوبات ميدانية:**

تزامن النزول الفعلي للميدان قصد التوزيع النهائي للاستمارات مع ظروف جد صعبة وغير ملائمة نظراً لضيق الوقت.

تعد الفترة مابين 17–30 مارس فترة مناسبة للحصاد والأعراس بمنطقة الدراسة مع الانشغال المكثف لغالبية الحرفيين الذين هم من بين أفراد عينة الدراسة.

– انتماء غالبية الحرفيين لعائلات واحدة تتشارك في غالبية الأعمال.

– عدم التمكن من ضبط مواعيد محددة لملء الاستمارات.

– ضيق الوقت وعدم استقرار الحرفي لملء الاستمارة بكل جدية وموضوعية.

– عدم تفهم الحرفيين كبيري السن لمغزى الدراسة؛ مما شكل صعوبة في ملء الاستمارة .

– معظم الحرفيين خاصةً ممن ينتمون إلى (الطوارق)* ذوي مستوى تعليمي منخفض؛ الأمر الذي أخذ منا الوقت الكبير لملء الاستمارة مع وجودهم في وضعية اجتماعية ومهنية متدنية؛ هذا ما أدى إلى الخروج عن المواضيع الأساسية للدراسة ظناً منهم أننا ننتمي لجهات معينة بالرغم أننا أوضحنا أن هذا في إطار البحث مع الضمانات المقدمة مسبقاً ، إلا أنهم يتوقفون عن الإجابة رغم الإلحاح للمواصلة عدا

* **الطوارق:** وهم قبائل بربرية من أقدم سكان الصحراء وهو اسم يطلق على الملثمين الذين يغطون أفواههم وأنوفهم ويشير البعض الآخر على أنهم خليط بشري ينتمي إلى مجموعات شمال أفريقيا من عرب النيل والمحيط، وللإطلاع أكثر أنظر احمد شتة العاصفة الزرقاء ب–ط، مؤسسة هنديل،الجزائر، ص ص 33–34

البعض حيث وصل معدل الاستمارات (02) في اليوم حسب طبيعة كل مبحوث ومدى استيعابه ومستواه التعليمي ووضعيته.

– عدم وجود ثقافة البحث لدى بعض الحرفيين مع عدم الاكتراث لفحوى الاستمارة والإهمال.

– غالبية الحرفيين يشتغلون بالفلاحة مما تعذر ضبط وقت تواجدهم بالإضافة إلى التجديد في المواعيد لملء الاستمارة مع الغياب المتكرر للحرفي عن الموعد المحدد.

– عدم التصريح الفعلي للحرفي عن مساعديه في العمل ولا سيما كبيري السن، وتشير العامة من الناس إلى وجود حرفيين مساعدين كالزوجة والأبناء في أوقات محددة، إلا أنهم لا يعلنون عنهم وهذا ما نرجعه إلى تخوف غالبية الحرفيين من الحسد أو العين.

الفصل الثاني

مدخل نظري للعمل الحرفي

تمهيد:

أولاً : ماهيــة العمــل الحـــرفي

1- الحرف والمفاهيم المرتبطة بها

2- مفهوم العمل الحرفي

3- أهمية العمل الحرفي

ثانياً: المداخل النظرية لدراسة الحِرف

1 - مدخل المعرفة

2- المدخل الدينامي النفسي

3- النمط المثالي للحرفية عند رأيت ميلز

ثالثاً: العمل الحرفي في التاريخ

1- العمل الحرفي في العصر البدائي

2- العمل الحرفي في الحضارات القديمة

3 - العمل الحرفي في العصور الوسطى

4- العمل الحرفي في العصر الحديث

رابعا :العمل الحرفي في الديانات السماوية

1- العمل الحرفي في الديانة اليهودية

2- العمل الحرفي في الديانة المسيحية

3- العمل الحرفي في الديانة الإسلامية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد العمل كنشاط يقوم به الإنسان في مجتمعه أحد العناصر المؤثرة على مسيرة وحياة المجتمعات وتطورها فهو قديم قدم الإنسان، فقد اعتمد الإنسان ما قبل التاريخ على العمل اليدوي لتوفير ما يحتاج إليه لعدم وجود ألآلات وظل العمل اليدوي المصدر الوحيد لصنع الأشياء لآلاف السنيين، وهو يرتبط بعوامل مختلفة وتحديداً بالنمط المعيشي والاقتصادي للإنتاج لكل مجتمع من المجتمعات.

اختلفت النظرة للعمل الحرفي وتباينت تسمياته، كما تداخلت فيما بينها من مجتمع لآخر وتعددت وجهات النظر حول العمل اليدوي وتغير مفهومه عبر المحطات التاريخية والحضارات والديانات.

إن التطور الذي عرفه العمل الحرفي يدخل في سياق التطور الذي شهده العمل بشكل عام، فالنمط الإنتاجي القديم للبشرية هو العمل اليدوي لذلك لم تُعرف أنواع أخرى للعمل إلا بعد الثورة الصناعية، بحيث تغيرت أساليب الإنتاج وطرق العمل، فكان هذا الفصل بمثابة توطئة حول العمل الحرفي الذي شمل جميع العوامل المتعلقة به بدءً من محاولة فك ارتباط الحرف بمفاهيم متداخلة إلى العمل الحرفي في التاريخ إلى النظرة الدينية للعمل الحرفي.

أولاً: مـاهيــة العمــل الحرفـــي:

1- الحــرف والمفـاهيـم المـرتبطـة بهـا:

يتـداخل مفهـوم الحرفـة مـع العديـد مـن المفـاهيم، والتـي تعُبـر عنهـا بشـكل أو بـآخر، وسـنحاول سـرد بعـض التعـاريف المتداخلـة قصـد توضـيح اللـبس بينهـا كلمـا أمكـن ذلـك على النحو التالي:

1-1- الصناعة:

جـاء فـي معجـم مختـار الصـحاح الصـناعة حرفـة الصـناع، وعملـه الصَـنْعة، وفـي قـول آخـر « والُمتْـَرف الصَـانع, وفـلان (حِرْيِفـي) أي معـاملي.[1] » وفـي لسـان العـرب جاءت الصناعة بمعنى : « صَنَع يصْنَع صُنْعاً فهو مصنوع وصُنع:عمله.[2] »

يوُعبـر "ابـن خلـدون" عـن الحرفـة بمصـطلح صـناعة فـي قولـه : « والملكـة صـنعة راسـخة تحصـل عـن اسـتعمال ذالـك الفعـل وتكـراره مـرة بعـد مـرة بعـد أخـرى حتى يرسخ.[3] »

بهـذا نجـدتقاربـاً واضـحاً بـين الحرفـة والصـناعة، ويتضـح ذلـك مـن خـلال إشـارة ابـن خلـدون للصـناعة باعتبارهـا ملكـة لا تحصـل فـي نظـره دفعـة واحـدة بـل عـن طريـق المهـارة والممارسـة وهـي مسـتمرة مـن جيـل لآخـر حتـى ترسـخ، والملكـة هنـا حسـب ابـن خلدون هي حرفة ترسخ عن طريق الحنكة.

---

[1]- مختار الصحاح, **مادة (حرف),(صنع)**، طبعة منقحة، دار الجبل، بيروت، 1407هـ- 1987م، ص301 _371.

2- ابن منظور، **لسان العرب**,ج 08, دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص 44 .

[3]- ابن خلدون ,**المقدمة**, تحقيق المستشرق الفرنسي كاتمير، المطبعة باريس مج 02، بيروت، 1992, ص 306 .

هـذا بـدوره مـا أشـارت لـه "عائشـة غطـاس" حـين عرفـت الملكـة علـى أنهـا الكيفيـة الراسخة في الذهن ومن أسمائها الحرفة.[1]

يَذكر البعض أن الفرق بين الصناعة والحرفة يظهر جلياً عندما نتمعن في تعريف الصَنْعة والحِرفة معاً، لذا قال الدارسون: كل ما أشتغلهه الإنسان يُسمى صَنعة وحِرفة لأنه يَنْحرف إليها، والصناعة ككتابة حِرفَةُ الصانع وعمله، والصَنِيع كالصَنْعة جملة صَنائِع، والحِرفة بالكسر: الطُعمة بِضم الطاء والصِناعة يترزق منها.[2]

وفي موضوع آخر نجد "حسن الساعاتي" يضبط الصناعة باستخداماتها المختلفة كما يلي :[3]

– تستخدم الصناعة كمفهوم محدد وضيق وهوما يُعبر عنه الاقتصاديون الذين يربطون الصناعة بالجانب المادي، وبذلك تنقسم الصناعة إلى : استخراجية وتحويلية وأخرى إنشائية.

– تستخدم الصناعة كمفهوم أوسع وأشمل، وهي تشمل جميع أنواع النشاط الاقتصادي المتعددة أي : كل ما يتعلق بإنتاج الإنسان سواءً كان مادي أو فكري، والصناعة تعبر عن الحرف الفنية والجمالية.

من كل ما تم عرضه عن تعاريف الصناعة فقد عبرت هذه الاخيرة عن الحِرفة في أوجه من أوجهها المتعددة, وهو ما قد أشار له "حسن الساعاتي" كمفهوم عام وشامل لجميع نشاطات الإنسان، فالحرفة هي جزء من النشاط الاقتصادي الذي

---

[1]– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700– 1830)**، المؤسسة الوطنية، رويبة،2007،ص 106.

[2] – بوساليم صالح، **الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة الفخار والجلود نموذجاً** ، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقائد– تلمسان،2001–2002، ص23.

3- حسن الساعاتي, **علم اجتماع الصناعي**، ط3, دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1980, ص ص 52_53.

يُحول فيه الحرفي المادة الخام إلى منتوج فني وجمالي يلبي الاحتياجات الاجتماعية، فالحرفي يقوم بعملية صناعية تحويلية بطريقة تقليدية دون الاعتماد على وسائل متطورة .

وهنا يمكن النظر للحِرفة كصناعة تقليدية يدوية تعتمد على مهارات الحرفي بتقنيات ذاتية تتميز ببساطتها غالباً ، وهذا ما يَتفق مع ما جاء به"محمد علاء الدين" والذي اعتبر الحرفة صناعة تقليدية يدوية.* و" اعتماد علام " حيث يشير إلى أن « الحرفة كمفهوم تدل على الصناعة التي تستخدم المهارات اليدوية في إنتاج سلع حرفية ولا تخضع لمقاييس مقننة، وهي تتعامل مع البيئة بشكل مباشر في أغلب الأحيان.[1] »

2.1.المهنة:

ترتبط المهنة في العديد من الكتابات سواءً كانت اجتماعية أو اقتصادية بالحرفة فكان لابد من إعطاء هذه النقطة شيء من التوضيح، وذلك بالتركيز على التعاريف التي تدرج المهنة كحرفة والعكس.

حسب ما ورد في قاموس Le Petit Robert يقصد بالمهنة كحرفةلتزام محدد يُمكن من الحصول على مستلزمات العيش.[2] ومن جهة أخرى نجده يعرف المهنة بأنها حرفة تلُزم الأشخاص الذين يمارسونها بالتقييد بتشكيلات معينة نظراً لمكانتها الاجتماعية وخصوصيتها الفنية والثقافية .[3]

---

* للإطلاع أكثر انظر محمد علاء الدين عبد القادر ،**أساليب لمواجهة البطالة لدعم السلام الاجتماعي والقومي في ظل الجات العولمة وتحديات الإصلاح الاقتصادي**, ب– ط، منشاة المعارف, الاسكندرية, 2003، ص 167.

[1] –اعتماد علام ، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[2]– Le Petit Robert, **Dictonnaire al phabètique et analogique de la langue française**,5éme édiation,1970, p139.

[3] –Ibid, p139.

كما تعرف المهنة على أنها « مجموعة الأنشطة التي تستهدف توفير الحاجيات, وهي متعلقة بإنتاج سلع من صنع الإنسان والصناعات الحرفية.[1] »

وحسب "دينكن ميتشل" المهنة تعني حرفة وخدمة للمجتمع، وتعتمد على مجموعة من المعلومات يقوم بها الشخص لتقديم خدمة، وتدل المهنة على الحرفة شريطة :

- اعتماد خبرة تتعلق بالمعارف النظرية .
- الخبرة والتدريب وتقديم خدمة للمجتمع.
- اجتياز امتحان يكتشف خبرات وقدرات المهني .[2]

وهنا يضبط "ميتشيل" مفهوم المهنة كحرفة ضمن شروط محددة؛ أي عندما تدخل الحرفة حيز التدريب والتكوين المهني .

كما صنف "محمد عاطف غيث" الحرفة ضمن المهن الثانوية والتي تتصل بإنتاج سلع من صنع الإنسان، وتتمثل المهن الثانوية في كل الأعمال المتصلة بالصناعة الحرفية. [3]

أما "نبيه غطاس" يعرف الحرفة على أنها "مهنة أو صنعة أو مهمة.[4]

وباعتبار المهنة عمل يحتاج إلى أفراد ذوي خبرة ومهارة لتلبية الاحتياجات الخاصة والعامة كما تم الإشارة لها في جل التعاريف وهذا بدوره ينطبق على الحرفة، فالحرفي يمتلك مهارات وخبرات وقدرات في التعامل مع المادة الأولية لإفادة المجتمع وتلبية متطلباته، كما أن الحرفة لم تعد مقتصرة على الخبرات المتوارثة فقط بل

---

[1] – بشير إبراهيم الدعيبس، مرجع سبق ذكره، ص 30.

2– دينكن ميتشيل، ترجمة إحسان محمد الحسن، **معجم علم الاجتماع**، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص ص 166-167.

3– محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ب– ط، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2005، ص 476 .

4– نبيه غطاس، **معجم الاقتصاد والأعمال وإدارة الأعمال** ط1، مكتبة لبنان، ب– م، 2000،ص ص 80– 86.

أصبحت تدخل حيز التكوين ويكتسب الحرفي خبرات وممارسة واقعية؛ فهي بالتالي تستوفي أغلبية الشروط التي حددها "ميتشيل".

من هنا يمكن اعتبار الحرفة مهنة ويتم إدراجها حسب الدراسة ضمن المهن الشعبية التقليدية لها طابعها الخاص بها .

1-3-الموروث الثقافي المادي :عبر عن الخبرات التي ورثها الحرفيين عن آبائهم وهو يشير بذالك إلى نمط من الحرف التي يتوقف إنتاجها على الطريقة التقليدية ويتم توريثها من جيل لآخر، وبهذا يعكس الهوية المحلية .[1]

1-4-التراث الشعبي المادي: يشير إلى الحرف في مجتمع ما وهي بهذا المعنى تمثل الممارسة والمنتجات التي تعبر عن تقاليد مجتمع ما, وتحقق أهداف نفعية واجتماعية.[2]

تعتبر الحرفة موروثات مادية للمجتمع كونها تحمل هويته وتعبر عنه، أما التراث الشعبي المادي فهو مفهوم شامل وعام يشمل الحرفة وغيرها من الدلائل المعبرة على المجتمع وعاداته الخاصة به والحرفة بهذا جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي المادي لأي مجتمع.

[1]- يوسف محمد عبد القادر،**الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبيل تنميته،** الهيئة العليا للآثار والمتاحف والمخطوطات، جامعة صنعا، ص 03.

[2]- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العمشاوي، مرجع سبق ذكره ، ص 242.

2- مفـهوم العمل الحرفـــي:

يتكـون العمـل الحرفـي مـن شـقين لكـل واحـد منهمـا ارتبـاط بـالآخر وهمـا: العمـل والحرفـة ولكـي نعطـي تعريـف موحـد للعمـل الحرفـي فـلا بـد مـن تعريـف كـلا المصـطلحين ليتضح المفهوم بشكل عام .

2-1-مفـــــهوم العمـل :

حسـب الدلالـة اللغويـة للعمـل كمـا جـاء فـي لسـان العـرب بمعنـى: « الـذي يتـولى أمـور الرجـل فـي مالـه وُملكـه وعَملـه والعمـل المهنـة والعقـل، والجمـع أَعمـال عَمـل بنفسـه .[1] » وقـال الأزهـري عَمِـلَ فـلان العمـل يَعملـه عَمَـلاً فهـو عـاملاً ، وأَعمـل فُـلان ذهنه في كذا وكذا إذا دَيره بفهمه وأعمل رأيه وآلته ولسانه .[2]

أمـا التعريـف الاصـطلاحي فيختلـف حسـب الآراء والإيـديولوجيات التـي اهتمـت بالعمـل وتناولتـه بالدراسـة والتحليـل، وبشـكل عـام العمـل هـو الجهـد الـذي يبذلـه الإنسـان مـن أجـل تحقيـق غايـة مهمـا كـان نوعهـا اجتماعيـة أو اقتصـادية سـواءًكـان العمـلماديـاً أو معنوياً .

ومـن المنظـور الاقتصـاديُ عـرف العمـل علـى أنـه عنصـراً أساسـياً مـن عناصـر الإنتـاج، بالإضـافة إلـى العناصـر الأخـرىمرتكـزاً هـذا الطـرح علـى البعـد النفعـي من العمل.

فيعـرف أحمـد هنـي العمـل بأنـه « سـلعة تبـاع وتشـتريوهـو يُ عبـر عنهـا كهبـة ماديـة مرتبطة بالمنافع المتحصلة منه.[3]»

---

[1]- ابن منظور، مرجع سبق ذكره ، (مادة عمل)، مج 11، ص 474.

2- نفس المرجع ص 474.

[3]- أحمد هني، **دروس في المنهجية الاقتصادية ومدخل إلى العلوم الاقتصادية**, ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر، ص 142.

والعمل هو عملية يستخدم فيها الإنسان قواه البدنية والعقلية في سبيل إنتاج الثروة والحصول على المنافع.[1]

ويعرف أيضاً العمل بأنه « الجهد المبذول من قبل الإنسان في سبيل الحصول على منفعة مادية سواء كانالعمل ذهنياً أو عضلياً .[2] »

يتناول كارل ماركس العمل كما جاء في تعريف "عبد الرزاق جلبي" كمصدر للثروة يقع في سياق الإنتاج المادي، يشمل النشاط الإنساني برمته بما في ذلك الإنتاج الفكري.[3]

مما سبق يتضح أن العمل في جل هذه التعاريف أكثر إرتباطاً بالمنفعة المتحصلة منه، إلا أن العمل له جوانب متعددةوليس حكراً على المادة أو المنفعة فهو يُعبر أيضاً عن الجوانب الاجتماعية والنفسية التي يسعى العامل لتحقيقها، ومن الناحية الاجتماعية فالعمل يرتبط بالإنسان وعلاقاته الاجتماعية ويعبر عن الذات الإنسانية .

يعرف العمل على أنه « تفاعل منظم للإنسان مع الوسط المحيط به، وما يحويه من أشياء وموارد وأشخاص وله عناصر من أهمها أدوات العمل وموضوعه الوسط وهو عملية تفاعلية متبادلة.[4] »

نجد من جهة أخرى "جورج فريدمان" وسع من دائرة مفهوم العمل ليشمل جوانب نفسية، فيعرفه على أنه « نشاط خاص بالجنس البشري ملازم لكل حياة إنسانية واجتماعية ونفسية.[5] »

---

[1]– جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل** ، ترجمة يولاند عمانوئيل، ط1, ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، الجزائر، 1985, ص 25.

[2]– الموسوعة العربية ،ط1، مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، مج 07، 2001، دمشق، ص 44.

[3] – علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الاساسية (نظرية علم الاجتماع)** ، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص _ ص 104–105.

[4] -الموسوعة العربية، مرجع سبق ذكره ،مج 14، ص 510.

[5]– جورج فريدمان، مرجع سبق ذكره، ص18.

بينما "ريموند فيرت" يعبر عن العمل في الكتابات الاجتماعية بمعنيين :

الأول: يقصد به النشاط الذي يبذله الإنسان للحصول على الدخل.

الثاني: يقصد به النشاط الهادف الذي يتطلب التضحية مع بعض الراحة.[1]

غير أن كلا المعنيين يشير إلى الدافع من العمل على الرغم من ما يتضمنه العمل من جهد عضلي وفكري وعلائقي، فالعمل بقدر ما يرتبط بالدوافع مهماً كان نوعها بقدر ما يرتبط بالالتزامات الاجتماعية .

وبالنسبة لأصحاب القانون فالعمل « جهد يبذله الإنسان بمقتضى اتفاق مع الغير في مجال النشاط المهني المشروع ولمصلحة هذا الغير وتحت إشرافه وأمره.[2] » وهو أيضاً ما عبر عنه "أحمية سليمان" حين عرف العمل بأنه كل نشاط أو مجهود يلتزم به العامل لصالح رب العمل. [3]

ومن كل ما تم عرضه عن مفهوم العمل بأوجهه المختلفة نجد أن:

- غالبية التعريف اعتبرت العمل جهداً أو نشاطاً يقوم به الإنسان ولكنها اختلفت في الغاية والهدف الذي يسعى له.
- يختلف العمل سواء كان مأجور أو غيره؛ فهو يمثل مجموعة مهام يتطلب تنفيذها جهد فكري ونفسي وعضلي للإنتاج أو تلبية جملة الاحتياجات البشرية.
- تجاوز المفهوم الضيق للعمل الذي يربط العمل بالأجر ليتعداها إلى النشاطات أو الأعمال غير المأجورة، كممارسة الزراعة، الأعمال المنزلية والأعمال اليدوية والحرفية التي يسعى من خلالها الإنسان تلبية متطلباته.

---

[1]- السيد حنفي عوض،**العمل وقضايا الصناعة في الإسلام** ،ج1، المكتب العالمي للكومبيوتر لنشر والتوزيع ،الإسكندرية، ب-ت، ص20

[2]- سيد محمود رمضان، **الوسيط في شرح قانون العمل** , ط1, مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ,الأردن 2004, ص127.

[3]- أحمية سليمان، **الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائر**، ب-ط ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 64.

2-2-مفهوم الحرفة:

يعد مفهوم الحرفة من المفاهيم التي لا نجد لها تحديد يتصف بالعمومية فهي تختلف حسب التوجه الفكري لمتناوليها، وكذا الاختلاف في الدلالة حسب كل دولة ونظرتها للحرفة.

تعرف الحرفة في اللغة: جهة الكسب، كل ما يشتغل به الإنسان.[1] أما المجند في اللغة فالحرفة هي جمع حِرف اسم من الاحتراف (الصناعة) طريقة الكسب.[2]

ومن الناحية الاصطلاحية نجد بعض التعاريف لها نفس الوجهة (اعتبار الحرفة كطريقة للكسب), حيث يعرفها "أحمد بن عباس العسقلاني" على أنها: « كل ما أشتغل به الإنسان واشتهر به, فيقولون حِرفة فلان كذاّ وهي ترادف كلمة صَنعة وعَمل.[3] »

وفي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1986) تضم الحرف كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وتطوير هيئة الماديات، وكل الأشكال الاجتماعية التي تتدرج ضمن الإطار التصوري لهذا المفهوم.[4]

كما عرفت اليونسكو والمركز العالمي للتجارة في ندوة الحرف والسوق العالمي للحرف بأنها: « المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو باستخدام مواد أولية مأخوذة من الطبيعة، وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، خدماتية،

---

[1]- المعتمد ، **قاموس عربي-عربي**، ب- ط، دار صادر لبنان، 2000 ، ص 128.

[2]- المنجد في اللغة والإعلام، **عربي-عربي**، ب-ط، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984 ص 107.

[3]- أحمد بن عباس العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**،ج4 ، دار المعرفة، بيروت، 793-853 هـ.

[4]- Daniel j . Crowley, **Craft** in International Encyclopedia of the social sciences, vol.3,1968,pp 430-432

إبداعيـة، تعكـس وجهـة عقائديـة أو اجتماعيـة، وهـذا مـايجعلهـا تلعـب دوراً اجتماعيـاً وثقافياً واقتصادياً ,[1]»

يعـرف "علـي محمـد بجمعـة "الحرفـة: «هـي كـل مـا أشـتغل بـه الإنسـان وأشـتهر بـه، فيقولون حِرفة فلان كذا وهي ترادف كلمة صَنعة وعَمل.[2]»

بهـذا تشـير الحرفـة بـدورها إلـى مجموعـة الأنشـطة التـي تقـوم علـى الجهـد البشـري بتحويـل الخامـات المحليـة المتـوفرة فـي البيئـة إلـى سـلع لإشـباع متطلبـات الحيـاة اليوميـة ولا يحتـاج إنتاجهـا لوسـائل متطـورة، وهـو مـا يتماشـى مـع التعريـف الـذي جـاء بـه "حمـد بـن عبـدالله الحمـدان" فالحرفـة فـي نظـره هـي تلـك النشـاطات التـي يزاولهـا الحرفيـون بـلا معاونـة مـن أيـة آلـة ويعتمـد الإنتـاج فيهـا علـى مهـارة الحرفـي التـي اكتسـبها عـن طريـق التدريب.[3]

نخلـص هنـا إلـى أن الحرفـة عبـارة عـن نشـاط يزاولـه حرفيـون لهـم القـدرة علـى التفـنن وصـنع الأشـياء يـدوياً باسـتعمال أدوات بسـيطة تعكـس الطـابع التقليـدي للمجتمـع ومـن خـلال مـا تـم عرضـه مـن تعـاريف لكـل مـن العمـل والحرفـة بشـكل مفصـل نخلـص إلى إعطاء تعريف **للعمل الحرفي بشكل عام.**

يعـرف "السـيد الحنفـي" العمـل الحرفـي بأنـه مـن أقـدم أشـكال الصـناعة يحتـاج إلـى تـدريب خـاص، وهـو قابـل للتطـور والتكيـف مـع الظـروف المتغيـرة، يمـارس فـي ورش يقل فيها عدد العمال عن عشرة عمال.[4]

---

[1]– لعمودي جليلة ، إستراتيجية تنمية الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003–2010، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2012،ص 10.

[2] - علي محمد بجمعة، **معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية**، ط 1، مكتبة العبيكات، الرياض، 200، ص29.

[3]–عبد الله الحمدان، **دور البرامج التعليمية الفنية**، رسالة ماجستير الأدب في التربية، جامعة الملك سعود،2008، ص07.

[4] – السيد حنفي عوض، مرجع سبق ذكره، ص 18.

طبقاً للتعريف المتداول حسب ما جاءت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يعبر العمل الحرفي عن مجموعة النشاطات التقليدية التي تزاول في المنزل أو بمؤسسة صغيرة أو بالتنقل.[1]

تشير هذه التعاريف إلى كيفية ممارسة العمل الحرفي وكذا عدد العمال ولم يكن هناك أي تعمق في مضمون النشاط الحرفي.

كما يعرف العمل الحرفي على أنه « مجموعة من الحرف والتي تقوم على أساس الجهد البشري ويتم من خلالها تحويل الخامات المتوفرة إلى سلع نافعة في المجتمع ويمكن القيام بها في المنزل أو الورشة باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية.[2] »

هذا التعريف يشتمل على غالبية مضامين النشاط الحرفي فلم يقتصر على الحيز المكاني والعددي فقط بل تعداها إلى نوعية الأدوات المستخدمة ونمط العمل، فكان بذلك شامل وعام.

وفي الجزائر ُ درج العمل الحرفي ضمن ما يعرف بالصناعات التقليدية والحرف، ويقصد بها: « كل نشاط إنتاج و إبداع أو التمويل أو ترميم أو صيانة أو تصليح يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بشكل مستقل أو متنقل أو معرضي في مجال نشاط : صناعات تقليدية فنية، صناعات تقليدية لإنتاج المواد، صناعات تقليدية تعاونيات أو ضمن مقاولات حرفية. [3]»

بشكل عام فالعمل الحرفي يعبر عن كل نشاط يغلب عليه الطابع اليدوي سواء باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية مبنية على مجهودات فردية أو جماعية تمارس إما في المنزل أو الورشة أو بالتنقل.

---

[1]– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي**، ب–ط، تونس 1985، ص 71.

[2]– محمد علاء الدين، مرجع سبق ذكره،ص 152.

[3] –الأمر رقم 96–01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10 يناير 1996،**المحدد للقواعد التي تتحكم بالصناعة التقليدية**، ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996، المادة 05.

3- أهميـة العمل الحرفـي:

يكتسـي العمـل مهمـا كـان نوعـه أهميـة كبيـرة فـي حيـاة الإنسـان مـن مختلـف الجوانـب الاقتصـادية والاجتماعيـة والسياسـية وحتـى الثقافيـة خاصـةً العمـل الحرفـي الـذي يمثـل الـنمط الأول للإنتـاج بعـد الزراعـة؛ بهـذا يمكـن إبـراز أهميـة العمـل الحرفـي فـي العناصـر التالية:[1]

أ-من الناحية الاقتصادية :

- توفير العملة الصعبة عن طريق المداخيل السياحية.
- تلبية متطلبات المجتمع من سلع مما يؤدي إلى سهولة التسويق.
- لا تتطلب كوادر ذوي خبرات عالية مما يؤدي إلى خفض التكاليف .
- تعد الحرف سهلة التوطين وهو ما يسهل انتشارها جغرافيا.

ب-من الناحية الحضارية والثقافية :

- المحافظة على مهن ارتبطت بالتاريخ المادي والرموز الخاصة بالثقافة.
- تعبر الحرفة عن ثقافة وحياة أي مجتمع.
- الحفاظ على الموروث الحضاري المادي من خلال تدعيم الحرف التقليدية .
- تمكـن الحـرف مـن اسـتمرارية ثقافـة المجتمـع، وتعبـر عـن أشـكال الإبـداع المختلفـة لثقافة المجتمع التي تترجم اليد العاملة المبدعة.[2]

ج-من الناحية الاجتماعية:

- المساهمة في جذب الشباب للعمل وتغير نظرتهم نحو العمل الحرفي.
- الحفاظ على الهوية الاجتماعية من خلال انتماء الحرفي لمجتمعه.
- تعمل الحرف التقليدية على تنمية البنية التحتية للمجتمع، حيث يساهم الحرفى فى تنمية بيئته المحلية والارتفاع بمستوى أسرته .

---

[1]- محمد علاء الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره،ص 157.

[2]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، **صناعات تقليدية ،أصالة وابداع** ،اليوم الوطني لصناعة التقليدية ،2009.

ثانياً: المداخل النظرية لدراسة الحِرف:

تتباين المداخل النظرية حسب التوجهات الفكرية التي يتبناها كل مدخل فمنها من يهتم بالجانب المعرفي والآخر بالجانب المهاراتي للحرف، وأيضاً منها ما يهتم بالخصائص النفسية والاجتماعية، وسوف نوجز بشي من التفصيل للبعض منها على النحو الآتي:

1- مدخل المعرفة:

يعتبر هذا المدخل من أقدم المداخل في دراسة الحرف والحرفيين وأقدمها من المنظور التاريخي، فقد سبق للفلاسفة القدامى أن تناولوا مفهوم الحرفة أو المعرفة الحرفية أثناء عقد مقارنة بين هذا المفهوم والازدواجية بين العقل والبدن في الحكم على الأشياء ويقصد بذلك المعرفة العلمية.[1]

وتتباين أنواع المعرفة، منها ما يتيح خبرات الحياة ومنها المعرفة التي نستخدمها وأعلى درجات المعرفة التي نتوصل بها للحكم على الأشياء بمجرد مرور خبرة واحدة، كما تتفاوت المعرفة الحرفية من حرفة لأخرى على حسب خصائص كل منها تبعاً للمعايير التي يتبعها الحرفي في الحكم على المنتج، وإدراكه الحسي في تقويمه للعمل، ويؤكد ذلك أرسطو بقوله :« إن الفن ينشأ عند ما تكون حكماً كلياً من حصيلة الأفكار التي تُكتسبها إياه الخبرة حول مجموع الأشياء الجزئية.[2]»

بهذا يربط أرسطو بين العقل والخبرة كعنصر أساسي لتكوين المعرفة بشكل عام بما فيها المعرفة الحرفية عن طريق الممارسة الطويلة، فالحرفي يستوحي موضوعاته من البيئة المكونة لأفكاره لتنطبع على نوع المنتح، كما أشار أرسطو إلى ازدواجية العقل لاعتباره الفاعل لكل شئ، فالموضوعات الخارجية تزود العقل بالأفكار وهو ما ينعكس على المعرفة.

---

[1]- اعتماد علام ، مرجع سبق ذكره ، ص 36.

[2] - مصطفى النشار، نظرية **المعرفة عند أرسطو** ،ط3، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1995،ص 25.

ترتبط المعرفة بشبكة العلاقات وتتعايش معها، وترتكز المعرفة على علاقة المعلم بالصبي في النظام الحرفي تتحكم فيها عدة متغيرات كالسن، القوة، المعرفة والتي تتصهر فيما بينها لتعطي الحرفة شكلاً (هيراريكياً *)خطياً وليس هرمياً كما هو معروف في التنظيمات الإدارية؛ فالهيراريكية الخطية تتسع عند القاعدة والقمة وهي بذلك تتيح انتقال المعرفة الحرفية بحيث يصبح الصبي معلماً ويسمح له بالترقي وفق شروط معينة.[1]

2- المدخل الديناميي النفسي: تقوم فلسفة هذا المدخل على دراسة مدى تأثير الجوانب النفسية للفرد بوصفه المالك للمشروع على الخصائص البنائية التنظيمية لمشروع الحرفي والتي تختلف حسب الحالة النفسية، كما يهتم بدراسة الارتباط بين السمات الشخصية لمالك المشروع الحرفي والمشاركة الاقتصادية وحسب ما كيلاند (Maclelland) أن ملاك المشروعات الحرفية يتصفون بسمة واحدة تميزهم عن باقي أصحاب المشروعات الاقتصادية الأخرى .[2]

قدم اليكس أنجلس عدة خصائص تميز صاحب المشروع في المجتمعات الحديثة ومنها: قبول التغيير، التصرف بعقل مفتوح، الاستعداد لقبول التجديد.

أما افرث هيجن (Everette hagen) يرى أن خلق الابداع وَنشره يتأتى من خلال تدعيم اتجاهات معينة نحو العمل الفني اليدوي وتستند الطاقة الابداعية إلى شخصية الأفراد.[3]

---

[1]- اعتماد علام، مرجع سبق ذكره، ص 36.

*- الهيراريكية :مصطلح أكثر ارتباطاً بماكس فيبر ويعنى به من الوجهة التنظيمية هرمية السلطة؛ أي المستويات تأخذ شكلاً هرمياً للسلطة بحيث يخضع المستوى الإداري الأدنى لإشراف المستوى الإداري الأعلى، وللإ طلاع أكثر أنظر مهدي حسن زويلق وآخرون، **الإدارة المنظمة ونظريات السلوك** ،ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1996، عمان- الأردن، ص 30.

[2] - James Curran and Roger Burrows, **Ethnographic Approaches to the study of the small business owner in the ken o'neil et al Eds**,small business development current issuees,avebury Hong Kong,1987,p4.

[3]- فكرون السعيد، **إستراتيجية التصنيع بالمجتمعات النامية حالة الجزائر**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2004_205، ص 18.

بالرغم من اهتمام هذا المدخل بالخصائص السيكولوجية للأفراد ولا سيما ملاك المشاريع الحرفية واستعدادهم النفسي ودرجة الدافع النفسي للإنجاز، إلا أن هذا المدخل واجه العديد من الانتقادات من جوانب عدة من أهمها:[1]

- صعوبة رصد العلاقة بين مالك المشروع الحرفي وحالته النفسية في ذات الوقت مع صعوبة تعميم النتائج لاختلاف الثقافات والتأثيرات الخارجية.
- صعوبة التطبيق لاختلاف السمات والدوافع الفردية وكذا التنشئة والبيئة الخارجية.
- عدم الدقة في تقدير المواقف وعلاقتها بتباين شخصية مالكي المشاريع الحرفية.

3- النمط المثالي للحرفية عند رايت ميلز:

صاغ رايت ميلز نمطه المثالي للحرفية كأداة للتحليل مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ويتضمن ست خصائص لو تكاملت عند الحرفي لحققت له الإشباع والرضا عن عمله، والخصائص الست للنمط المثالي هي:

1- إن الإنتاج يمثل الدافع الوحيد للعمل الحرفي وأن هذا الدافع يعتمد على خاصيتي الخلق والإبداع.

2- تفاصيل العمل الحرفي ذات أهمية قصوى عند الحرفي نظراً لأن التفاصيل تعتمد على إبداع الحرفي.

3- شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي في هيمنته على أسلوب العمل بكامل مراحله الإنتاجية.

4- ممارسة العمل الحرفي تتيح للعامل اكتساب الخبرة والاستفادة منها في تطوير مهاراته وقدراته الذاتية اللازمة للإنتاج الحرفي.

5- عدم الفصل بين ساعات العمل وأوقات الفراغ من خلال العمل اليومي.

6- يعكس أسلوب الممارسة الحرفية نوعية الحياة الاجتماعية للحرفي وأسلوب عيشه.[1]

---

[1]-James Curran and Roger burrows, op.cit, pp, 4-6.

بهذا يضع ميلز نظرية عامة تهتم بدراسة الحرف كإطار تصوري يسهم في تحقيق رضى الحرفي عن ما يقوم به. إلا أن هذه الخصائص التي صاغها ميلز وُجِهت لها العديد من الانتقادات كما شغلت أذهان العديد من الباحثين .

يرى كل من برافرمان "braverman" وود "wood" أن هذه النماذج لم تعد موجودة في الواقع اليومي للحرفي ولا سيما المجتمعات الصناعية الحديثة، فالرأسمالية الحديثة تؤثر على مستوى المهارة الحرفية مما يؤدي إلى الاحتجاب المهاري.[2]

كما نجد أن الخصائص التصورية لميلز تتناقص بنتيجة اضمحلال المهارات الذاتية وعدم استقلالية الحرفي بالشكل الذي اعتاد عليه، بفعل وجود مهارات وكفاءات أخرى تعوض المهارة الحرفية حلت محل العمل اليدوي.

[1] –اعتماد علام، مرجع سبق ذكره،ص 48.

[2]– نفس المرجع،ص ص 48–49.

ثانياً: العمل الحرفي في التاريخ:

اتخذت فكرة العمل منذ نشأتها صوراً وأشكالاً مختلفة حسب اختلاف المراحل التاريخية المتعاقبة, ابتداء من العصر البدائي إلى غاية العصر الحديث.

1- العمل الحرفي في المجتمع البدائي:

إن ملامح النشاط الاقتصادي لم يكن جلي في المجتمع البدائي والذي يُنظر إليه في الغالب على أنه مرحلة صراع بين الإنسان والطبيعة؛ أي كان الإنسان يسعى لتلبية حاجاته بما تحويه بيئته من مواد خامة .

يُشير مصطلح بدائي إلى كل المجتمعات غير الصناعية أو غير الحديثة، وحسب الدراسات الانتروبولوجية يُعبر المصطلح عن كلمة "متوحش" أو وحشي كتعبير عن المجتمع البدائي.[1] أما كارل ماركس فقد صور المشاعة البدائية في الطابع العمومي للملكية، حيث لا توجد إلا قبيلة واحدة وعدم وجود ضوابط وقوانين تحدد الملكية.[2]

عَرف الإنسان البدائي نوع من الصناعة التي يُعبر عنها بالصناعة البدائية، فقد استعان الإنسان بأدوات بدائية تساعده في حياته, فكان يواجه صراعات مع الطبيعة لتامين احتياجاته، فطوع الطبيعة بكل عناصرها لخدمته باستعمال أدوات تتميز ببساطتها دون تخصص في صناعتها كالحجر، الشجر، الصوف وقرون الحيوان, وكانت تلك الأشياء تُستخدم لأغراض دفاعية من أجل حمايته أو أغراض صيد الحيوانات كالسهم والقوس والرمح، وسرعان ما تطورت الأدوات بفعل الخبرات والممارسة خاصةً من قبل شيوخ هذه المجتمعات ليتبلور بذلك العمل الحرفي الذي أدى إلى زيادة الإنتاج.[3]

---

[1]- فريدريك معتوق، **معجم العلوم الإنسانية**،أكاديميا،ب-ط، بيروت، ب-ت، ص48.

[2]- حسين غانم، **المدخل لدراسة التاريخ الإقتصادي والحضاري،رؤية إسلامية**، ط1، دار الوفا للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ب-م، 1990،ص 42.

[3]- محمد عبد المولى الدقس **علم الاجتماع الصناعي**، ط1, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن، ب- ت، ص 25 .

بهذا نستدل على أن الإنسان البدائي عَرف صناعات مختلفة تحمل تصوراته الخاصة به حسب الحاجة لها، وبحكم التجربة والحاجة تعلم الإنسان البدائي كيفية صنع وتدوير أدوات أخرى في غاية البساطة حسب طبيعة البيئة.

ومع اكتشاف الزراعة وما تحتاجه من وسائل توسعت أساليب العمل وتنوعت الأدوات وتحرر الإنسان البدائي من سيطرة الطبيعة وأبتكر بذلك ما يناسب هذا النمط المعيشي الجديد من أدوات تمكنه من إشباع حاجاته المختلفة، فأوجد الفأس والمنجل، وعرف صناعات يدوية من أجل الأكل كالأواني الفخارية والأثاث مع الاستعانة بجلود الحيوانات والكتان لصنع الملابس.[1] وقد كان لاكتشاف النار أهمية كبيرة في تنوع المأكولات وسِجل الاختراعات وتطوير الأدوات كصهر المعادن في أفرن خاصة واستخدام أدوات معدنية في عملية الصيد.[2]

إن أهم ما ميز هذه المرحلة كنظام اقتصادي قديم بدأ بظهور الإنسان الأول مع أول تشكيل اقتصادي واجتماعي عرفته الإنسانية ما يلي :

- بساطة في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية وحتى التنظيمية والتقنية.
- الملكية الجماعية لوسائل العمل التي تمتاز ببساطتها.
- سيادة علاقة التعاون في الإنتاج المشترك والمساواة.

2- العمل الحرفي في الحضارات القديمة :

شهد العمل تطورات هامة عبر مختلف المراحل المتعاقبة والحضارات المختلفة؛ كونه شرطاً ملازماً لبقاء وتطور الأفراد والمجتمعات، من هنا سنكشف محددات العمل الحرفي في أهم الحضارات على النحو الآتي :

2-1- في الحضارة اليونانية : تعد هذه الحضارة من أرقى الحضارات في ذلك الوقت مثلت إزدهاراً في شتي المجالات، إلا أنها ركزت على الفكر الفلسفي واعتبرت

[1]- زينب الجوادي، **الملامح الاقتصادية والاجتماعية للنظم الاقتصادية**، ط1، دار الخيال لنشر والتوزيع ، ب-م ، 2005، ص30.

[2]- عبد الحميد أحمد رشوان،**علم الاجتماع الصناعي**، ب- ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب-ت، ص30

العمل من قبيل الأعمال الدونية, وهو يقتصر على الطبقات الاجتماعية المحرومة والدنيا في المجتمع وبالأخص العبيد.[1]

فالعمل عند اليونانيين صفة مرتبطة بالعبيد كنتيجة لانتشار(الاسترقاق) تقتصر عليهم مختلف الأعمال اليدوية ولا يمكن الفصل بين العبد والعمل، وعليه مثل العمل اليدوي تدن وعار لمن يمارسه.

شكل الاتجاه الفلسفي عنصراً هاماً عند اليونانيون, حيث كان غالبيتهم خاصةً الفلاسفة يترفعون عن الأعمال اليدوية، وتُعبر في نظرهم على دونية الإنسان، فقد ربط أفلاطون العمل خاصةً الفكري منه بكل ما هو جميل وصالح في نظره، ويمثل هذا مطلب العلوم وممارسة أي معرفة تتصل بذلك تكسب الاحترام لصاحبها، ومن جهة أخرى ترَفع عن الأعمال اليدوية وربطها بالكائنات الدنيا التي لم تبلغ كمال الفكر.[2]

وفي تقسيم أفلاطون للعمل ميز بين العاملين من حيث القدرات والكفاءة، فهناك فئات خُلقت للإدارة والأعمال الراقية الفكرية، وأخرى كامساعدين واحتياطيين ثم الحرفيين آخر الترتيب، وهي التي وجدة من أجل خدمة الأسياد والبناء الاجتماعي.[3]

ورأي أرسطو ليس بعيد من أفلاطون حول العمل اليدوي، فقد رفض أرسطو بدوره العمل اليدوي وأحتقره في كتابه السياسة واعتبره ذُل ،ولا يمكن أن يقوم به سوى العبيد، وهو ما َيسوغ الرق ولا يمكن حذف العبيد إلا بحذف العمل، وتحرير الإنسان يقول أرسطو: « إن الجمهورية التي تتميز بدستور مثالي لا يمكن أن يكون لها

---

[1]–جورج فريدمان، مرجع سبق ذكره ،ص 18 .

[2]– هنري أرفون، **فلسفة العمل**، ترجمة عادل العلوا، ط2 ، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص 12.

[3]– خالد أبو القمصان، **موجز تاريخ الأفكار الاقتصادية عبر العصور**، ب–ط،ديوان المطبوعات الجامعية،2003 ، بن عكنون–الجزائر،ص 07.

مواطنون يعيشون حياة الآلات أو تجارة محلات التي تعتبر حقيرة ومضرة بالغير ولا يشتغلوا في الفلاحة. [1]»

بهذا يكون لأفلاطون وأرسطو وجهة نظر واحدة في احتقار العمل اليدوي لاعتباره لعنة يجب تجنبها مهما كان ذلك ممكن، لأن هذاالنمط من العمل يُحول ذهن الإنسان إلى متوحش غير مؤهل للتفكير والتأمل الحقيقي وممارسة الفضيلة وكل ما يتطلبه هذا النمط من العمل من جهد بدني، فهو مذلة وإهانة لا يقوم به إلا أصحاب المرتبة الدنيا في المجتمع.

شهدت بهذا اليونان تمييزاً بين الأنشطة ولا سيما الحرفية منها واعْتبر الحرف من الأنشطة الخاصة بالعبيد؛ فهي ليست أنشطة إنسانية في نظرهم.[2] يطلق ستيكا استهتاراً بالعمل الحرفي اليدوي مبيناً جدارته الفلسفية بمزحة في قوله: « إن إحلال العمل اليدوي يعني جعل الاسكافي* يَحْسب أنه فيلسوف ومن المعلوم أنه ليس من شأن الفلسفة أن تعلم الناس استعمال أيديهم بل أنها تسعى لتكوين أرواحهم.[3]»

إن هذه التصريحات من أكبر مفكري اليونان يدل على مدى احتقار العمل اليدوي وتدنيه مقابل الأعمال النبيلة، فالعمل اليدوي مرتبط بالعبيد وصفة ملازمة لهم فقط، بهذا يتم الفصل بين صنفين من العمل في الحضارة اليونانية: أولها عمل فكري أكثر ارتباطاً بالأسياد والنبلاء والفلاسفة، وآخر يدوي أكثر ارتباطاً بالعبيد.

2-2- الحضارة الرومانية: تميزت الحضارة الرومانية بخصوبة فكرها وقِيم اجتماعية مثلت الركيزة الأساسية لبناء المجتمع الروماني، فقد أعطى الرومان أهمية

---

[1] - عبد الحفيظ مقدم,**مفهوم العمل ووظائفه، مجلة علم الاجتماع،** العدد5, 1993، بوزريعة – الجزائر، ص 67 .

[2]–Rolande Pinard, **La révolution du Travail De l'artisan au manager** ,Press Universitaires de Rennes,2000,p21,

[3]– هنري أرفون، مرجع سبق ذكره، ص 18.

*– الاسكافي: يعني به الحرفي الذي يمارس الأعمال اليدوية.

كبيرة للزراعة؛ فهي تمثل المهن النبيلة في نظرهم تساهم في إنتاج الثروة ومن يمارس الفلاحة ينسجم مع السعادة عكس من يمارس الصناعة.[1]

غير أن هذا لا يعني أنهم لم يعرفون النشاط الحرفي، فبالرغم من التمييز بين ممارسي كلا العَملين(الفلاحي والحرفي)؛ إلا أن الرومان عرفوا صناعات شتى غلب عليها الطابع الحرفي اليدوي تمارس غالبيتها من قبل أصحاب الحرف داخل المنازل، كصناعة النسيج والغزل مع وجود دكاكين تستخدم كمصانع لعرض البضائع، اقتصر هذا العمل على فئتي الأحرار والقرويين مع وجود ورشات كبيرة للأغنياء يعمل بها العبيد.[2]

عُرفت أيضاً الحضارة الرومانية بقوتها العسكرية، وبالتالي نشطت الأعمال الحرفية خاصةً ما تعلق منها بالجوانب الحربية كآلات الحرب والدمار منها: المنجنيق ووسائل دك الأسوار وآلات تحديد موقع المعسكرات ما يعكس التطور التقني في الأدوات المستخدمة في العمل.[3]

2-3- الحضارة الفرعونية : عرفت الحضارة الفرعونية العديد من الصناعات الحرفية والتي كان لها ارتباطاً بالزراعة وما تقتضيه من توفير للوسائل وأدوات العمل كالمعول والمجرفة والأواني الفخارية، ساهم بهذا النشاط الزراعي في تطوير وسائل العمل وبروز صناعات متنوعة كصناعة الحصير والأحذية واستخدموا الحديد لصنع الأسلحة .[4]

كما برع الفراعنة في بناء الأهرامات وعرفت هذه الحضارة تنظيم دقيق في العمل والاهتمام بالعمال، فكان في عهد الأسرة الفرعونية الثالثة مصالح خاصة لتنظيم

---

[1]- سعيد النجار، **تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين إلى نهاية التقليديين**، ب-ط، دار النهضة العربية، ب-م، 1973، ص 17.

[2]- موسوعة المعارف الشاملة، **حضارات الشعوب القديمة** ،ب-ط، سلسلة المعارف الشاملة ،2002،ص 86.

[3]- جمال أبو شنب، **العلم والتكنولوجيا منذ المرحلة البدائية حتى الان** ،ب-ط، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، 1999، ص ص 401 - 402.

[4] - موسوعة المعارف الشاملة، مرجع سبق ذكره، ص 16.

شؤون العمل والعمال، كما شكل النظام البيروقراطي أساس تنظيم علاقات العمل فهو قائم على امتداد عالمين: الأرض والآلهة والفرعون يتوسط العالمين وهو الذي يتحكم في علاقات العمل كون العامل يعمل لصالح الآلهة.[1]

كان للإنقسمات الطبقية دوراً في تحدد المكانة الاجتماعية لكل فئة ويتحدد بذلك تقسيم للعمل على إثرها، وهو ما يُبرز الجانب التنظيمي الدقيق للمجتمع ومختلف النشاطات والأعمال التي تقوم بها كل فئة اجتماعية كما نجد التصنيف الدقيق للمهن وهو ما يعكس التطور الذي وصل إليه المجتمع.

قام العامل في مصر القديمة بأصناف العمل اليدوي، وبرع فيها وكان العمل واسع النطاق, حيث تميز الواقع الاجتماعي للحرفيين بالشقاء والنظرة المتدنية لعملهم بالرغم من تفانيهم فيه، إلا أنهم كانوا أكثر تمييزاً وتهميشاً من الفلاحين .[2]

يلاحظ من خلال ما تم عرضه أن السمة المميزة لمصر القديمة قيامها على النشاط الزراعي، وما يتطلبه من توفير للأراضي الخصبة والتي هي في الغالب ملك للفرعون والآلهة, ومن ناحية أخرى نجد احتقار الأعمال اليدوية بالرغم من تنوع النشاطات الحرفية وتوسعها.

2-4- الحضارة الإسلامية : اهتم المسلمون بمختلف الصنائع كما عَرفت الحضارة الإسلامية على امتدادها أصنافاً حرفية متنوعة فكان منها: الصناعات الثقيلة كالتجهيزات للمعارك من أسلحة ودروع وخناجر، بالإضافة إلى الصناعات الحربية، كما أبدع المسلمون في صناعة السفن، الورق، الزجاج والنسيج.[3]

---

[1]- بشير هدفي، مرجع سبق ذكره، ص 32.

[2]- اندريه ريمان وآخرون، **حضارات العالم (الشرق-اليونان القديمة)**، ترجمة أعبدي فريدم داغر،ب-ط، منشوات عويدات للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،2003،ص 78 .

[3]- حنان فرقوني، **صناعات في التراث الإسلامي**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، مركز الماجد للثقافة والتراث،العدد 44، الإمارات العربية المتحدة ، 2003،ص ص 145-162.

تميزت الحرف خلال الفترة الإسلامية بتنظيم دقيق وضبط للحرفيين ضمن طوائف تعمل على حماية العمال وفك النزاعات ومراقبة الجودة وحماية الغش فكان لكل حرفة أمين مكلف بحمايتها.[1]

بهذا شكل العمل الحرفي مركز اهتمام وتقدير للحرفيين، وما يقومون به من عمل بمختلف أنماطه، وهو يعود للخلفية الدينية وتقديسها للعمل كوسيلة للكسب المشروع على خلاف احتقار هذه المهن في حضارات أخرى.

فالمفهوم الذي أعطي للعمل الحرفي في الحضارات القديمة تغير عبر مراحل تطور المجتمع على اختلاف الحضارات، ولا ترجع هذه الفروقات في الكثير من الأحيان إلى طبيعة العمل في حد ذاته بقدر ما ترجع أيضاً إلى تداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والذاتية.

3- العمل الحرفي في العصور الوسطى:

عُرفت العصور الوسطى بعصور الظلام لما شهدته من تجميد للفكر الأوروبي بفعل ممارسات الكنيسة، كما تميزت بسيادة الطابع الزراعي على غالبية الأنشطة المتواجدة خاصةً في المجتمع الإقطاعي والذي شكلت فيه الزارعة المركز الرئيس في الاقتصاد إذا يمكننا أن نميز خلال هذه الفترة نظامين بارزين وهما: النظام الإقطاعي والطوائف الحرفية.

3-1-العمل الحرفي في المجتمع الزراعي: نشير هنا إلى النظام الإقطاعي بشكل أساس، والذي لا يمكن عزله عن العصر الوسيط فهو مرحلة من تاريخ المجتمع البشري فرضتها أحداث الواقع، ويعرف المجتمع الإقطاعي بالعصر الوسيط.[2]

---

[1]- ضياء مجيد،**اقتصاد العمل في الاسلام**، ب-ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،1997،ص 45,

[2]- زوبرتسكي وآخرون، **المشاعة والرق،الاقطاع،التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية ماقبل الراسمالية**، ترجمة جورج طرابيش، ط2، دار الطليعة، بيروت،1981،ص 95.

ظهر النظام الإقطاعي في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية، وتلاشيها تدريجياً وظهور وحدات سياسية شبه مستقلة عرفت بـ " الإقطاعيات" تميزت بانغلاقها على نفسها في اقتصاد للاكتفاء الذاتي، بحيث مثلت الزراعة في هذه الإقطاعيات مصدراً أساسياً للعيش، لذلك ارتبط النظام الاجتماعي والاقتصادي للإقطاع بالأرض.[1]

بهذا تشكل الأرض أساس استمرارية المجتمع الزراعي، ويعد الإقطاعي أكثر ارتباطاً با لمنتوج المحلي الذي ينتج من الأرض فمعظم الإنتاج موجه نحو الاستهلاك المحلي وليس للتبادل.

ومن الناحية الاجتماعية فتركيبة المجتمع الإقطاعي تتكون من السيد الإقطاعي، وهو قمة النظام داخل الإقطاع يتمتع بحقوق واسعة على الأرض الإقطاعية، وهناك من ناحية أخرى الاقنان وهم القائمون على الإنتاج الزراعي يرتبطون بالأرض وبالتزامات السيد الإقطاعي، أضف لذلك الرقيق والعبيد والأحرار يتفرع عنها كل من: التجار وأصحاب المهن، وكذا الصناع والفلاحين الذين لا يرتبطون بسيدهم. [2]

بالرغم من ارتكاز النظام الإقطاعي على بنية زراعية نتيجة ممارسة غالبية سكان أوربا للزراعة، فهذا لا يمنع من تقدم وازدهار نشاط غير الزراعة وهي الصناعات والحرف اليدوية والتي ارتبطت في غالبها بتوفير مستلزمات الفلاح التي تساعده في الزراعة، بهذا مثلت الزراعة دافع لبروز وتطور عدة صناعات عرفها المجتمع الزراعي(الاقطاعي).

---

[1]– زينب حسن عوض الله و سوزي عدلي ناشد، **مبادئ علم الاقتصاد**،ب–ط، دار الجامعة الجديدة،الازاريطة–الإسكندرية، 2004،ص 14.

[2]– محمد سعيد عمران، **حضارات العصور الوسطى**،ب–ط، دار المعرفة الجامعية ،الازاريطة – الإسكندرية،1981،ص 95.

أنشأ النظام الإقطاعي ما يعرف بالقرية الإقطاعية التي تميزت ببعض الأعمال الحرفية تخصص فيها عمال القرية كالحدادة، دباغة الجلود، التجارة، صناعة العربات وجامعي الأحذية والسروج، والتي كانت تنتج من قبل المنزل القروي.[1] حيث تم التوصل من خلال هذه المرحلة إلى اكتشافات لعبت دوراً هاماً في تطوير الحرف وتنوعها، نتيجة لتطور المدن التي تخصصت في إنتاج الحرف والتقدم في إنتاج المنسوجات واختراع أدوات وتحسين القديم منها مع تقدم في استخدام طواحين المياه والسفن .[2]

بهذا نوجز أهم ما ميز المجتمع الزراعي في ما يلي:

- سيادة الطابع الزراعي كمصدر أساسي للعيش في تلك الحقبة.
- التحديد الدقيق لطبقة الاقطاعية في وضعها الاجتماعي.
- تنوع الحرف والصناعات بفعل الاحتياجات المتعددة مع زيادت الطلب على المنتوج الحرفي وتماشيه مع احتياجات المجتمع الزراعي.
- الحرفي أكثر ارتباطاً بسد حاجته وتحقيق الاكتفاء الذاتي وإعالة أسرته.

وبفعل الأعمال التعسفية للإقطاعي والأوامر المتكررة عجلت هذه الضغوطات المتزايدة من انهيار المجتمع الاقطاعي الزراعي ليحل بعده شيئاً فشيئاً تنامي لرأس المال التجاري، وبروز تنظيم أضفى الرسمية على الأعمال الحرفية، التي سرعان ما تطورت ومن بين أهم دوافع انهيار الإقطاعيات ما يلي:[3]

– بروز حركات تحررية في المدن الايطالية كالبندقية وفلورنسيا وتطور الصناعات مما أدى إلى استقلالها عن الاقطاع وأنشأت العديد من المهن والحرف.

– تحرر العبيد والأقنان من سلطة السيد الاقطاعي بوجود بدائل أخرى للعمل بدل الزراعة .

---

[1]– محمد سعيد عمران،مرجع سبق ذكره،ص 27 .

[2]– شحادة صيام،مرجع سيق دكره، ص 111 .

[3]– محمود عودة، **أسس علم الاجتماع**، ب–ط، دار النهضة العربية ، بيروت، ب–ت، ص 174.

– إضعاف الحروب الصليبية لأمراء الإقطاع من ناحية وتشجيع التجارة بين الشرق والغرب من ناحية أخرى.

– زيادة الكثافة السكانية أدت إلى النزوح للمدينة وترك الأرض.

– استغلال طبقة التجار الأثرياء للمطرودين من الأرض.

كل هذه العوامل ساهمت في التخلي عن العمل المقيد الذي يجد فيه العبيد تجميد للحرية فتنامي طبقة التجار الأغنياء عمل على تفضيل العمل المأجور الذي يتميز بأقل جهد مما كان عليه سابقا, بهذا تحرر القرويين من التعسف من أسيادهم، عن طريق اللجوء إلى الأعمال الحرفية بمساعدة التجار، وهذا ما ساعد على ظهور تنظيمات حرفية تميزت بدقتها وشكلت فيما بعد ما يعرف بالطوائف الحرفية.

3-2- الطوائف الحرفية :شكل نظام الطوائف الحرفية تنظيماً اجتماعياً واقتصادًيا وسياسياً مهماً للحرفيين خلال العصور الوسطى، حيث ساد التنظيم الحرفي المدن بزيادة الطلب على خدمات الحرفيين وتطوير البناء التنظيمي للحرف ضمن طوائف متنوعة باختلاف الحرف، وسوف نقوم بتحليل هذا النظام من خلال : تعريف الطوائف الحرفية، النقابات الحرفية، بناء الطوائف الحرفية، أهداف الطوائف ودواعي انهيار نظام الطوائف الحرفية.

تعرف الطائفة الحرفية على أنها: « تنظيم حرفي يجمع بين أصحاب الأعمال والعمال في المهنة الواحدة، كطائفة النجارين والحدادين والنحاسين.[1] »

كما تعرف الطائفة الحرفية بأنها: نظام يضم جميع العاملين في حرفة واحدة من أجل حماية وتنظيم صناعاتهم وتطويرها، تعمل الطائفة لصالح الفئات العاملة جميعها في تلك الحرفة من صناع وصبية.[2]

[1]– حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره،، ص 33.

[2]– قباري إسماعيل، **علم الاجتماع الصناعي**، ب– ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1890، ب – م، ص48 .

3-2-1- النقابـــــات الحرفيـــــة : أثبتـــت الشـــهادات أن "نيمـــا بيمبلـــوس" (Numa Pompllus) الملـك الثـاني للرومـان سـاهم فـي تأسـيس مـدارس للحـرفين، وسـن تشـريعات تحمـي تجمعـات العمـال الأحـرار فكانـت تحـوي الجمعيـات القديمـة كـل مـن صـانعي الـذهب، صـانعي الأحذيـة، الـدهانين، صـانعي الطـين وكـان هنـاك بيـت مشـترك يضـم جميـع الحـرفيين مـع تـوفير الخـدمات اللازمـة للمنخـرطين فـي التجمـع، كتوزيـع الوجبـات وتخليـد الـذكريات فكـان فـي رومـا وحـدها عـدد كبيـر مـن الهيئـات والتجمعـات الحرفيـة، فقـد أسـس تولجـان جمعيـة للخبـازين وأسـس الكسـندر جمعيـة لتجار الخضار وصانعي الأحذية وكل المهن .[1]

إن انتشـار الجمعيـات والتعاونيـات الحرفيـة والتـي تحـوي مجموعـات حرفيـة متنوعـة سـاهمت فـي تـوفير الحمايـة لأعضـائها، ممـا أدى إلـى ظهـور مـا عـرف فيمـا بعـد بالنقابـات الطائفيـة، التـي كانـت قائمـة بشـكل واسـع ومتعـدد الجوانـب خـلال الفتـرة الوسـيطة (العصـور الوسـطى)، وخـلال القـرن العاشـر توسـعت دائـرة التكـتلات الحرفيـة، ففـي فرنسـا وانجلتـرا تشـكل تكتـل عـرف بالنـادي منـه: النـادي الـديني والنـادي الثقـافي وكـذلك نـادي الحـرفيين ونـادي التجـار، والهـدف منـه توحيـد جهـود العمـال وتوسـيع دائـرة التـرابط بيـنهم، وقـد سـاهمت الكنـائس فـي تطـوير التكـتلات، حيـث قـام البنـاؤن فـي ستراسـتبورغ ببنـاء كنيسـة أسسـوا فيمـا بينهم تكتـل مهنـي, فبعـدما كـان العمـل مقتصـر علـى العبيـد أصـبحت فـي المدينـة تمـارس مـن قبـل رجـال أحـرار ينـدمجون ضـمن تكتلات مهنية.[2]

[1]– François Barret , **Histoire du travail** ,Presse universitaire de France ,paris ,1952, p19

[2] – Ibid,p22.

وبحلول القرن الثاني عشر ومع انتعاش الصناعة والتجارة ازدادت عدد النقابات الطائفية ,على النحو التالي :[1]

– في فلورنسا نجد خلال القرن الثاني عشر اتحاد للحرفيين منهم : صناع الملابس, صناع الأسلحة، الدباغين وتجار الصدف وتأسست نقابة لكل حرفة .

– في فرنسا تضاعفت النقابات وأطلق عليها اسم الشركات .

– في ألمانيا تحولت غالبية النقابات إلى اتحاديات للصناعة والحرف بلغت أوجها قبل القرن الثالث عشر لتحتل مراكز سياسية وحتى اقتصادية .

– مثلث ايطاليا خلال القرن الحادي عشر أقوى النقابات من غيرها .

– في بريطانيا فقد وردت أقدم إشارة للنقابات الانجليزية الطائفية عام(1093).

والجدير بالذكر أن قدم قانون للتشريعات والذي ينظم التكتلات أصدره "أثين باولو" (èttèmme boleau) في باريس خلال 1954 م، وقد دمج بين القوانين والعادات، والتي أصبحت فيما بعد القانون الأل للِ حرف في باريس، وميثاق لكل حرفي اثبت "بالوا" من خلال كتابه "المهن في باريس" مجموعة من القوعد والنظم الخاصة بمئة نقابة طائفية في باريس مثلت صناعة الجلود، واتحاديات خاصة بعمال السلخ والدباغة، الآساكفة، صناع السروج وصناع التجارة ولكل طائفة أسرارها تعمل على فض النزاعات الداخلية.[2]هذا مع مساهمة جمعية أرباب الحرف في حماية مصالحها تحت ما عرف بأهل الحرف والهدف تفادي المنافسة وتنمية النشاطات الحرفية.[3]

ظل نظلم الطوائف قائماً حتى نهاية القرن الثامن عشر، وبقيام الثورة الفرنسية والتي أحدثت تغيرات في شتى المجالات من أهمها إلغاء نظام الطوائف الحرفية أعطت الحرية للأشخاص لممارسة الأعمال التي يختارونها واتخاذ إجراءات

[1]-محمد سعيد عمران، مرجع سبق ذكره، ص ص 166-167.

[2] – François Barret op.cit,p,22.

[3]- Rolande PInard,op,cit,p27.

عـــدة تخـــص الطوائـــف والاحتكـــارات المهنيـــة بصـــدور مرســـوم يـــدعى "آلارد" 1791 (drcret Dallard).[1]

3-2-2- بنـــاء الطوائـــف الحرفيـــة : يتـألف البنـاء الاجتمـاعي للطوائـف الحرفيـة من ثلاث فئات أساسية وهي: [2]

أ-المعلمـون : هـم أصـحاب الحرفـة والمـالكين للورشـة وشـيوخ الطائفـة انتقلـوا إلـى هـذه المرتبـة بفعـل المهـارة والممارسـة الطويلـة للحرفـة، ويعـد المعلـم مركـز احتـرام وسـيد الصنعة يدير شؤون محله وعماله وله عدة واجبات من أهمها.

- يشارك الصناع والصبية في العمل .
- مراقبة الممتهنين .
- تصحيح سلوك تلاميذه.
- معاملة التلاميذ معاملة جيدة.
- التعامل بجدية في العمل مع التلاميذ.

ب- الصـــناع: يحتلـون المرتبـة بعـد المتعلمـين كـانوا صـبية يتقاضـون أجـرة مقابـل عملهـم، يتحـول الصـناع إلـى معلمـين بعـد اسـتيفائهم لمجموعـة مـن الشـروط الخاصـة بعملية التمهين منها:

- يقـدم الصـانع قسـم مـن العمـل فـي حضـور 02 مـن المعلمـين لـنفس الحرفـة التـي تعلم عليها.
- يُدمج الصانع في العمل بعقد مكتوب يحدد الأجر والمدة .
- تختلـف مـدة العمـل حسـب الفصـل، وكانـت فـي بعـض المهـن مـن طلـوع إلـى غروب الشمس .

[1]- بشير هدفي، **الوجيز في شرح قانون العمل (علاقات العمل الفردية والجماعية)**، ب- ط،جسور لنشر والتوزيع ،المحمدية الجزائر، 2006،ص 12.

[2] -Francis Barret ,op.cit,p,p21.

- حسب تشريع 1467م مدة العمل في فصل الشتاء من السادسة صباحاً إلى الخامسة مساءاً ,وفي الصيف من الخامسة صباحاً إلى السابعة مساءاً ويمنع العمل الليلي.

_ بعد انتهاء التمهين يمكن للعامل أن يصبح معلماً ، وابتداًء من القرن الثالث عشر لم يعد هناك عائق في المترشح لرئاسة الحرفة بل يخضع لفحص شفوي أمام هيئة مختصة.

ج-الصبية : يحتل الصبية الترتيب الأسفل في الهرم الوظيفي، كانت هناك مدارس حرفية يتعلم من خلالها الصبية تقنيات العمل عن طريق التمهين، حيث يقوم الآباء الذين يرغبون في تعليم أبنائهم بتعاقد مع معلم الحرفة ويزودونه بكل ما يمكن للعناية بالطفل، وذلك عن طريق إمضاء عقد بين الطرفين رئيس الحرفة والأب، فكان يترك الولد في خدمة الرئيس لعدة سنوات وبمجرد انتهاء فترة التعليم يقبل المتعلم في التكتل، إلا أن تعلم الحرفة أُرفق بشروط و عدة منها :[1]

_ يكون عمر الممتهنين ما بين 12_15 سنة.

_ يحدد الرئيس الممتهنين .

_ اختلاف فترة الممتهنين حسب المهنة .

– دفع الآباء حقوق تعلم أبنائهم حسب ما هو محدد قانونا.

– في حالة هروب المتمهن يتوجب على المعلم الانتظار سنة كاملة، واذا ظل غائباً يطرد ويستبدل بمتمهن آخر.

3-2-3-أهداف الطوائف الحرفية:

تتنوع أهداف الطوائف الحرفية وتتعدد حسب نمط كل تكتل حرفي من اجتماعية واقتصادية وكذا التنظيمية، ويمكن إدراجها على النحو الآتي:[2]

[1] – محمد سعيد عمران، مرجع سبق ذكره، ص 180.

[2]– حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 74-78 –

أ-الأهداف الاقتصادية :

- المحافظة على مستوى الإنتاج كما وكيفا, ومراقبة الإنتاج .
- تحديد حجم الإنتاج ومستوى الأسعار .
- تحديد عدد الصبية والصناع وكذا ساعات العمل .
- تأمين المواد الأولية وحمايتها من الاحتكار عن طريق التحكم في انتمائها وتوحيد أسعار المواد الخام.
- توفير مناصب العمل لأعضاء الحرفية للحد من البطالة .

ب-الأهداف الاجتماعية : لا تتوقف أهداف الطوائف عند حد المنفعة المرادة من عمل الحرفي بل تتعداها إلى جو العمل وكذا العلاقات الاجتماعية المبنية على:

- التضامن والتكافل الاجتماعي بين الحرفيين .
- الانتماء الاجتماعي لنفس الحي أو الشارع الذي يوطد علاقة الحرفيين .
- مساعدة الصبية الفقراء في فترات التدريب، وبناء المستشفيات وتامين الحرفيين ودفن موتاهم وتعد ا الطائفة بمثابة الأسرة الواحدة مؤتلفة .
- اعتبار الطائفة عائلة كبيرة لتجاور في السكن, وهو ما يعبر عن العمل المشترك.

_ تطور العلاقات إلى التزاوج بين أعضاء الطائفة، والاشتراك في المناسبات والدفاع عن مصالح الطائفة.

ج-أهداف التنظيمية: سعت الطائفة الحرفية إلى تنظيم شؤونها الداخلية قصد الحفاظ على بقائها متبعتاً ما يلي:[1]

_ وجود مجلس يدرس مشاكل العمال كما لكل طائفة نقابة خاصة بها .

- عدم الانتماء للنقابة الطائفة مالم يكن عضواً ضمن النقابة الخاصة بها.

_ يختار أعضاء الطائفة رؤسائهم مرة كل عام على اعتبار الاقدمية والثراء.

[1]- محمد سعيد عمران، مرجع سبق ذكره، ص 180.

3-2-4- انهيار نظام الطوائف الاجتماعية :

بدا نظام الطوائف الحرفية في الانهيار بفعل تنامي ثروة التجار وعدة دوافع من أهمها ما يلي :[1]

- تكوين الصناع لورشات منافسة للطوائف.
- تحويل بعض التجمعات الحرفية إلى تجمعات تجارية بعد ثراء المعلمين .
- اتساع السوق وارتفاع الطلب أدى إلى ظهور طبقة من الوسطاء التجار .
- وجود منافسين إلى جانب الطوائف الحرفية والذين يعملون خارج قانون الطوائف خاصةً رهبان الدير، والصناعيين المتنقلين وما يمثلون من خرق لقانون البيع خارج الرقابة .
- صعوبة انتقال العامل إلى رتبة المعلم، مما أدى إلى بروز صراع عجزت الطوائف الحرفية عن فضه ما أدى إلى تدخل الدولة .
- تعارض أهداف المعلمين مع أهداف الطوائف.
- الانتقال من رأس المال التجاري إلى رأس المال الصناعي.
- سيطرة التجار على المنتج الحرفي وتسويقها على حساب الطوائف.

إلى جانب هذا كان التاجر الممول يسهم في رفع سقف ثروته عن طريق تمويل حرفين ينشطون داخل منازلهم بمساعدة التاجر، بهذا ظهر على أنقاض النظام الطائفي نظام يموله التاجر الرأس مالي؛ فهذا النظام يعد همزة وصل بين النظام الحرفي الجماعي والإنتاج الرأسمالي، هذا ما أدى إلى تنامي رأس المال التجاري شيئاً فشيئا ليتحول فيما بعد إلى رأس المالي الصناعي، وقد عُرف النظام الجديد بالنظام المنزلي للحرف اليدوية.

[1]- حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 84.

3-3- النظام المنزلي للحرف اليدوية :

ظهر هذا النظام في انجلترا في القرن الثالث عشر لكنه عرف نمواً في منتصف القرن الثامن عشر.[1] وهو يقوم على أساس الفصل بين العمل ورأس المال وهي قيمة اقتصادية لم تعهدها الأنظمة الحرفية الأخرى، حيث عملت طبقة التجار على مضاعفة وتطوير منتجاتهم بالاعتماد على الأسر الريفية والاتصال بهم في المنازل وتمويلهم بالمواد للإنتاج، بهذا عمل الرأسمالي التاجر على شراء الأدوات وتقديمها للعمال، وكان بذلك التاجر الممول للحرفي شريطة أن يتحصل على المنتوج بالكمية والنوعية المرغوب فيها، وبالتدريج وجد الحرفي نفسه تحت رحمة التاجر.[2]

في هذا النظام الجديد أصبح العامل الحرفي يعمل تحت إمرة التاجر، كونه المسير للعمل، ومثلت الأسرة عنصراً أساسيا لتجار لتنمية رأس مال التاجر واستعانته بعدة طرق لترويج منتجاته وبيعها في ظروف مرضية، هكذا ولأول مرة أصبح هناك عمال حرفيون ينشطون داخل منازلهم، وأصبحت بذلك العائلة وحدة إنتاج نتيجة زيادة الطلب، وبهذا عادت الصناعة إلى المنزل فانتشر النظام المنزلي في القرى ثم في المدن، مع ظهور حرف جديدة كصناعة الورق والزجاج والأدوات المعدنية.[3]

وبمرور الوقت حقق نظام العمل في المنازل مردودية وربحية وفيرة انعكست ايجابياً على التاجر وسلباً على الحرفي، فهذا النظلم نمى جنباً لجنب مع الطوائف الحرفية وشاهداً على نهايتها وجنباً لجنب مع النظام المصنعي وشَهد بدايته، ولكي يوسع التاجر من دائرة العمل جمع الحرفيين داخل ورشة عمل خاصة في المدينة لكي يكون قريباً من الإنتاج وبهذا ظهرت المصانع بشكلها الأولي باسم المانيفاكتورة.

---

[1] -رشيدة واضح ,**المؤسسة في التشريع الجزائري ,بين النظرية والتطبيق** , ب-ط، دارهومة لطباعة والنشر ,الجزائر بوزريعة 2003, ص 14.

[2] - حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 88.

[3] - عبد العزيز عجمية ومحمد محروس اسماعيل، **التطور الاقتصادي في اوروبا والعالم العربي،** ب-ط، الدار الجامعية بيروت 1988, ص ص 31-32.

وقبل التطرق إلى النظام المصنعي الأولي يمكن تلخيص ضمن نقاط أهم ما ميز الصناعة المنزلية في :[1]

- ممارسة العمل داخل المنزل.
- مشاركة افراد العائلة في العمل.
- تكفل التاجر بجميع مستلزمات العمل مقابل تنفيذ الحرفي للعمل.
- تنامي رأس مال التاجر وزيادة ثروته.
- توسع التاجر الرأسمالي لنطاق العمل بإنشاء ورشات للعمل الجماعي.

3-3- ظهور المانيفاكتورة :

زاد رأس مال التاجر، وتضاعفت ثروته مع ضيق مساحة العمل في المنازل وزيادة عدد الحرفيين النازحين من العمل الزراعي، لذا كان يتوجب على التاجر جمع الحرفيين في مكان واحد ليسهل مراقبتهم وسهولة التواصل معهم وهو ما أدى إلى تحول من النشاط المنزلي إلى المصانع الأولية.

أصبح بهذا الرأسمالي يتحكم في العملية الإنتاجية والطلب والتسويق بعدما كان النظام الحرفي يتحكم في العملية بأكملها، أما التقنية المستعملة تبقى ذاتها متميزة ببساطتها مثل ما كان عليه الحال على مستوى الحرفي مع تغير في مكان العمل وحجمه، وكذا القوانين وطرق التنظيم وحسب تعريف بعض الاقتصاديين فإن الآلة آنذاك لم تكن سوى جهاز مكون من مجموعة أجزاء تأخذ شكل يدوي وعند آخرين كانت الأدوات في الحرف تستخدم طاقة محركة يدوية[2].

شكل بهذا العمل المانيفاكتورة أصل الورشات الحديثة، وهو يمثل الشكل المنظم للإنتاج الرأسمالي فيه يجتمع العمال في بيئة عمل واحدة، وهي تعد مرحلة أرقى من سابقتها دون العمل الصناعي الحديث تميز هذا النمط من الصناعة الأولية

[1]- حسن عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[2]- ناصر دادي عدون ،**اقتصاد المؤسسة** ،ط1،دار المحمدية العامة،الجزائر،ب-ث،ص ص44-46.

باستخدام أدوات يدوية بسيطة وخضوعها لتنظيم مختلف عن الوحدات الحرفية السابقة.

إن أهم ما يميز العمل المانيفاكتورة هو:[1]

- تواجد هياكل كبيرة تحوي أدوات وعمال يخضعون لإمرة رئيس الورشة وهو التاجر الرأسمالي.

-الإنتاج الوفير مع تواجد المنتجين في مكان واحد.

- وقوع الإضرابات مع عدم انصياع العمال نتيجة تغير التنظيم الذي ألفوه بالورشة الحرفية أو المنزل.

[1]– ناصر دادي عدون، مرجع سبق ذكره ص 46.

4- العمل الحرفي في العصر الحديث:

بفضل التطور الكبير في الوسائل واستخدام الطاقة البخارية والاختراعات الكثيرة حدث تراكم في رأس المال، فتحولت المصانع اليدوية إلى مصانع أكثر حداثة لتدخل أوروبا طوراً صناعياً جديداً تحولت فيه المدينة إلى قطب صناعي مهم بفعل الاستخدام الموسع للآلات بدأته بريطانيا وهو الثورة الصناعية وظهور المصنع الحديث،[1] حيث أعلن جيمس وايت سنة 1735 عن الثورة الصناعية للقرن الثامن عشر باختراعه آلة الغزل في ميدان النسيج، وتأتي الآلة البخارية لتعوض الأدوات الحرفية القديمة، وقد استخدمت لأول مرة في انجلترا عام 1758 لتنتشر بعد ذاك في بلجيكا ثم أغلب دول العالم بدرجات متفاوتة.[2]

بهذا نمت العديد من الاختراعات خاصةً في مجال النسيج وعوضت بذلك العمل الحرفي لاقتصارها على عدة عمليات كان الحرفي يقوم بها بعد جهد، كما قلبت الثورة الصناعية الحياة الاجتماعية والاقتصادية بل حتى السياسية وبدأت الصناعات اليدوية تتحول الى صناعات آلية، ومن الاعتماد على الطاقة الإنسانية إلى الطاقة القائمة على الكهرباء ولم تستطع بذلك الصناعة اليدوية الصمود في وجه الآلات الصناعية الكبرى.

وبظهور الآلات واتساع نطاق استخدامها استدعى هذا وجود وانتشار مكثف لظاهرة تقسيم العمل التي كان لها الأثر الكبير على العامل والنمط الإنتاجي وظهور عمالة ماهرة بدل العمالة غير الماهرة، والتي كانت في فترة من الزمن تمثل الأغلبية الساحقة بين العمال، مما يؤدى كما أشارت له " اعتماد علام " إلى تحول

[1]- علام اعتماد، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[2]- محمود عودة، مرجع سبق ذكره، ص ص 153- 154.

في المهارة الحرفية وحدوث الاحتجاب المهاري وتقلص هيمنة المهارة الحرفية على العملية الإنتاجية وحلت محلها كفاءات أخرى . [1]

وبخصوص هذه الظاهرة فقد اهتم علماء الاجتماع بتحديدها؛ كونها نتيجة مباشرة لثورة الصناعية وما تستدعيه من ضرورة التقليل من العمال اليدويين وزيادة مفرطة لاستخدام الآلة، ويمكننا بهذا أن نحلل ظاهرة تقسيم العمل كما يراها علماء الاجتماع والاقتصاد كصفة مرتبطة بشكل واسع النطاق بالمجتمعات الحديثة، وما شهده العمل من تطورات على مختلف الأصعدة وتقسيم العمل يُعنى به تجزئة العملية الإنتاجية إلى اجزاء بسيطة مترابطة فيما بينها حيث يقوم العامل بجزء بسيط من العمل.

من الجانب الاقتصادي فتقسيم العمل أكثر ارتباطاً بالعملية الانتاجية، فقد تناول آدم سميث العمل كعنصر أساسي للإنتاج، ويعد آدم سميث ابرز من أسهم في ظهور نظرية تقسيم العمل.[2]

تناول "أدم سميث" ظاهرة تقسيم العمل بالتحليل في كتابه "دراسات في طبيعة وعوامل ثروة الامم" 1776مشيراً بذلك إلى تجزئة العملية الانتاجية إلى وحدات صغيرة من خلال تعرضه لصناعة الدبابيس، والتي شرح فيها كيف أن التخصص وتقسيم العمل بين الافراد يؤدي إلى زيادة الانتاج واكساب العامل خبرة، كما نجد "آدم سميث"يفرق بين وضعية العمل قديماً وما طرأ عليه من تغيرات بفعل الثورة الصناعية؛ فالحرفي يقوم بكامل العملية الانتاجية بينما العامل في المصنع له جزء فقط من العملية يرتكز على درجة التخصص في العمل، فتفكيك العمل في نظر "ادم سميث" يؤدي إلى زيادة مذهلة في الانتاج.[3]

بهذا عملت الآلة على فرض تقنيات جديدة في العمل وخضوع العمل لمعايير آلية، وفقد بذلك الحرفي خصوصيته ليُدمج داخل نظام المصنع وما تفرضه من تنظيم خاص، فتركيز

---

[1]– علام اعتماد احمد،مرجع سبق ذكره، ص 49.

[2]– إميل دوركايم، **تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة** حافظ الجمالي، ب–ط، المكتبة الشرقية، بيروت، 1982، ص 51.

[3]– هنري ارفون، مرجع سبق ذكره،ص 87.

"آدم سميث" على تقسيم العمل راجع إلى مزاياه المتعددة في توفير الجهد والوقت معاً مع معاصرته للثورة الصناعية.

ومن الناحية الاجتماعية نجد "ابن خلدون" يركز على تقسيم العمل كضرورة تستدعي التعاون وحاجة الأفراد لبعضهم البعض، قصد تلبية متطلباتهم التي لا يمكن للفرد الواحد القيام بها منعزلاً عن جماعته وهو ما يقتضي بروز لظاهرة تقسيم العمل، وقد أعطى مثال على هذه الظاهرة في كيفية تحضير الحنطة والتي تستدعي التعاون بين مجموعة من الأفراد متعددي المهام للحصول على القدر الكافي من الحنطة للفرد والجماعة.

بينما "إميل دوركايم" كان أكثر تفاؤلاً في نظريته من خلال كتابه "تقسم العمل الاجتماعي" الذي أصدره 1830 أي بعد حوالي قرن من حديث أدم سميث عن العمل.[1] حاول دوركايم أن يضفي البعد الاجتماعي والعلائقي على تقسيم العمل، كونه يؤدي وظيفة اجتماعية تنطوي على التكامل والنظام في المجتمع يقول في هذا الصدد: « إن تقسيم العمل هو المصدر الأساسي، إن لم يكن الوحيد للتعاون الاجتماعي وهو يتعدى أن يكون ظاهرة اقتصادية محضة.[2] »

بهذا يضفي إميل دوركايم الجانب الاجتماعي على ظاهرة تقسيم العمل وما يحويه المفهوم من وحدة وتقارب بين العمال، فتقسيم العمل في نظره ظاهرة مرتبطة بتطور المجتمع من نمط معيشي بسيط يقتصر فيه العمل على الأعمال المنزلية اليدوية عُرف بالتضامن الآلي إلى نمط آخر عضوي معقد تتميز به المجتمعات الحديثة كنتيجة للتطور الصناعي وظهور المدينة مع الاستخدام المكثف للآلة في العمل، والذي استوجب التخصص وتقسيم العمل.[3]

يمكننا هنا أن نخلص في نقاط إلى أهم التغيرات التي عكستها الثورة الصناعية على العمل اليدوي كالآتي:

- بعد أن كان الحرفي يقوم بكامل العملية الانتاجية أصبح يقوم بجزء بسيط فقط.
- الإيقاع المنظم والدقيق الذي فرضته الآلة مع إكساب مهارات جديدة.

---

[1]- علي الحوات، **النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)**، ب-ط، منشورات الجات، مالطا، 1998، ص 116.

[2]- إميل دوركايم، مرجع سبق ذكره، ص ص 78-79.

[3]- نفس المرجع، ص 79.

- إحلال كفاءات أخرى محل المهارة الحرفية.

- فرض علاقات اجتماعية بين رب العمل والعامل أكثر ارتباطاً من علاقة الحرفي والتاجر الرأس مالي.

بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) انبثق الاهتمام بالحرف اليدوية مرة ثانية، وبنهاية الخمسينيات من القرن العشرين تضاءل اهتمام كثيراً من الناس بالصناعة الجاهزة؛ نظراً لتشابه النمطي للسلع وبهذا سمحت الفرصة للكثير من الحرفيين اليدويين في إيجاد سوق متسعة لتسويق منتجاتهم.[1]

[1]- الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ج09، الرياض- السعودية، 1999، ص 269.

رابعاً : العمل الحرفي في الديانات السماوية:

شكل الدين عاملاً أساسياً في تغيير النظرة للعمل اليدوي، والتي كانت سائدة من قبل، فقد أعطت الديانات السماوية توجهاً آخر للعمل اليدوي وبعداً مناقضاً للتنفير من هذا العمل فيما سبق، فأصبح العمل بغض النظر عن طبيعته يدوياً أو فكرياً يُكسب الإنسان الفضيلة لارتباطه بالجانب الأخلاقي والديني على النشاط بشكل عام وهو ما نتعرض له ضمن أهم الديانات على النحو التالي :

1. العمل الحرفي في الديانة اليهودية :

يُعتبر اليهود من الشعوب الأكثر إقبالاً على العمل، حيث عملوا أيام النبي سليمان عليه السلام في مختلف المجالات ولاسيما في النشاط الفلاحي وتربية الماشية وزراعة الكروم والزيتون ولما زادت ثروتهم اهتموا بالتجارة ونجحوا إلى أبعد الحدود، حتى أصبحوا مضرب المثل فيها وكانت العلاقة مبنية على أساس الملكية والأسرة والدين بالإضافة إلى التقسيم الطبقي لفئتين متميزتين هما : العبرانيين الأحرار أو العاديين والعبرانيين المذنبين الذين تحملوا أشق الأعمال ويتخذون عبيداً وخُدماً للعبرانيين الأحرار .[1]

اعتبر العبرانيين الأوائل العمل عقاب ناجم عن الذنب الذي أقترفه آدم عليه السلام وأنزله الله عز وجل إلى الأرض لكي يشقى؛لذا فإن غالبية الأعمال خاصةً اليدوية منها اقتصرت على العبرانيين المذنبين للتكفير عن ذنبهم، ويقومون بالعمل لصالح العبرانيين الأحرار.[2]

جعل العبرانيين من العمل كمرادف لشقاء الذي أجبر عليه بنو البشر لتكفير عن خطيئة آبائهم وتهذيب لذات أو بالأحرى عقاب له بعده الأخلاقي التأديبي.

---

[1] – أحمية سليمان،**التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**،ج1،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية،2005،ص19.

[2] – عبد الحفيظ مقدم ،مرجع سبق ذكره،ص67.

2.العمل الحرفي في الديانة المسيحية:

سيطر الفكر الديني الكاثوليكي على الفكر الغربي، وكَرست بذلك الكنيسة مبادئها التي هيمنت على النشاط البشري لفترة من الزمن، فقد عبرت الكاثوليكية كمذهب مسيحي عن نظرتها الدونية والاحتكارية للعمل اليدوي إلا ما كان زراعياً ، أما الأعمال الأخرى فهي تعد في نظرها عقيمة وغير منتجة ومن ينتسب لها فهو على درجة متدنية، شجعت هذه الديانة على نبذ الإعمال اليدوية،[1] حيث يرى" القديس "توما" (St.Thomas) أن الأعمال المستذلة والتي يُعبر عنها بالأعمال اليدوية تعارض المهن الحرة.[2]

ومع التحول في الفكر الكنسي غير كثيراً من مفهوم العمل أصبح يُنظر له بنظرة إيجابية خاصةً بعد الإصلاح الديني البروتستانتي الذي انشق عن الكنيسة محاولاً تحرير الفكر من الشوائب المتحيزة، والإساءة للعمل، وما كرسته الكنيسة من تقييد للفكر والفصل بين الدين والعمل؛ وهو ما يتعارض مع أفكار المسيحية الحقيقية .

مثل الانشقاق الأصولي* الذي تزعمته شخصيتان بارزتان ساهمتا في إعطاء مفهوم ايجابي للعمل، وهما الراهبان الألمانيان "مارثن لوثر" و""كالفن" وتقاليدهما الدينية منعرجاً حقيقياً في بلورة نظرة جديدة للعمل وتمجيد ممارسيه فهو عبادة مهماً كان.[3]

عبرت المسيحية الجديدة عن تقديس العمل والاهتمام بتنشئة الفرد وإعطاء القيم الأخلاقية للعمل، واعتبار ما يؤديه الإنسان من عمل بأمانة وحماس واجب مقدس، فالعمل في نظرهم جهد يدخل ضمن أعمال الخلاص ولغرض التقرب من الله، وهو وسيلة مصالحة يُكفر بها عن الخطيئة، بهذا رفض كل من "كالفن" و "مارتن" الأفكار

---

[1]– حسن الساعاتي،مرجع سبق ذكره ، ص 146 .

*– الأصولية : حركة تحررية، للإطلاع أكثر أنظر الموسوعة العربية، مج 02 ،ص 159.

[2] –هنري أرفون،مرجع سبق ذكره،ص 14

[3]– محمد علي محمد، **تاريخ الفكر الاجتماعي،الرواد الاتجاهات المعاصرة**،دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2008،ص16

التي تدعو لاحتقار العمل، ولم يعد هناك فصل بين الدين والعمل، فالأعمال كلها في ميزان واحد أمام الله.

أعطى "مارتن لوثر" نغمة جديدة للعمل، فهو ليس ضرورة فقط ولكن يحمل في نفس الوقت هدف الله في الحياة، وعليه فان العمل لو كان في المجال الديني أو خارجه فهو عمل مشرف عند الله وعبادة له، كما عمل الكثير للقضاء على التفرقة الموجودة بين الدين والعمل لدى المسيحيين كعقيدة راسخة فكلا الَعَمليين يحمل إرادة الله في نظره . [1]

أشار "كالفن" في هذا الخصوص حسب ما جاء به "حسن الساعاتي" في قوله: «...إن الله هيأ الأشياء لتأتي وفقاً لما حددته إرادته الإلهية ... فالله أعد كل واحد منا لدعوة، يؤول الاطلاع بها إلى تمجيد الله تعالى، فالتاجر الذي يسعى لتأمين ربح...يتفق تماماً مع مقاصد الله ... ويتصف عمله بالقداسة، فالعامل هو أكثر ما يكون متشبها بالله، فالرجل يرفض أن يعمل يجب أن لا يأكل. [2] »

هنا يحرص "كالفن" على توطيد الصلة بين العمل والتقرب من الله للإشارة بذلك إلى أهمية العمل وقيمته عند الله وقدسية ما يقوم به، وهو بهذا يدعم ما جاء به "مارتن" ويطور مفهوم العمل .

بهذا كان العمل كما تراه المسيحيةمقدساً والحث عليه ضروري ونبذ الكسل أو العطل عن العمل، فهو ذنب والكدح في العمل مهما كان لأنه فضيلة ويعبر عن الإخلاص لله ورابط بين العامل وربه.

[1] – عبد الحفيظ مقدم، مرجع سبق ذكره، ص 70 .

[2]– حسن الساعاتي ، مرجع ذكره ، ص 14.

3-العمل الحرفي في الديانة الإسلامية :

يعتبر العمل في الإسلام عبادة مهما كان نوعه، فهو نابع من تعاليم الدين وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد وردت كلمة عمل في القرءان الكريم بالمعنى الديني والسلوكي والاقتصادي معاً في ثمانية وستون سورة [1]وجاءت كلمة عمل بمعنى الصُنْع والخلق في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ.[2] ﴾

بالرغم من الأنبياء عليهم السلام علة مكانتهم ورفعة درجتهم مارسوا مجموعة من الصنائع للكسب كمهن شريفة، ليكونوا بذلك موجهين للبشر في طرق الكسب المختلفة من الصنائع والحرف التي تلبي حاجاتهم المعيشية اليومية من مصادر البيئة، فقد برع سيدنا نوح عليه السلام في صناعة السفن وهو أول من بدأ بهذه الصناعة، وقد جاء ذكرها في قوله تعالى ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا.[3] ﴾ كما برع سيدنا داود في صناعة الحديد، وجاء هذا في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ.[4] ﴾

واستخدم داود عليه السلام الحديد في صناعات عدة منها : صناعة الدروع ويقصد بالدرع يقال : سبغ الدرع والثوب، إذا غطى كل ما هو عليه وسرد بمعنى خرز.[5] كما أمتهن داود صناعة الألبسة، وهو ما جاء في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ.[6] ﴾ وكان النبي زكريا عليه السلام نجاراً

---

[1] – صادق مهدي سعيد ، **مفهوم العمل و أحكامه العامة في الاسلام (سلسلة البحوث و الدراسات)** ، ج 2،مكتب العمل العربي، 1983، ص 11.

[2]– سورة ياسين، الآية ،71.

[3]– سورة هود،الآية 37.

[4]– سورة سبأ. لآية 10

[5]– حنان فرقوتي،مرجع سبق ذكره،ص 141.

[6] – سورة الآنبياء. الآية 80.

وموسى عليه السلام أجيراً قال تعالى ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ .[1] ﴾

كما رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم في صغره ومارس التجارة في أموال خديجة، وهكذا عمل الصحابة رضوان الله عليهم بخطى الأنبياء وكسبوا بأيديهم فكان منهم الراعي، الكاتب، الخادم، الحداد، النجار ولم يجدوا أي غضاضة في ذلك، فالعمل واجب وهو محترم ويفضل العمل مهما كان حقيراً ودونياً في أعين الناس على المسالة والتسول.

ومن ناحية إتقان العمل والالتزام به، فقد حث الدين الإسلامي على ذلك، وأن يكون الصانع عارفاً بعمله، فالقاعدة الإسلامية مبنية على حب العمل والتفاني فيه فهي أساساً لبناء الحضارة وارتقاء المهن جاء هذا في قوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ.[2] ﴾

كما حثت الأحاديث النبوية بدورها على العمل وإتقانه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا للعمل والكسب المشروع فقال « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خيراً له من أن يسأل أحد فيعطيه أو يمنعه.[3]» وقال « ما أكل أَحَدُ من بني آدم طعاماً خيراً له من أن يأكل من عمل يديه إن نبي الله داوود كان يأكل من كسب يديه.[4] »

---

[1] - سورة القصص، الآية 26.

[2] – سورة التوبة، الآية 105.

[3] – احمد بن على بن جعفر العسقلاني، مرجع سيق ذكره، ص 303.

[4] – صحيح البخاري، عن إبراهيم بن موسى، **كتاب السنن الكبرى للبيهقي، باب كسب الرجل من عمل يديه**،ج6، المكتبة الإسلامية الشاملة،الإصدار الأول،ص 127.

خلاصة الفصل:

شهد العمل الحرفي كظاهرة إنسانية تطوراً وتحولاً في بعض مظاهره، أو ربما أغلبها في عصور وحضارات وديانات مختلفة، مما أفضى إلى تنوع أشكاله وتعدد مضامينه وأساليب ممارسيه، وكان العمل الحرفي المثال الوحيد للصناعة أو بالأحرى مثل أوج التطور في فترة من الزمن.

يتبين لنا من خلال هذا العرض الموجز مدى الطفرة الهائلة التي حدثت في صور العمل والتي كان من أبرزها تحول العمل اليدوي من عمل بسيط يجسد إبداعات الحرفي وتصوراته المختلفة إلى وجود آلة تتحكم في نمط وشكل المنتج الذي يأخذ نمط واحد، فبعدما كان العمل الحرفي ذا طابع إنفرادي أصبح ذا طابع جماعي مجزأ إلى عدة عمليات.

وعليه يمكن القول عموماً أن ظاهرة العمل بما فيها العمل الحرفي شهد جملة من التحولات على مدى تطور التاريخ البشري من فترة لأخرى وارتباط المصطلح بمفاهيم عدة تعبر عنه بشكل أو آخر، وتحول الاقتصاد من الاعتماد على الزراعة إلى الصناعة اليدوية إلى العمل الصناعي إلى المعلوماتية، ودخول تقنيات جديدة في العمل والذي أضحى قوام المجتمعات الحديثة وتغير بذلك العمل بتغير نمط الحياة الاقتصادية .

وتعيش اليوم المنتجات الحرفية منافسة كبيرة في ظل تواجد مكثف للمنتجات الجاهزة، إلا أن هناك العديد من البلدان التي أعادت الاهتمام والاعتبار لهذه الصناعات وممارسيها لما أدركته من ضرورة لترقية اقتصاديتها وتنمية مجتمعاتها وتطوير صناعاتها المحلية، بإدراج الحرف ضمن برامج التنمية بمختلف أنماطها ولا سيما الاقتصادية منها، واستطاعت تحقيق بعض المكاسب بدرجات متفاوتة من بلد لآخر.

الفصل الثالث

العمل الحرفي في الجزائر

تمهيد

أولاً: الجانب الاجتماعي للحِرف بالجزائر

1- تصنيف الحرف والصنائع

2- ملامح التنظيم الحرفي

2-1- التنظيم العائلي للحرفة

2-2- تقسيم العمل

3- البنية التنظيمية للحرف

ثانياً: الجانب الاقتصادي للحِرف بالجزائر

1- تطور الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر (1962-2009)

2- دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل

ثالثاً: الجانب التشريعي للحِرف بالجزائر

1- مجالات وأشكال ممارسة الأنشطة الحرفية

2- تصنيف الأنشطة الحرفية

3- مساهمة الدولة في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الحِرف في الجزائر انعكاساً للمجتمع وثقافته المتنوعة، فصناعات حرفييها تمتاز بقدمها التاريخي والاجتماعي لارتباطها بموروثها الحضاري والثقافي المادي وهو ما يُعطيها أهمية كصناعة واعدة تساهم في خلق التنمية.

واليوم أصبحت الصناعة التقليدية والحرف من بين القطاعات الاستراتيجية في الجزائر، فإلى جانب كونها تعكس الثراء الثقافي المتنوع في البلاد، فهي تمتلك القدرة على تفعيل الآليات الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية، بحكم تقديمها لمنتجات ترمز للحياة وتعكس ثقافة وهوية البلاد وسكانها عبر التاريخ، ولإظهار واقع هذه القطاع في الجزائر حرصنا في هذا الفصل أن نتناول مميزات العمل الحرفي في الجزائر من جوانبه: الاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.

أولاً: الجانب الاجتماعي للحرف بالجزائر

أشار "محمد صغير غانم" الى أن الإنسان المغاربي والجزائري خاصةً عرف قديماً بعض الصناعات التي دلت عليها بقايا الحفريات، كتوفير الفخار وبعض الأدوات لسحق الحبوب وأجزاء المطاحن المصنوعة من الحجارة. [1]

هذا يدل على ممارسة الإنسان بما فيه الجزائري الحرف كأول نشاط عرفه الإنسان قديماً، بالرغم من قلة المصادر وصعوبة التوصل لها إلا ما هو ضمن التراث القديم بهذا نستدل على أن الحرف ظهرت قديماً، إلا أننا لم نتمكن من تحديد لتواجد الحرف في الجزائر في فترات محددة ولا سيما الجوانب الاجتماعية للتنظيمات الحرفية، نظراً لكون الجزائر كدولة قائمة بذاتها تدخل ضمن شمال إفريقيا عامة ولا يمكن تميزها بنشطات محددة.

من هنا حاولت التركيز في هذا الجزء على التنظيمات الحرفية في فترة الحكم العثماني للجزائر، كون هذا الفترة تُبرز لنا قمة التنظيم الحرفي والاهتمام بالصناعة الحرفية بأنماطها المختلفة، وهي فترة تمثل أوج التطور الحرفي الذي انعكس بدوره على تنوع النشاط الحرفي بالجزائر كما شهدت بذلك بناء اجتماعي دقيق للحرفيين خلال هذه الفترة، لذا سنحاول أن نركز من خلالها على البعد التنظيمي والاجتماعي للحرف.

[1] – محمد الصغير غانم، **الملامح الإقتصادية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم**، مجلة التراث التاريخية، جمعية التاريخ والتراث الاثري، العدد 08، 1995، ص13.

1- تصنيف الحرف والصنائع:

تتباين الحرف وتختلف؛ فمنها ما يعطي صاحبها الشرف والرئاسة ومنها ما يبقيه في طبقة العامة، وبالمقابل هناك حِرف رزيلة للدلالة على المهن المنافية للأخلاق وهي تمثل في المقام الأول الحرف اليدوية والقريبة منها.

إلا أن الصنائع يمكن أن تصنف لاعتبارات أخرى متعددة، وقد يُفضل بعضها البعض الأخر بسبب نوع المادة المستعملة مثل الصباغة والعطور ومنها بسبب الأدوات التي تتم صناعتها كآلات الرصد، وكذا بسب الحاجة الضرورية الداعية لتخذها كالحياكة والحراثة والبناء وبسبب انتفاع عدد أكبر منها كالحمامين والكناسين، وأخرى بسبب الصناعة نفسها.[1]

وعندما تَناول "إبن خلدون" إتصاف الصنائع بمستويات اجتماعية مختلفة؛ فإنه ينا فش تلك الصنائع الأصلية التي اكتسبت شهرتها مع تطور العمران البشري، حيث تقوم على المهارات المكتسبة لفترة الاشتغال بها. كما يربط "إبن خلدون" بين المكانة الرفيعة للحرفة ومخالطة الملوك إذ يقول« اعلم أن الصنائع... تشذ عن الحضر ولا يأخذها العد إلا أن منها ما هو ضروري في العمران أو التشريف بالموضع فنخصها بالذكر ونترك ما سواها، وأما الضروري فالفلاحة والبناء والخياطة والتجارة والحياكة وأما الشريف بالموضع كالتوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب.[2]».

ويَخُص" إبن خلدون" النساء بحرفة التوليد ويذكر في وصفها بقوله « وهي صناعة يعريها العمل في استخراج المولود من بطن أمه من مرفق في إخراجه من رحمها... وهي مختصة بالنساء في غالب الأمر لما أنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض وتسمى القائمة على ذلك منهن القابلة.[3]»

---

[1] - جودن عبد الكريم يوسف، **الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط في القرنين الثالث والرابع هجري (9-10م)**، رسالة دكتوراء الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1985 - 1986، ص 71.

[2] - ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق حجر عاص، دار ومكتبة الهلاك، بيروت، ،1912 ص 58.

[3] - نفس المرجع، ص 263 .

كما اشار" إبن خلدون" إلى الصنائع الضرورية والشريفة والتي تختلف باختلاف درجة تطور المجتمع، فالحرفي في البداوة يختلف عنه في الحضر مبيناً هذا في قوله: « ثم إن الصنائع منها البسيطة ومنها المركب والبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يكون للكماليات، والمتقدم منها في التعليم هو البسيط لبساطته أولاً ولأنه مختص بالضروريات... وتنقسم الصنائع إلى ما يختص بأمر المعاش من العلوم والصنائع السياسية.[1] »

فمجتمع البداوة أقرب إلى استيفاء الضروريات من الصنائع المختلفة منه إلى الكماليات والعمران في نظر "ابن خلدون" لا يحتاج إلا البسيط خاصة المستعملة في إنتاج ضروريات المجتمع .

ومع مرور الزمن حدث تطور في الرؤى، بحيث غدت عوامل أخرى تتحكم في تصنيف الحرف إذ أضحت الرفاهية والترف عاملاً أساسياً في التصنيف المهني، وفي هذا الشأن يذكر "إبن خلدون" «... اذ خر بحر العمران وطُلبت فيه الكماليات كان من جملتها التأنق في الصنائع واستحاذتها فكملت بجميع متمماتها وتزايد صنائع أخرى معها؛ مما تدعوا إليه عوائد الترف وأحواله.[2]»

بهذا نجد "إبن خلدون" يربط بين انعكاس اتساع العمران وتنوع ميدان الصناعة، فبزيادة عدد السكان تزداد حاجاتهم ومتطلباتهم التي تفوق الحاجات الضرورية للعيش وتتعداها إلى الكماليات والبحث عن الترف والرفاهية، وبالتالي تتوسع دائرة النشاطات الحرفية وأصنافها.

[1]– ابن خلدون مرجع سبق ذكره ، ص 254 .

[2]– نفس المرجع ، ص 451 .

2_ ملاح التنظيم الحرفي:

2-1 التنظيم العائلي للحرف : من التقاليد الراسخة لدى التنظيمات الحرفية وراثة الصنعة في العائلة الواحدة، وكانت العائلات شديدة الحرص على بقاء أسرار الصنعة وتقنياتها محجوزة في نطاقهان وقد عرفت الحرف نمط توارثي لكل العائلات الحرفية التي تولت أمانة الصنعة خلال الفترة العثمانية؛ لذا فقد سعت العديد من العائلات إلى العمل على استمرارية الحرفة وامتدادها لعدة أجيال في العائلة الواحدة ويلاحظ أن كل عائلة ارتقى أفرادها إلى أعلى السلم في الجماعة الحرفية إلا وحرصت العائلة على إبقاء أو استمرارية النشاط الحرفي في نفس العائلة.[1]

يتضح هنا التوجه نحو الحفاظ على الموروث الحرفي ضمن العائلات الحرفية واتجاه الآباء للحفاظ على مهنتهم؛ عن طريق ضمان استمراريتها وتوريثها لأبنائهم وهي خاصية مهمة تبرز الحرص الشديد على عدم إدخال وإحداث تغيرات على التقاليد المتوارثة.

مثلت العائلة قمة التنظيم الحرفي وهي العنصر الأساس الذي ميز المجتمع الحرفي، فقد تعاطى الأخوة في العائلة الواحدة حِرف مختلفة حتى ضمن العائلات التي نالت خبرة كبيرة في مجال التخصص الحرفي أضحت تتصدر تنظيم الجماعة، كما أن الاختيار الحرفي في بعض العائلات كان استراتيجياً، حيث وجهت العائلات الحرفية أبنائها إلى حِرف ذات صلة وطيدة من الحرف التي تعاطها الوالد.[2]

2-2- تقسيم العمل: إن حاجيات الإنسان عديدة منها الضرورية والكمالية وهذه الحاجات تقتضي أنواع متعددة من الحرف حتى يتم الحصول عليها، والانسان لا يمكنه تعلم جميع الحرف ذلك أنها مبنية بعضها البعض تحتاج إلى الاجتماع وتجزئة العمل للإيفاء بها جميعاً.

وتعد ظاهرة تقسيم العمل من الخصائص البارزة في التنظيم الحرفي، فقد تفرعت الجماعة الواحدة إلى عدة جماعات حرفية؛ تفرع عن صناعة الجلد تسع جماعات

[1] – عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص 144.

[2] – نفس المرجع، ص 144.

وهي: جماعة البلاغجية وجماعة البابوجية وجماعة البرادعية، الخرازين وعن صناعة الدباغة تفرعت جماعتين، ورشة وجدت داخل المدينة عرفت بدار الدباغة، حيث كانت عناصر البلدية تمارس نشاطها أما الثانية فكانت خارج المدينة خاصة بالعنصر التركي.[1]

3- البنية التنظيمية للحرف :

عرفت الجزائر خلال الفترة العثمانية مجموعة من النشاطات الحرفية التي ترتكز على متطلبات السكان المحليين، وقد مارس الحرفيين مختلف المهن والصناعات في الورشات.

ومن الناحية البنائية مثلت الحرف تنظيماً اجتماعياً محكماً له قواعده وحدوده تميزت بالإتقان والتنظيم الاجتماعي الدقيق، حيث كان الحرفيون منخرطون في نقابات حرفية حسب التخصص وكل حرفة تخضع لسلطة رئيس خاص بها، فكان هناك نوع من الألفة بين الحرفيين بعضهم نحو بعض، وكانت بينهم روابط يشكلها القاسم المشترك وهو المهنة وتواجدهم في سوق واحد وتطابق المصالح وكذا شعور الصانع بالانتماء لحرفة واحدة.[2]

من الناحية الاجتماعية عرف النشاط الحرفي تمايزاً اجتماعياً يستند في أغلبه إلى العامل العرقي، فكل حرفة كانت خاضعة لجماعة عرقية، فيهود الجزائر وقسنطينة مثلا كانوا يحتكرون الصناعة الخاصة بالمعادن الثمينة، كما عملت السلطة على احتكار بعض البضائع والتي كانت عاملا في إعاقة دعم تطور الحرفيين .[3]

---

[1] -، عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص 118 .

[2] - ناصر الدين سعدون والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 135

[3] – عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص 240.

3-1 الشـــكل التنظيمـــي للحـــرف: تتميـز الجماعـات الحرفيـة بشـكلها الحرفـي المحكـم التنظـيم الـذي يتصـدره أمـين الأمنـاء، ويعـود هـذا المنصـب إلـى عهـد التنظيمـات الاداريـة الأولى منذ عهد العثمانيون بالجزائر ويتضمن التنظيم الحرفي ما يلي :[1]

3-1-1- الأمـــين : يمثـل السـلطة العليـا للحرفـة ورمـز وجودهـا يـتم اختيـاره مـن قبـل رفاقـه ضـمن العـاملين المهـرة، ويشـترط فيـه حسـن الأخـلاق ومعرفـة أصـول الحرفـة ولـيس بالضـرورة أن يكـون مـن العـائلات ذات الخبـرة فـي الحرفـة أو قـد ورث الحرفـة، ويـتم الارتقـاء إلـى منصـب الأمـين كـأعلى مسـتوى فـي الحرفـة؛ عـن طريـق مراسـيم معينـة يتشـارك فيهـا أهـل الحرفـة وقـد يلقـب الأمـين بالنقيـب ومـنهم: أمـين الفضـة وأمـين السـراجين، أمـين الطـرازين ولكـل مـنهم شـارع خـاص ينتسـب لـه كسـوق الحـدادين وسـوق الغزال والسمارين وسوق العطارين.

ويقوم الأمين بأدوار عدة نعرضها على الشكل الآتي: [2]

أ. دور الأمين من المنظور الاجتماعي:

- توفير عمل للعاطلين من أعضاء الجماعة.
- التدخل لفض النزاعات بين أعضاء الطائفة.
- توطيد العلاقات بين الحرفيين.

ب. دور الأمين من المنظور الاقتصادي:

- الرقابة على عمليات شراء المواد الخام المطلوبة للحرفة.
- الإشراف على النظام الضريبي.
- الإشراف على البيع والشراء ومراقبة الجودة.
- حماية المستهلك وتصفية الديون.

---

[1]-عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره ، ص 280.

[2]- عمار عمورة، **بوابة الجزائر ما قبل التاريخ**، ج 2، دار المعرفة، 1962،ب-م، ص 88 .

3-1-2- المعلم (الآسطا): وهو اسم يطلق على متقن الحرفة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع، ومصطلح المعلم كان متداولاً من قبل العناصر المحلية واستعمل مصطلح "آسطا" بقدوم الأندلسيين والعثمانيين.

3-1-3- الصانع : وهو من يحسن الصنعة ولكنه لم يكتسب مهارة المعلم، وقد شكل الصناع أعلى نسبة من المشتغلين في الورشة، فهم أكثر عدداً من المعلمين والمتعلمين المبتدئين.

3-1-4- المتعلم : وهو المبتدئ بالصنعة ويأتي في أسفل الهرم، ويتم استخدامهم بعقد رسمي لمدة عامين كاملين، وقد تدوم المدة إلى خمس سنوات يتقاضى خلالها المتعلم أجراً معين ويقوم المعلم بالإنفاق على المتعلم وسائر لوازمه.

وعليه يتكون السلم الهرمي للحرفة من أمين الأمناء يليه المعلم أو الآسطا ثم الصانع وأخيراً المتعلم، وبوجه عام فإن التنظيم الحرفي في الجزائر من حيث البنية شبيه إلى حد ما بالتنظيمات السائدة في المدن العربية.

في مصر مثلا اتخذت الحرف الترتيب الهرمي التالي: شيخ الطائفة المعلم أو الآسطى مكان شيخ الطائفة مباشرة، وهي أكثر الفئات اتصافاً بالمهارة اليدوية والخبرة الفنية الطويلة، يليها الصبية ويمثلون المستوى الأدنى داخل التدرج الوظيفي وهم بمثابة القاعدة الأساسية للعمالة الحرفية.[1]

[1]- اعتماد علام ، مرجع سيق ذكره، ص 125.

ثانياً: الجانب الاقتصادي للحرف بالجزائر

1- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر:

إن الوقوف على تاريخ تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر يعد نقطة مهمة لربط الصلة بماضي هذا القطاع ومستقبله وإن كنا سنمر عليه باختصار لإبراز المراحل الرئيسية لتطوره في أربع مراحل على النحو التالي: [1]

1-1- المرحلة الأولى:(1962 -1991) أهم ما شهدته هذه الفترة هو:

أ. إنشاء مديرية الصناعة التقليدية والحرف: وهي أول خطوة بعد الاستقلال 1962 ويعود تاريخ تنظيم الصناعة التقليدية إلى السنوات الأولى من الاستقلال بصدور الامر (025/62) والصادر في شهر أوت 1962 والمتعلق بتنظيم مديرية الصناعة التقليدية وصلاحيتها، حيث أُنشأت هذه الأخيرة تحت وصاية وزارة التصنيع والطاقة وتتكفل مديرية الصناعة التقليدية بتطوير مؤسسات الصناعة التقليدية الحديثة أو التقليدية، وتطوير كل أشكال التعاون والإنتاج بالإعانة التقنية أو المالية الملائمة.

وفي سنة 1963 تم إلحاق الصناعة التقليدية الفنية بوزارة الشباب والرياضة والسياحة وتمارس هذه الوزارة صلاحيتها من خلال الديوان الوطني للسياحة الذي يتكفل بتحديد البرنامج العام للنشاط الصناعة التقليدية خاصةً ما يتعلق بمجال التموين وتسويق المنتجات، ليتم في ماي 1964 تحويل إدارة إنتاج الصناعة التقليدية بوزارة السياحة بما فيها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (قرار وزاري مؤرخ في 25 ماي 1964).

ب. إنشاء الشركة الوطنية للصناعة التقليدية: (National Company For Traditional)

شهدت سنة 1971 إنشاء الشركة الوطنية للصناعة التقليدية بعد حل المكتب الوطني للصناعة التقليدية الجزائرية، إذ تهدف إلى القيام بجميع العمليات التي ترمي إلى تنمية الصناعة التقليدية كتقديم الاستشارات وتسيير مراكز الصناعة التقليدية،

[1]- بن زعرور شكري، **تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1992-2009**، ط2، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر 2009، ص 13-14.

وفي سنة 1973 أخذت مديرية الصناعة التقليدية تسمية جديدة وهي مديرية الصناعة التقليدية والحرف تحت وصاية وزارة الصناعة والطاقة بهدف جمع صلاحيات سجل الحرف التي كانت من صلاحيات الديوان الوطني للملكية الصناعية (National Office of Industrial Property).

ج. صدور القانون الاساسي للحرفي: في سنة 1982 تم إصدار القانون رقم 12/82 المتضمن تعريف الحرفي وحقوقه وواجباته وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية، كما يؤكد استعداد الدولة لحماية وتشجيع دعم الأعمال الحرفية وترقيتها وتطويرها؛ وذلك نظراً لطبيعتها ودفعها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي سنة 1983 تم إصدار المرسوم رقم (83-550) المتضمن تنظيم سجل الصناعات اليدوية والحرف المحدث بواسطة القانون (82-12)، حيث ينقسم هذا السجل إلى قسمين: [1]

- سجل الصناعات اليدوية ويسجل فيه جميع الحرفيين الفرديين.
- سجل الحرف، ويسجل فيه جميع التعاونيات الحرفية.

ويترتب على هذا السجل التسجيل بصورة آلية في السجل الإداري.

وقد أدخل القانون رقم 88-16 المؤرخ في 10 ماي سنة 1988 الذي يعدل ويتمم القانون رقم 82-12 والمتضمن القانون الأساسي للحرفي عدة تعديلات.

بالرغم من الجهود التي قامت بها الدولة لترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال هذه الفترة إلا أنها تميزت بمجموعة من النقائص؛ كون القطاع كان محتكراً في الحقبة الاستعمارية من طرف المعمرين وكل الأنشطة الاقتصادية وموارد الرزق

[1]- بن زعرور شكري، **تجربة الجزائر في تنمية الصناعة التقليدية والحرف (1992-2009)**، الندوة الرابعة لتنمية الصناعة التقليدية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، سوريا، 2009. ص 12.

فـي حـين أكتفـى غالبيـة الجزائـريين بالتوجـه للزراعـة والرعـي كمصـدر أسـاس للـرزق والتوقف عن حرفهم.[1] وهو ما أورث حالة الجمود في النشاط الحرفي بعد الاستقلال.

1-1- **المرحلـة الثانيـة:(1992-1995)** تم خـلال هذه الفترة حل الشركة الوطنية للصناعات التقليديـة 1987 ومـن أهـم الإجـراءات المتخـذة آنـذاك والهادفـة إلـى دعـم وتطـوير القطـاع يمكـن أن نجمعها فيما يلي:

أ. الغرفـة الوطنيـة والغـرف الجهويـة للحـرف: فـي سـنة 1992 تـم إصـدار النصـوص المتعلقـة بإنشـاء الغـرف الوطنيـة والغـرف الجهويـة للحـرف وعـددها 08 بالإضـافة إلـى الوكالـة الوطنيـة للصـناعة التقليديـة، لينتقـل عـدد غـرف الصـناعة التقليديـة والحـرف مـن 08 غـرف إلـى 20 غرفـة عـن طريـق المرسـوم 97-100 المـؤرخ فـي 29- 03 1997، وهـذه الفتـرة كانـت البـدايات الأوليـة لنشـاطات الغـرف ميـدانياً، وتمـارس مهامهـا تحـت وصـاية مديريـة المنـاجم والصـناعة، حيـث يمثـل الغرفـة رئـيس مكتـب الصناعات التقليدية .[2]

1-3- المرحلـة الثالثـة:(1996-2002): كانـت سـنة 1996 بدايـة المرحلـة الثالثـة، حيـث تجلـى اهتمـام الدولـة بقطـاع الصـناعة التقليديـة والحـرف والارتقـاء بالحرفـة إلـى الأعلـى بصـدور أول أمـر رئاسـي تحـت رقـم 01/96 بتـاريخ 10 ينـاير 1996 يحـدد القواعـد التـي تحكـم الصـناعة التقليديـة والحـرف، إذ علـى طـالبي صـفة الحرفـي إثبـات جـدارتهم وأحقيـتهم بهـا مـن خـلال إثبـات التأهيـل فـي مجـال الصـنعة، مـع إنشـاء غـرف الصـناعة التقليديـة والحـرف بموجـب المرسـوم التنفيـذي رقـم 100/97 بتـاريخ 20 مـارس 1997 وبهـذا أصـبح للقطـاع غـرف للصـناعة التقليديـة والحـرف تسـهر علـى متابعـة الحـرفيين، بـدءً مـن سـنة 2001 تـم البنـاء التشـريعي واسـتقرار الوضـع

---

[1]- عبد الحميد زوروا، **محطات في التاريخ الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر، 2004، ص 322.

[2]-- محمد زيان،**أساليب تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف ،الملتقى الوطني الأول،جامعة عمار ثاجي الاغواط**، 2002، ص 48 .

الاقتصادي والأمني لتباشر بعدها السلطات العمومية في تطوير قطاع الصناعة التقليدية.

1-2- المرحلة الرابعة (2003-2009): عرفت هذه المرحلة إجراء انتخابين على مستوى غرفة الصناعة التقليدية والحرف، في سنة 2003 وفي سنة 2007 لأجل تجديد هياكلها المنتخبة، وسمحت هذه العملية بانتخاب 792 حرفياً في المشاركة في تسيير الغرف وتاطيرها.أما الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، ففي 22 سبتمبر 2004 صدر المرسوم التنفيذي رقم 313/04 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 29-12 المؤرخ في 09 يناير 1992 بغرض إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية هدفها الحفاظ على الصناعة التقليدية الفنية وتطويرها وترقيتها.[1]

شهد القطاع ولأول مرة في تاريخه إعداد وتبني مخطط عمل لتنمية الصناعة التقليدية آفاق 2010 ضمن أولويات التأهيل والعصرنة، باعتباره مجالاً واسعاً للاستثمار الاقتصادي القابل لتطوير، إذ اعتمدت الاستراتيجية كخطوة أولى عملية شاملة لفحص وتقييم لوضعية القطاع تبعها مباشرة تحديد الأهداف المتواخاة منه ومن ثم سطرت أهم الاجراءات الواجب اتخاذها للوصول إلى الاهداف المنتظرة.[2]

1-3-1-إنجازات المرحلة: تعددت إنجازات هذه المرحلة في مجالات مختلفة من بينها ما يلي:[3]

أ. في مجال التأطير والعمل الجواري: لقد استفاد قطاع الصناعة التقليدية والحرف في إطار مخطط التنمية المستدامة للصناعة التقليدية من ارتفاع عدد مؤسسات التاطير، حيث أصبح عدد غرف الصناعة التقليدية والحرف 31 غرفة بعدما كان

[1]- غرفة الصناعة التقليدية والحرف، **مجلة الحرفي**، العدد 1، باتنة، ص 7.

[2]-جعيل جمال وإسماعيل زحوط، **الحرف والصناعة التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر**، ملتقى وطني حول" فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر" جامعة الحاج لخضر – باتنة ، ص 06.

[3]- بن زعرور شكري، **تجربة الجزائر في تنمية الصناعة التقليدية والحرف (1992-2009)**، مرجع سبق ذكره، ص 14.

لا يتجاوز العشرين والغرض من ذلك توفير إمكانية أداء عمل جواري أكثر قرباً من الحرفيين وتقليص الكثافة الحرفية التي كانت تضغط على عمل بعض الغرف، لذا فقد خصها التشريع الجزائري بتنظيم يعتمد على تواجد الإدارة وممثلي الحرفيين في أجهزة تسييرها.

ب) الهياكل: تلعب الهياكل القاعدية دوراً هاماً في دعم ديناميكية النمو وحركية الأنشطة، وقد دُعم قطاع الصناعة التقليدية ولأول مرة في تاريخ الصناعة التقليدية طبقاً لما تبناه مخطط الإنعاش الاقتصادي 2005-2009 بإنجاز 90 هيكلاً للتنشيط والتكوين والترويج لصالح الحرفيين في مختلف مناطق الوطن.

ج) دعم المقاولات: نظراً لأهمية الامتدادات الطبيعية لروح المقاولة وتأثيرها على النسيج الحرفي في زيادة عدد المؤسسات الحرفية، جعلت القطاع يشدد البحث على أفضل السبل لتحسين أداء الحرفيين وإطالة عمر أنشطتهم وعمر مناصب الشغل الناشئة، من خلال تبني برنامج" أنشئ وحسن تسيير مؤسستك" في سنة 2004 لدعم روح المقاولة وزيادة قدرة الحرفيين على التحكم في مؤسساتهم ومواجهة المخاطر.[1]

د) الترويج: يعد الترويج عنصراً أساسياً لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وحتى تعاد الثقة للحرفي في قدراته ورغبة الناس لاستهلاك منتجاته، كان لابد من دعم الصالونات والمعارض حتى يسترجع الحرفي ذوق الإبداع والرغبة في الإنتاج، فقد شهدت هذه الفترة أيضاً تنظيم مئات المعارض والصالونات المحلية بمعدل يفوق 30 تظاهرة سنوية في مختلف مناطق الوطن وبمنتجات متنوعة، كما شهدت هذه الفترة أيضاً عدد يتجاوز المائة صالون دولي للصناعة التقليدية بمعدل يفوق 10 تظاهرات دولية سنوياً.

[1]- بن زعرور شكري، **سياسة دعم روح المقاولة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف**، مداخلة في إطار ملتقى جهوي لدعم تشغيل الشباب، سيدي بلعباس – الجزائر، 2009.

2- دور الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل:

تحول قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر إلى قطاع اقتصادي قائم بذاته، وبات يسهم في توفير اليد العاملة وخلق القيمة المضافة، وقد أدى تطبيق الاستراتيجية الوطنية لتدعيم هذا النوع من الصناعة بين 2003 و2010 إلى تحقيق نتائج معتبرة مكنت من توفير 340 ألف منصب شغل والمساهمة بـ 117 مليار دينار في الناتج الداخلي الخام، ومن المنتظر أن تحقق 334 مليار دينار سنة 2020، وهو ما يعني تحول القطاع إلى نشاط صناعي قائم بذاته يساهم كغيره من النشاطات الصناعية الأخرى في توفير اليد العاملة المتخصصة وخلق القيمة المضافة.[1]

- جدول رقم: 01 تطور الوظائف في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر خلال الفترة (2008-2011) حسب ميادين النشاط

السنة / ميادين النشاطات	2008	2009	2010	2011	نسبة النموا 2009/08	نسبة النمو 2010/09	نسبة النمو 2011/10
الحرفية الفنية	11388	13449	16054	34031	%18	%19	%112
الحرفية لانتاج المواد	7571	11854	13701	19543	%57	%16	%43
الحرفية اللخدمات	15983	19977	20943	29866	%25	%05	%43
المجموع العام	34942	45280	50698	83440	%30	%12	%65

المصدر: من احصائيات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

من خلال معطيات الجدول نلاحظ نمواً ملحوظاً للميادين الثلاثة:

- من 2008-2009 سجل ميدان الحرفية لإنتاج المواد أكبر نسبة مئوية للنمو بـ57% ، وخلال حقبة 2009-2010 حقق ميدان الحرفية الفنية أحسن نتيجة مسجلين نموا بـ 2605 من الوظائف الجديدة بنسبة نموا 19%، في حين أن ميدان الحرفية لإنتاج الخدمات أنجز تطوراً تدريجياً خجولاً بـ05%.

[1]- وكالة الانباء الجزائرية تم الاطلاع على المقال في الموقع http:// www.dzairess.com 08/ 09/ 2013/ على الساعة 10:23.

- بالنسبة لحقبة 2010-2011 عرفت تطور ملحوظ لجميع الأنشطة حيث حافظ ميدان الحرفية الفنية على مكانته وأعطى نسبة مئوية أعلى قدرت بـ 112%.

وتشير إحصائيات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى أن الناتج سيرتفع سنة 2014 ومن المتوقع أن يضمن خلالها مليون منصب شغل في مختلف التخصصات الحرفية.[1]

طبقاً لما جاء ضمن أهداف مخطط عمل الصناعة التقليدية والحرف آفاق 2020 بالأرقام ما يلي:[2]

- الرفع من رقم الأعمال كمداخيل في حدود 2020 إلى 3.4 مليار دينار جزائري مع خلق 550.000 منصب شغل جديد يضاف إلى 410.000 منصب شغل منشأ ما بين 2009 و2010 بهدف الوصول إلى 960.000 منصب شغل في حدود 2020.

- يطمح المخطط إلى الوصول خلال نفس الفترة إلى نسبة التشغيل تقدر بـ 07% ثم 25% في 2025 علماً أن النسبة الحالية تقدر بـ 35%.

[1]- http://www.dpmea17.sitew.com/Petite_moyenne_entreprise Statistiques 2013/09/12/ 10:21

[2]- جعيل جمال وإسماعيل زحوص، مرجع سبق ذكره، ص 10.

ثالثاً: الجانب التشريعي للحرف بالجزائر

أولت الدولة الجزائرية عناية كبيرة بقطاع الحرف والصناعة التقليدية، لما يمثله هذا الاخير من ركيزة أساسية للتنمية الوطنية على مختلف الأصعدة ومجالاً هاماً لخلق الثروة، لذا فقد عملت الجزائر على تسخير جميع الامكانيات المادية والتنظيمية للِرقي بهذا القطاع من خلال العمل على تنظيم الممارسة الحرفية ضمن أُطر قانونية تنظيمية.

1- مجالات وأشكال ممارسة الأنشطة الحرفية:

1-1- مجالات ممارسة الأنشطة الحرفية: يهدف الأمر رقم 96-01 المؤرخ في شعبان 1416 الموافق لـ10 يناير 1996 للتعريف بالصناعة التقليدية والحرف وتنظيم ممارسة النشاطات التقليدية والحرف وقواعدها ومجالاتها، وكذلك واجبات الحرفيين وامتيازاتهم، والمقصود بالصناعة التقليدية والحرف طبقاً للمادة 5 هي: « كل نشاط إنتاج أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة في أشكال مختلفة: مستقرة أو متنقل أو معرضي وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف.[1] »

وحسب النشاط الرئيس الممارس تصنف الصناعة التقليدية والحرف إلى:[2]

أ. الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية : هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحياناً بآلات لصنع أشياء طابعها فنياً يسمح بنقل مهارات عريقة.

ب. الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: هي كل صنع لمواد الاستهلاك عادية لاتكتسي طابعاً فنياَ خاصاً وتوجه للعائلات وللصناعة وللفلاحة.

---

[1]- أمر رقم 96-01 ، مرجع سبق ذكره، العدد 03، المادة 5، ص 04.

[2]- نفس المرجع، المادة 06، ص 4.

ج. الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات : هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني.

وحسب المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 2007/10/31/ والمتعلق بقائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف تضم قائمة الصناعة التقليدية والحرف حسب الميادين الثلاث المذكورة أعلاه 24 قطاع نشاط (الملحق رقم 05) مرتبة ومرقمة كما يلي:[1]

أ. الميدان الاول: يحوي 08 قطاعات نشاط مرتبة حسب المادة الأولية المستعملة (طين، زجاج، المعادن، الصوف، الجلود...).

ب. الميدان الثاني: يحوي 09 قطاعات نشاط مرقمة من 09 إلى 17 مرتبة حسب مختلف نشاطات الانتاج وتضم131 نشاط.

ج. الميدان الثالث: يحوي 07 قطاعات نشاط مرقمة من 18 إلى 24 مرتبة حسب الأشغال المنجزة والتقنيات المستعملة وتضم 132 نشاط، ويكون العدد الاجمالي للأنشطة هو 338 نشاط .

ومن الناحية الترقيمية للأنشطة وفق ماجاءت به المادة 04 من نفس المرسوم يحتوي ترقيم تشاطات الصناعة التقليدية والحرف على سبعة أرقام، يمثل الرقمين مجال النشاط والأعداد الثلاثة الأخرى تمثل التسلسل الزمني في قطاع النشاط.[2]

---

[1]- المرسوم التنفيذي رقم 07-339 ، **يحدد قائمة الصناعة التقليدية والحرف**، المؤرخ في أكتوبر 2007، ج ر، العدد 70، الصادر في 5 نوفمبر 2007 ، ص 18 .

[2]- نفس المرجع، المادة 03، ص 18.

1-2- أشكال ممارسة الأنشطة الحرفية: تمارس الصناعة التقليدية الحرفية حسب الاشكال التالية:[1]

أ. **حرفيين فرديين:** بمقتضى القانون رقم 82-12 المتضمن القانون الأساسي للحرف والمؤرخ في 28 أوت 1982 المعدل والمتمم بموجب الأمر 96-01 لسنة 1996 السابق الذكر، ملخص تعريف الحرفي هو« كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس أحد الأنشطة المحددة في تصنيفات الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاط تقليدي ضمن ماحُدد في قائمة النشاطات يُثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.[2]» ويعرف في هذا الصدد الحرفي بدوره:

- الحرفي المعلم: كل حرفي مسجل في سجل الصناعات التقليدية والحرف، ويتمتع بمهارات تقنية خاصة وتاهيل عال في حرفته وثقافة مهنية.

- الصانع: كل عامل أجير له تأهيل مهني مثبت.

وفقاً للمادة 11 من نفس الأمر 96-01 يمكن للحرفي أن يلجأ إلى مساعد عائلته (زوج، أصول، فروع) أو متمهن واحد إلى ثلاثة يربطهم به عقد تمهين وفقاً للتشريع المعمول به.

ب. تعاونيات الصناعة التقليدية والحرف: وهي شركة مدنية يكونها أشخاص، ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعاً بصفة الحرفي، تهدف هذه التعاونيات إلى إنجاز وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف، كما

[1]- الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر (1962-2009)**، 2009، الجزائر ص25.

[2]- الامر رقم 96-01، مرجع سبق ذكره، المادة 10، ص4.

يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهماً كانت قيمة حصة كل وأحد منهم في رأس المال التأسيسي ولا يمكن التمييز بينهم لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية.

ج. مقاولة الصناعة التقليدية والحرف: تنقسم بدورها إلى قسمين: [1]

ج-1. مقاولة الصناعة التقليدية: هي كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية.
- تشغيل عدد غير محدد من العمال الاجراء.
- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لايكون لرئيسها صفة الحرفي .

ج- 2.المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات: هي كل مقاولة تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري، وتتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل، الصيانة، التصليح .
- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع ل ايتجاوز عددهم عشرة ولا يحسب ضمنهم كل من: رئيس المقاولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس (زوج، أصول، فروع) متمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين.

د. الاسرة المنتجة: يعتبر مشروع الأسرة المنتجة من أهم المشروعات الاجتماعية ذات المدخل الاقتصادي، والمبرمجة في إطار مساعدة الأسرة على تنمية مصادر دخلها باستغلال كافة الطاقات لدى أفراده، وتعرف الأسرة المنتجة بأنها مجموعة من الأفراد ينتمون إلى عائلة واحدة أو أكثر يستطيعون إنتاج سلع بحكم كفاءاتهم

[1]- الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية والحرف، مرجع سبق ذكره، ص25.

في حرفة معينة، تسعى إلى تدعيم علاقات الترابط الأسري وتنمية السلوك الإنتاجي كقيمة اجتماعية لدى الأسرة والفرد. [1]

2. تصنيف النشاطات الحرفية في الجزائر:

سنتناول في هذا العنصر النشاطات الحرفية في الجزائر وكيفية ممارستها بصفة قانونية، بحيث يستفيد ممارسيها المسجلين من مزايا خاصة.

أ. نشاطات حرفية القارة (الممارسة في البيت*)

يمثل العمل في البيت منبعًا هامًا لخلق فرص العمل ويمكن أن يستعمل كوسيلة لمحاربة البطالة، وهذا لقدرته على التأقلم ولا يتطلب استثمارات كبيرة.فهو يمس شريحة كبيرة من المجتمع رجالاً ونساءً في المدن وفي القرى، الذين لم يتمكنوا من الحصول على مناصب شغل وذلك لمسؤولياتهم العائلية أو لظروف اجتماعية واقتصادية، فمثلاً: المعوقون فئة اجتماعية تعتمد على العمل في البيت كمصدر وحيد للدخل وبدون وضع قانوني يعتبر العمال الممارسين العمال الذين يمارسون في البيت خارجون عن القانون الاجتماعي، مما يجعلهم في وضعية غير ملائمة كغياب التغطية الاجتماعية، التأمينات، التقاعد والعطل، لذلك تم تنظيم هذه النشاطات في أُطر قانونية لإخراجها من سريتها، وهذه النشاطات تتعلق بميدان الصناعة التقليدية والفنية، فيقوم الشخص الراغب في ممارسة نشاط حرفي في البيت بتسجيل نفسه في سجل الصناعات التقليدية والحرف، ويحصل على بطاقة مهنية عليها ملاحظة "الحرفي في البيت" تمكنه من ضمان حقوقه كحرفي. [2]

---

[1]– زهراء عبروس زقار، **مشروع الاسرة المنتجة ودور الجمعيات في ترقية المجتمع المدني**، المعرض الدولي الاول للآسرة المنتجة ،ج1،البحرين، ص 15..

* للاطلاع على أشكال النشاطات الممارسة في البيت أنظر الملحق رقم 10.

[2] – مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، مرجع سبق ذكره، بدون صفحات.

ويقصد بالحرفي في البيت كل حرفي يزاول نشاط الصناعة التقليدية والصناعة الفنية في البيت ويستوفي الشروط التالي: [1]

- اثبات التاهيل المهني كما هو محدد في التنظيم المعمول به.
- اثبات منزل شرعي يستجيب لمتطلبات النشاط.
- مزاولة نشاط الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية كما هو محدد في قائمة النشاطات التقليدية.

ب. <u>نشاطات الحرف غير القارة (الممارسة بصفة متنقلة):</u>

تلعب الشريحة التي تقوم بهذا النوع من النشاط دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكل نشاط حرفي يُمارس خارج محل أو بيت هو نشاط غير قار تُسلم لصاحبه بطاقة مهنية للحرفي تحمل علامة "حرفي غير قار" والتي تسمح له بممارسة حرفته داخل أو خارج ولايته، وقد حددت وفقاً لترتيبات الأمر 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، والذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، وتحدد قائمة هذه النشاطات في صناعة وتشكيل الفسيفساء وكل أشغال الترميم المتعلقة بالتحف الفنية، النحت على الحجر...ألخ.[2]

[1]- مرسوم تنفيذي رقم 97- 274 مؤرخ في 21 جويلية 1997، **<u>يحدد شروط ممارسة نشاط الصناعة التقليدية الفنية في المنزل</u>**، **ج** ر، العدد 48، المادة 02.

[2]- مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية، مرجع سبق ذكره، دون صفحات.

3- مساهمة الدولة في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف :

وضعت الدولة للتنمية وإنعاش قطاع الصناعة التقليدية أجهزة للدعم والترقية من بينها:

أ. إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصناعة التقليدية (FNPAAT) : والذي تم إنشاؤه بموجب المادة 184 من قانون المالية لسنة 1992، وحددت طريقة عمله وكيفية تسييره في المرسوم التنفيذي 08-301.[1] يقوم هذا الصندوق بتمويل جزئي للتجهيزات والأدوات المستخدمة في الأنشطة الحرفية مع تقديم دعم خاص للحرفيين القاطنين بالريف.

ب. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ): وهي هيئة ذات طابع عمومي تعمل تحت وصاية وزارة العدل والضمان الاجتماعي، تهدف إلى مرافقة الشاب البطال وذوي المؤهلات المهنية أو شهدات معترف بها لإنشاء مشاريع مصغرة عبر مرحلتين: مرحلة الإنجاز والاستغلال ولكل مرحلة قواعدها الخاصة.[2] وتعتبر هذه الوكالة الأكثر طلباً لدعم مشاريع الصناعة التقليدية من طرف الحرفيين.

ج. **الوكالة الوطنية لتسير القرض المصغر(ANGEM):** وهي عبارة عن هيئة ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية تمنح سلفت مالية لفئات من المواطنين الذين يفتقدون لمدخول أو ذوي مداخيل غير منتظمة كالنساء الماكثات في البيت، خريجي مراكز التكوين وكذا الحرفيين.[3] وهو بهذا يمثل ثاني الهيئات بعد وكالة دعم تشغيل الشباب طلباً لتمويل المشاريع الحرفية من طرف الحرفيين.

---

[1]- مرسوم تنفيذي رقم 08-301 مؤرخ في 24 رمضان الموافق لـ 24 سبتمبر 2008، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 93-06 الموافق لـ2 جانفي 1993 الذي **يحدد كيفية تسيير الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية**.ج ر، العدد56، ص5.

[2]- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، **مجموعة النصوص التنظيمية لجهاز دعم تشغيل الشباب**، 2004، ص 29

[3]- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، **رسالة الوكالة**، العدد 08، الجزائر،2011.

د. الصندوق الوطني لتأمين على البطالة(CENAC): وهي عبارة عن مؤسسة عمومية تم تكليفها بمحاربة البطالة من خلال منح تعويض عن البطالة، وتستفيد المشروعات الحرفية إلى جانب مرافقة إنشاء المشاريع واستعدادات الفرد مع التصديق على الخبرات المهنية عن طريق دعم مالي بقرض بنكي بدون فائدة وآخر بفوائد مخفضة وكذا امتيازات جبائية.[1]

ساهمت أجهزة الدعم بمختلف أشكالها في ترقية النشاط الحرفي بمساعدتها على:

– تقديم الدعم في إطار التنمية الريفية يتعلق باقتناء تجهيزات وأدوات ضرورية لنشاطات الصناعة التقليدية التي يمارسها أشخاص طبيعيون يقطنون في الوسط الريفي.

- منح امتيازات لحرفيي الصناعة التقليدية الفنية في مجال الجباية والقرض والتموين والتكوين.

[1]– محمد قرقب، **التوجيه والارشاد في برامج وأجهزة التشغيل في الجزائر**، الندوة الاقليمية لدور الارشاد والتوجيه المهني، منظمة العمل العربية، طرابلس، 2005، ص09.

خلاصة الفصل:

عبرت الأنشطة الحرفية عن جانباً من الحياة الاجتماعية للأفراد كأحد أنماط العيش في فترة كانت تمثل الحرف أوج التنظيم المهني كنشاط رئيس يمس فئة عريضة من الأفراد وتحقق استقرار السكان.

كما عرف قطاع الصناعة التقليدية والحرف مسيرة تطورية هامة كأول خطوة تساهم في ارساء دعائمه كقطاع له القدرة علي احتواء العديد من المشاكل الاقتصادية من توفير فرص للعمل بإمكانيات محدودة، وتفعيله لحركية اليد العاملة لمختلف الفئات المنتسبين له.

هذا ما ساهم في اعطاء فائق الاهتمام والرعاية لهذا القطاع، من الناحية التشريعية والتنظيمية لمختلف الميادين الحرفية والحرفيين لتمكين الراغبين في ممارسة أي نشاط حرفي من الاستفادة من وسائل الدعم ومجموعة البرامج التكوينية لتنمية مهارات الحرفيين.

الفصل الرابع

العمـل الحـرفـي بأولف ولاية أدرار

تمهيد

أولاً : تقديم عام عن ولاية أدرار

1 – نبذة عن ولاية أدرار

2– أنواع المنتوج الحرفي بولاية أدرار

3– هياكل قطاع الحرف والصناعة التقليدية بولاية أدرار

ثانياً:الحياة الاقتصادية بمنطقة أولف

1– لمحة عن منطقة أولف

2–موقع منطقة أولف وجغرافيتها

3– ارتباط الحرفة بالسياحة في منطقة أولف

ثالثاً: دباغة الجلود والصناعة الجلدية بمنطقة أولف

1– لمحة تاريخية عامة عن الدباغة

2– الدباغة التقليدية بمنطقة أولف

3– الصناعة الجلدية بمنطقة أولف

3–1–نبذة عامة عن صناعة الجلود

3–2– تاريخ الصناعة الجلدية بمنطقة أولف

4–البناء التنظيمي والاجتماعي للحرفة في منطقة أولف

5–مصادر وأدوات عمل حرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف

6– أنواع المنتوجات الجلدية بمنطقة أولف

خلاصة الفصل

تمهيد:

تمثل ولاية أدرار محور التنوع الثقافي والاجتماعي والحضاري بتنوع واختلاف مناطقها، فهي تتربع على معالم تاريخية وأثرية بالإضافة إلى حِرف وصناعات تقليدية شكلها الانصهار بين التركيبات السكانية المختلفة فأنتجت بذلك طابعاً اجتماعياً واقتصادياً متنوعاً تميزت به كل منطقة من مناطق الولاية عن غيرها.

وباختلاف البيئة الجغرافية تختلف؛ أشكال العمل الحرفي من منطقة لأخرى داخل الولاية كالمصنوعات الفخارية والنسيجية والجلدية، وتعد هذه الأخيرة من الصناعات الأكثر انتشاراً بمنطقة أولف والتي تعكس تفنن حرفي المنطقة وحفاظهم على ارث الأجداد بالرغم من تراجعها بفعل غزو الصناعات الحديثة والتي تشكل الخطر الداهم على هذا النمط من الحرف وانتقالها من المركزية إلى الهامش.

ومن خلال هذا الفصل حاولنا التعريج على مميزات ولاية أدرار من جغرافيتها إلى النشاط الحرفي بها كمدخل لمحاولة التركيز على منطقة أولف وبالأخص الجوانب الاقتصادية المُحدد بالنشاط الحرفي المتمثل في صناعة الجلود.

أولاً : تقديم عام عن ولاية أدرار

1- نبذة عن ولاية أدرار:

تعتبر ولاية أدرار المعروفة باسم توات من أهم المدن الصحراوية، وهي كلمة بربرية تعني الجبل،[1] أطلقت كاسم للمدينة الجديدة (وسط المدينة حالياً) ثم عُمم اللفظ وأصبح يطلق اسماً جامعاً على أقاليم الولاية الثلاث.[2]

- منطقة توات الوسطى: من تسابيت إلى رقان.
- منطقة تيديكلت : منطقة أولف.
- منطقة قورارة : منطقة تيميمون.

أ. **الموقع الجغرافي** : تقع ولاية أدرار بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 1350 كم2 عن العاصمة، وقد انبثقت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974 يحدها من الشمال ولاية البيض، ومن الشمال الغربي ولاية بشار، ومن الغرب ولاية تيندوف ومن أقصى الجنوب مالي ومن الجنوب الغربي موريتانيا، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنرست، ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية تتربع الولاية على مساحة شاسعة قدرها 427968 كلم تتقسم الولاية إدارياً إلى 11 دائرة و28 بلدية،[3] أما عدد سكانها فهو 497086.72 نسمة.[4]

ب . **الموقع الفلكي** : تقع ولاية أدرار بين خطي طول 4° درجات شرقاً و1° غرب خط غرينش، وبين دائرتي عرض 20 ° درجة إلى 30° درجة شمالاً وهذا ما يجعلها

[1]- صديق حاج أحمد آل المغيلي، **التاريخ الثقافي في إقليم توات**، ط2، منشورات الجبر،2011، ب-م، ص41

[2]-عبد الله كروم، **الرحالات بأقليم توات (دراسة تاريخية وأدبية للرحالات والمخطوط بخزائن توات)** ،2007،ب-م، ص 22 .

[3]- الحاج التومي سعيدان ، **سكان تيديكلت والاتكال على النفس**، المركز الثقافي الإسلامي، أدرار ،2006، ص 04 .

[4]- مستخرجة من مديرية التخطيط لولاية أدرار، إحصائيات ديسمبر 2012.

تطل على السودان الغربي، وهي بذلك تحتل مركزاً جغرافياً مهماً داخل الصحراء الإفريقية، ما أهلها لتكون منطقة عبور بين الشمال والجنوب.[5]

2-أنواع المنتوج الحرفي بولاية أدرار:

ارتبط الإنتاج الحرفي بمنطقة أدرار قديماً بشبكة المواصلات والتي شكلت نقطة تواصل للقوافل القادمة من المناطق الأخرى، كما اشتهرت المنطقة بحرف تقليدية متنوعة تعكس الطابع المحلي للمنطقة عُرفت بها منذ قدم العصور، حيث كان الإنسان الأ دراري يستغل ما توفره البيئة المحلية لتلبية حاجاته اليومية، فتخصص بعض العمال الأ دراريون في ممارسة العمل الحرفي، فمنهم الحدادون والدباغون وصناع الأمشاط والصناعات الجلدية المتنوعة .[6]

وتعتبر ولاية أدرار من الولايات التي تزخر بتراث متعدد لصناعتها التقليدية والحرفية المتنوعة نوجز البعض منها حسب خصوصية كل منطقة على النحو التالي :[7]

- **منتوجات حرفية نسيجية** : تتمثل في نسيج الزرابي والأ فرشة والألبسة التقليدية المحلية، وتشتهر بها منطقتين تينركوك وأولف.

- **منتوجات حرفية طينية** : تتوزع عبر معظم قصور ولاية أدرار، إذ لا زالت بعض العائلات تستعمل الطين في صنع بعض الأواني الفخارية لسد حاجاتها اليومية وتنفرد ولاية أدرار بصناعة الفخار الأسود وتشتهر به منطقة تمنطيط .

---

[5]- عبد القادر مقلاتي ورموم محفوظ، **دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بأفريقيا الغربية**، وزارة الثقافة الجزائرية، ط 1، 2009، ص 23 .

[6]- وزارة السياحة والصناعة التقليدية ،**الملتقى الجهوي للجنوب الغربي حول التسجيل وإعادة التسجيل في سجل الصناعة التقليدية** مذكرة عمل،1998 ،ص 24.

[7]- سالم حسناوي، **تقرير حول التكوين التكميلي للمفتش الرئيسي في الصناعة التقليدية (صناعة الفخار الاسود)**، 2005، ص ص 10-11.

- **منتوجات السلال** : لاعتبار أن النخيل متوفرة محلياً فهي تساهم في زيادة وتنوع المنتوجات المستخلصة من سعف النخيل، تتميز بها كل مناطق الولاية مثل القفف والسجاد .

- **صناعة الزرابي** : وهي متواجدة عبر مختلف قصور الولاية .

- **المنتوجات الفضية** : وهي التي تعتمد على مادة الفضة كعنصر أساس لصنع الحلي, وهي تتمركز ببرج باجي المختار، تيميمون، زاوية كنتة .

- **منتوجات اللباس التقليدي** : تتنوع منطقة أدرار في أنماط اللباس التقليدي حسب المناطق وتتماشى والظروف المتاحة بالمنطقة ومن أنواعها الجلابية والضراعية .

- **الحدادة التقليدية** : وهي التي تعتمد على إعادة تثمين فضلات مختلف المعادن وتتمركز غالبيتها في منطقة برج باجي المختار.

- **منتوجات حرفية جلدية** : عُرفت المنطقة قديماً بصناعة الجلود وهي تشمل منتوجات مختلفة، حيث استفاد الإنسان الأ دراري من جلود الحيوانات كالإبل والمعز التي تعتبر المادة الأولية في صناعة الجلود، وهي قليلة مقابل الحرف الأخرى, وكانت الجلود تُدبغ بواسطة الملح الممزوج بورق الصلاح * ويحضر الجلد بإبقائه في المادة لمدة ثلاثة أيام وبعدها ينزع منه الصوف ثم يعاد إلى الماء ثانية لمدة ثمانية أيام، وتوضع عليه الدباغة المصنوعة من قشور الرمان التي يطلى بها الجلد وعادة ما تكون جاهزة ويكون لونها أحمر.[8]

* **الصلاح:** نبتة تنمو بزاوية سيدي عبد القادر بفنوغيل .

[8]-محمد الصالح حوتية ، **توات والأزواد خلال القرن الثاني عشر و الثالث عشر هجري (الثامن عشرو التاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية** ،ج 1، الجزائر، 2007، ص 137 .

3-هياكل قطاع الحرف والصناعات التقليدية بولاية أدرار: استفادت الولاية من عدة مراكز للصناعة التقليدية على مستوى بلديات الولاية وهي:[9]

- مركز الصناعة التقليدية بتمنطيط والتي تبعد عن مقر الولاية ب 12 كلم وهو مستغل منذ سنة 1996 ومركز الصناعة التقليدية بتتركوك, والتي تبعد عن مقر الولاية بـ280 كلم مستغل منذ 1996.

- مركز الصناعة التقليدية بأولف، والتي تبعد عن مقر الولاية بـ 250 كلم مستغل منذ 2003.

- مركز الصناعة التقليدية ببرج باجي المختار والتي تبعد عن مقر الولاية بـ 800 كلم مستغل منذ 2003 .

- مركز الصناعة التقليدية بتيمياوين والتي تبعد عن مقر الولاية بـ : 950 كلم مستغل منذ 2003

- مركز الصناعة التقليدية بتيميمون والتي تبعد عن مقر الولاية بـ :210 كلم مستغل منذ 2003 .

- مركزين للصناعة التقليدية في كل من بلديتي رقان وشروين مستغل منذ 2005

- مركز الصناعة التقليدية لبلدية أدرار مستغل منذ 2009 .

- مركز الصناعة التقليدية بتسابيت مستغل منذ 2011 .

- مركز الصناعة التقليدية بأوقروت مستغل منذ 2009 .

- إنشاء مركز دمج الزرابي التقليدية مستغل منذ 2008 .

- إنشاء السويقة بأدرار مستغل منذ 2010.

[9]-. مديرية السياحة والصناعة التقليدية، **تقرير عن وضعية قطاع الصناعة التقليدية**، أدرار،2012.

وطبقاً للإحصائيات بلغ عدد الحرفين المسجلين حسب قطاع النشاط في سجل الصناعة التقليدية والحرف على مستوى غرفة الصناعة التقليدية والحرف بأدرار من 1998 إلى غاية 2012 حسب ما يلي :[10]

- بالنسبة للصناعة التقليدية الفنية بلغ عدد المسجلين 928 حرفياً .
- بالنسبة للصناعة التقليدية لإنتاج المواد بلغ عدد المسجلين 775 حرفياً .
- بالنسبة للصناعة التقليدية للخدمات بلغ عدد المسجلين 1717 حرفياً .

أما المجموع الكلي للمسجلين ضمن الغرفة بلغ 3420مسجلاً .

[10]– مديرية السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سبق ذكره.

ثانياً: الحياة الاقتصادية بمنطقة أولف

تحتل منطقة أولف موقعا استراتيجيا هاماً ضمن إقليم تيدكلت، عُرفت بالمنطقة الخضراء لما تزخر به من واحات ونقوش متحجرة، بالإضافة إلى صناعاتها المتنوعة التي تعبر على الطابع المحلي والموروث الثقافي الشعبي للمنطقة.

1- لمحة عن منطقة أولف:

1-1-أصل التسمية : حسب الدلالة اللغوية تأخذ عدة مصطلحات ومعانٍ منها:[11]

- أَقْلَفْ: وهي مجموعة النخيل أو المنطقة الواحية، وهي اسم بربري يدل أيضاً على التقاء أكثر من نخلتين أو واحة.

كما يستدل "عبد المجيد قدي" في اشتقاق المصطلح من (أقلف) بالجيم المصري وهي خلية النحل، وتم استبدال القاف بالواو فأصبحت أولف كاسم بربري؛ لأن غالبية المدن المحيطة بأولف بربرية مثل أقبلي وتيط.

- شجرة الحَنْظَل: أو مكان تواجد الحنظل ومنه على وجه التمثيل والتقارب(إنْ ـولَافْ) منطقة الحنظل.[12]

-كلمة مشتقة من وَلَفَ أي الُألْفَةُ وهي اسم بربري وهِيْدْ تِيْلفَتْ ومعناها الإشارة إلى البعد.[13]

نجد هنا أن الدلالأت اللغوية حسب ما تم ذكره تتَجه بشكل عام نحو اعتبار مصطلح أولف مشتق من كلمة أقلف كاسم بربري تعني خلية النحل أو وسط النخلة وهناك

---

[11]– قدي عبد المجيد، **صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة (دراسة تاريخية– ثقافية واجتماعية)**، ب–ط، الجزائر، 2006، ص 19.

[12]–عبد الله الرقاني وعبد القادر ملوكي، **منطقة أولف من الدخول الفرنسي الى إعادة السيادة (1900–1962)**، مذكرة تخرج لتحسين مستوى أساتذة التعليم المتوسط في التاريخ، جامعة أدرار،2010–2011، ص 09.

[13]– الحاج التومي سعيدان، مرجع سبق ذكره، ص 41.

من يرجع أصل التسمية إلى الألفة وفي هذا المعنى يشير لها "عبد المجيد قدي" في قصيدة بعنوان "بلدة المستقر" بقوله :[14]

ففي سلمك معنى لألْفَتِنا فلسنا نشاكس أو نهتجر

وهي بهذا تعبر عن الارتباط الشديد بين الناس لسرعة التأقلم وصعوبة مفارقة المنطقة، كما من يدخلها لا يخرج منها إلا بمحبة البلد وأهله؛ أيبمعنى يَأْلِفُ ويِ ُؤْلَفْ ويقال في المثل:" إلَا اَلَلِي أُيَحْبْ أَيَوالَفْ يْشِي لَاْولَفْ.[15]

بهذا نخلص إلى أن أصل التسمية له أوجه متعددة ومختلفة فقد يعبر عن الألفة ويعبر أيضاً على مصطلح بربري (أقلف).

وأولف مجموعة من القصور، تأسست في فترات مختلفة، حيث يرى "كرونو (cornand) في تقريره عن المنطقة : أن قبيلة أولاد من لا يخاف أسسوا قصورهم خلال القرن الثالث عشر الميلادي، وبَنى أولاد أحمد القادمين من وجلان قصر (حينون) وتبعهم الشيخ سيدي محمد بن سيدي أحمد القادم من الخلفي الذي بنى (تقرافت) ليشيد أولاد زنان الهلاليون (عمانات).[16]

وقصور منطقة أولف: تيمقطن، زاوية مولاي هيبة، سيدي ملوك، قصبة مولاي الطاهر مولاي عبد الله، أولف الشرفاء، تقرافت الجديد، قصبة حبادات، قصبة بلال، قصبة أولاد النايل، زاوية حينون.[17]

---

[14]–عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[15]– الحاج التومي سعيدان، رجع سيق ذكره، ص 41 .

[16]– مبارك بن الصافي جعفري، **العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ**، ط1، دار سبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 64 .

[17]- فرج محمود فرج، **إقليم توات خلال القرنين 18–19 ميلادي**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص 158.

2- موقع منطقة أولف وجغرافيتها:

أ) الموقع الجغرافي : أولف دائرة من دوائر ولاية أدرار كانت تابعة لولاية الواحات ورقلة دائرة عين صالح، ولما تأسست ولاية أدرار بموجب التقسيم الإداري للسبعينات تم إلحاقها بدائرة رقان إلى أن أصبحت دائرة في الثمانيات.[18]

تبعد أولف عن الجزائر العاصمة حوالي 1586 كلم تحوي أربع بلديات وهي أولف، تيمقطن، تيط وأقبلي مساحتها حوالي 32000 كم2 تمثل الجهة الغربية من هضبة تيدكلت.[19] تقع شرق ولاية أدرار بمسافة 245 كلم، وهي شرق رقان بمسافة 100 كلم وغرب عين صالح بمسافة 150 كلم.[20]

ب). الموقع الفلكي: تقع أولف في منطقة تيدكلت، وهي عبارة عن سهل يبدأ بانتهاء هضبة تادمايت،محصورة بين خط عرض 28°30 وشمالا بـ 27° 30 وخط الطول 0°.30 شرقاً 1°30 غرباً،[21] يتمركز تموقعها على السفح الغربي لهضبة تادمايت مشكلة رقاً واسعاً الذي يتلاشى عند بداية هضبة تدمايت شمال عين بالبال وجنوب شرق سبخة مكرغان.[22]

ج). التركيبة السكانية : يتكون سكان المنطقة من مزيج عرقي على الشكل التالي:

- العرب : كبعض فروع بني هلال كقبائل أولاد زنان وبعض الاشراف العلويين من فروع قبيلة كنتة.

- البربر: ممثلين في فروع قبيلة زناتة، وبعض قبائل التوارق.

---

[18]- الشيخ محمد باي بلعالم، **الرحلة العلية إلى منطقة توات ،ذكر بعض الأعلام والأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات** ، ج2، دار هومة ،2005، أدرار- الجزائر، ص 332.

[19]- الطاهر بن عبد الرحمان لهشمي، **أمجاد في ذاكرة أولف** ج1،ب-د، 2005، أولف- ادرار، ص 04.

[20]- مديرية الأشغال العمومية لولاية أدرار، الإقليم الفرع للأشغال العمومية لدائرة أولف.

[21] -عبد المجيد قدي،مرجع سبق ذكره، ص20.

[22]- الطاهر بن عبد الرحمان لهشمي،مرجع سبق ذكره.ص 04.

– العنصر الإفريقي الزنجي: وهم الاقدم في المنطقة حسب بعض المؤرخين قدموا من بلاد السودان الغربي بالقوة عن طريق الاختطاف.

– الفرس: وتمثلهم قبيلة البرامكة .[23]

3– ارتباط الحرف بالسياحة بمنطقة أولف:

تمثل الأماكن السياحية مناطق عريقة من الناحية التقليدية والحرفية، والمقاصد السياحية مرتبطة بشكل كبير بالمقومات الطبيعية والمادية التي تتنوع لجذب السائح، فلا يمكننا التحدث عن وجود سياحي بدون حرف أو صناعة تقليدية فهي تشكل عنصراً هاماً من عناصر الجذب السياحي، تساهم في تفعيل ديناميكية الشعوب؛ كونها مكون حضاري واجتماعي تمخضت عن عصور متعاقبة تعبر عن دلائل وثائقية للمقومات التاريخية والأثرية والحضارية، فالأبحاث الانثروبولوجية الحديثة تدل على أن الصناعة التقليدية عاملاً هاماً من عوامل الجذب السياحي خاصةً الأجنبي.[24]

وبحسابات اقتصادية فالطلب على الحرف التقليدية من جانبها المادي هي محل طلب من السواح، وفي حالة انخفاض السواح ينخفض الطلب على المنتجات الحرفية.[25]

وقد أولت الدولة الجزائرية أهمية للجانب السياحي والحرفي من أجل الحفاظ على التراث الطبيعي والحضاري والثقافي والبشري كأساس لسياسة تنموية، ومنطقة أولف كغيرها من ربوع الجزائر العريقة تزخر بالعديد من المقومات السياحية والمعالم الأثرية

---

[23]– عبد المجيد قدي،مرجع سبق ذكره، ص 33.

[24] – سعدون بوكبوس، **دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**،مجلة دراسات اقتصادية، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 03، 2004، ص 57.

[25] – دحمان بن عبد الفتاح، **حوار صحفي حول الحرف والصناعة التقليدية**، الإذاعة الجهوية لولاية أدرار/05 / 03/ 2013. على الساعة 15:00.

والتاريخية التي تشكل رصيداً رسمته البيئة المحلية، كما تُعتبر مهداً لصناعات تقليدية متنوعة تعكس تراثاً يجسد ماضي وأصالة المنطقة ووسيلة لجذب واستقطاب السياح.

ومن بين أهم المعالم الأثرية والحرف التقليدية المتواجدة بمنطقة أولف نوجزها على النحو التالي:[26]

أ) <u>المعالم الأثرية :</u>

- الكدية: وهي هضبة صخرية تضم صخور ونقوش.
- منزل المجاهد الشهيد رقاني عبد الله: يعبر على النمط العمراني القديم.
- الغابة المتحجرة : عبارة عن أشجار تحولت بفعل عوامل الطبيعة إلى صخور.
- قلعة الزناني الحاج أحمد دحة : عبارة عن قلاع تدعى القصبات محاطة بخندق محفور.
- مصحف تينغ بويا: يعود نسخه إلى القرن التاسع هجري 872هـ
- منطقة الشارف سيدي عيسى: من أهم معالم دائرة تيمقطن.
- الفقاقير: تعد من أقدم اساليب الري التقليدي.

ب) <u>المنتوج الحرفي:</u> تحتل الحرف التقليدية حيزاً كبيراً مختلفاً عبر ربوع منطقة أولف، تترجم مدى تأقلم وتكيف الأولوفيون مع محيطهم من أهمها:[27]

صناعات مرتكزة على الطين وأخرى على ليف الشجر، الفضة، الخشب والحجارة وأخيراً صناعات مرتكزة على الجلد، وقد أكسبت هذه الأخيرة المنطقة براعة في القيام بهذا العمل، حيث شاع ذكرها بالمنطقة ولا سيما صناعة النعال والأحذية.

وبالتالي فإن تنوع الحرف التقليدية بمنطقة أولف تشكل قبلة للسواح داخلياً وخارجياً، بهذا تُجسد الوظائف المختلفة للصناعة التقليدية المحلية في مختلف نواحي المجتمع

[26]– قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص 221.

[27]– نفس المرجع، ص66.

المحلي، فالسائح يهدف من خلال قيامه برحلة إلى اكتشاف هذه المعالم التاريخية والتقاليد التي تحظى بها المنطقة والتفتح على طريق وأنماط معيشة الشعوب الأخرى .

كما أن ارتباط الحرف بالسياحة في المنطقة يتضح أكثر من خلال الدور الذي تلعبه الحرف في ترقية المنتوج السياحي وما تتركه من آثار نفسية أكثر منها مادية، فتقديم منتوج حرفي محلي من التحف التي يتفنن فيها الحرفيين هي آخر ما يبقى لدى السواح بعد مغادرتهم، وهنا يعمل السائح على ترويج المنتوج الحرفي وتوفير مداخيل بعملة صعبة تعود بالإيجاب على تنمية الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة.

ويمكن النظر إلى السياحة بوجه عام كفضاء هام لتنمية الحرف التقليدية فهي بمثابة نافذة للحرف على العالم الخارجي، ومنه التعريف التجاري الذي يمثل المحرك الأساس لإعادة استمرارية الإنتاج الحرفي.[28]

[28]–سعدون بوكبوس، مرجع سبق ذكره، ص 108 .

ثالثاً: دباغة الجلود والصناعة الجلدية بمنطقة أولف:

1- لمحة تاريخية عامة عن الدباغة:

الدباغة من أصل: دبغ دبغاً دباغا. ودباغة الجلد تليينه ومعالجته بالقرط ونحوه، وهي حرفة الدباغ وهو صاحبها.[29] والدباغة «هي دبغ الاإيهاب بما يُدْبَغْ به والإيهاب الجلد من البقر والغنم والوحش.[30] »

عُرفت الشعوب القديمة بدباغة جلود الحيوانات منذ ما قبل التاريخ وترجع دباغة الجلود إلى العصر الحجري، حيث كان الإنسان البدائي يقوم بعملية الصيد واستغلال جلود الحيوانات لِستر جلده بعد أن عرف تماسكها والدفء الذي تمنحه لجسمه.[31] وقد استخدم الإنسان البدائي طرقه الخاصة لمعالجة الجلد قبل استعمالهما وتتلخص أول طرق الدباغة عند بعض الأقوام القديمة في:

- بعد سلخ الجلد يوضع على الأشجار في أماكن رطبة كي لا يتعفن لعدم معرفتهم بمواد خاصة تحفظ من تعفن الجلد.
- وضع أوراق الشجر والفواكه فوق الجلد مع اضافة الماء.[32]

وبعد اكتشاف ملح الشب المعدني* منذ 800 ق.م استخدم في الدباغة؛ نظراً لسرعته مقارنة بالطرق السابقة وقد استعان به الأفارقة في عملية الدباغة.[33]

كما عَرف المصريون القدامى دباغة الجلود؛ نظراً لتواجد صناديق مدبوغة قبل ثلاثة عشر قرناً من الميلاد، وكذلك الحال في المشرق العربي وتبين أن الجلود التي

---

[29]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 217.

[30]- بوسليم صالح، مرجع سبق ذكره، ص 80.

[31]- Robeet Friedrich, **Cuir ,(Traditiom, Creatiom)** , Deasaim et talra, Paris, 1986,p15.

[32]- Ibid, p15.

*- الشب المعدني: مادة معدنية كميائية بيضاء موجود في حالتها الطبيعية في الارض.

[33]- الموسوعة العربية العالمية، مرجع سبق ذكره، ج08 ، ص427.

استخدمها المصريون القدماء كانت متينة، كما استخدمت الجلود المدبوغة للكتابة في الحضارت الإسلامية، وفي العصور الوسطى خاصةً صناعة النعال والسروج.[34]

وفي الجزائر استعان الدباغون بمادة الشب وقشور الرمان في الدباغة، وكانت هذه الصناعة محتقرة لما ينطلق منها من روائح كريهة وأوساخ ربما كانت خارج المدن[35]، كما خصصت أماكن خاصة للدباغة خلال الفترة العثمانية عرفت بدار الدباغة تحوي جماعة من الدباغين.[36]

تباينت طرق الدباغة من مجتمع لآخر وما تتوفر عليه البيئة من مواد للدباغة تعكس البيئة الثقافية والحضارية لكل منطقة وخلفيتها التاريخية.

ظلت الدباغة تمارس بشكلها التقليدي عند غالبية الشعوب حتى القرن الثامن عشر بعدها اكتشف الانسان طرق أخرى للدباغة؛ من أجل تسريع عملية الدباغة وتوفير الوقت والجهد معاً وبظهور الكمياء واكتشاف الصباغة انتشر استخدام الصبغيات لتلوين الجلد،[37] وبحوالي 1900 ظهرت الدباغة بالكروم والتي سهلت عمل الدباغين، وبعد عشر سنوات طور "مارتن دنيس" هذه الطريقة وقد ساعدت الدباغة بالكروم على إنتاج جلود أكثر مرونة وتعددت بعدها أنماط الدباغة من دباغة بالزيوت إلى دباغة مختلطة. [38]

---

[34] – Robeet Friedrich, op. cit p15.

[35]– جودت عبد الكريم يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[36]– عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص 119.

[37]– الموسوعة العربية، مرجع سبق ذكره، مج 07، ص 653.

[38]– Robeet Friedrich, op. cit p16

2- الدباغة التقليدية بمنطقة أولف :

سنحاول التطرق لأهم المراحل التي يتبعها الحرفي في عملية الدباغة لنكتشف الفوارق في تحضير المادة الجلدية وقبل الحديث عن تهيئة الجلد، تجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من الجلود وهما الأكثر استخداماً منها: الجلد الخشن مصدره الجمال والبقر والجلد الرقيق مصدره جلد الماعز وتختلف طريقة الدباغة في كلا النوعين من الجلد للخصائص التي تميزهما ومن أهم المراحل ما يلي: [39]

أ.عملية السلت: بعد أن يُؤتى بالجلد من عند الجزار جاهزاً يتم لفه جيداً في كيس أو في إناء مغطى ويوضع في زاوية محددة أو في مكان دافئ لحجز الهواء عن الجلد كي يسهل نزع الشعر منه، بعد استرخائه جيداً يترك لمدة معينة تبعاً لحالة الطقس ونوعية الجلد المراد استعماله في الصناعة، فلو كان الجو حاراً فإن العملية لا تتطلب مدة أطول يوم أو يومين تكفي، وأما إن كان الجو بارداً يلزم مدة أطول أسبوعاً أو أكثر.

وبعد هذه الخطوة يقوم الدباغ بنزع الشعر بطريقة تقليدية من الجلد الذي قام بلفه مسبقاً باستعمال اليد ويزيل البقايا من اللحم باستخدام السكين، ثم يُجفف لمدة يوم أو يومين لتفادي الروائح الكريهة المنبعثة من الجلد، والتي هي مضرة في غالب الأحيان هذا بخصوص الجلد الرقيق، أما بخصوص الجلد الخشن فلا يمر بعملية السلت نظراً لطبيعته الخاصة.

ب.عملية الدباغة: بعد تجهيز الجلد الرقيق يقوم الحرفي بقص الأجزاء غير الصالحة ثم يحضر الدبغ والمتكون من الماء وحبات الدبغ الذي يستخلص من شجرة (تقارة*) مع قشور الرمان وقليلاً من الملح لكي يحافظ الجلد على ليونته، ويستخدم

*- **تقارة:** وهي شجرة يستخرج منها مادة الدبغ وهي معروفة لدى أهل المنطقة.

[1]- مقابلة مع قدي الصالح، حرفي صناعة الجلود، **مراحل الدباغة التقليدية**، زاوية حينون – أولف ولاية ادرار، بتاريخ / 17/12/ 2012/.

مقدار 1 كلغ للجلد وبعد غسل الجلديوضع داخل محلول الدبغ المحضر سابقاً ويُدلك باليد والعملية شبيهة بغسل الملابس، حيث يستعان باليد في عملية الدباغة والتي تتطلب جهداً عضلياً كبيراً وصبراً مدة ساعة ونصف تقريباً حتى يتغير لون الجلد ويترك لمدة يوم أو يومين حسب الطلب ونوع الجلد، إلى أن يميل للاصفرار وبعد استخراج الجلد يصبح جاهزاً للاستعمال وان لم يدبغ جيداً تتكرر العملية بدرجة أقل عن الأولى وبكمية ومدة أقل.

أما الجلد الخشن فطريقة الدباغة تختلف، نظراً لخشونة الجلد وصعوبة معالجته باليد، حيث يوضع على سطح مستوى بعد تركه في الماء مدة أسبوعاً كاملاً ويتم ضربه جيداً بعصا غليظة تعرف بـ"الهراوة *" كي تتلاشى البقايا العالقة بالجلد لتسهيل عملية الدباغة، بعدها يبسط الجلد على الأرض ويدبغ الجلد باستعمال مادتي الملح والشب تستخدم الكمية على حساب مساحة الجلد ويوضع في باطن الأرض لمدة أسبوع أو عشرة أيام حتى يتشرب الجلد مادة الدبغ، وتتوقف المدة على حساب احتياج الحرفي وبعد أن يصبح الجلد جاهزاً يستعمل في صناعة الركائز الأساسية.[40]

تكمن فائدة الدباغة في إعطاء الجلد ليونة ومرونة في عملية الصنع ومنظر لائق للحذاء ألا أنها تنطوي على مشاق كبيرة ومضار على مستوى اليدين لاستخدامها المتكرر.

وفي الوقت الحالي لم يعد الحرفي بحاجة إلى الطرق التقليدية في الدباغة ونرجع هذا إلى عدة أسباب منها:

- توفر المدابغ والمصانع الخاصة بمعالجة الجلد.
- ظهور مواد أكثر تطوراً وفاعلية من النباتات الطبيعية.
- عزوف الشباب على ممارسة الدباغة تجنباً لمشاق العملية ومتطلباتها.

---

[40]– عبد القادر بليلة، قدامى الحرفيين، **كيفية دباغة الجلود محليا**، زاوية حينون–أولف، ادرار بتاريخ / 2013/03/27/.

*– **الهراوة:** عبارة عن لوحة من الخشب الصلب مستطيلة الشكل ذات حجم كبير تقريباً 1.50متر طولاً .

- قلة عطاء البيئة المحلية ولا سيما مادة الدبغ شجع على الاستيراد الجاهز للجلد.
- ضعف رأس مال الحرفي.

ج.عملية الصباغة: بعد أن ينتهي الحرفي من تجهيز الجلد بكل مراحله السابقة الذكر يحاول أن يعطي للجلد لوناً مناسباً يتماشى وخبرته، وما يتلاءم وذوقه الخاص فالأصبغة لها دور جمالي وفني ووقائي للجلد من المؤثرات الخارجية من رطوبة وحرارة تتماشى ونمط البيئة الصحراوية، والتلوين يبرز لنا مهارة الحرفي وإبداعه الفني والجمالي.

عَرفت منطقة أولف نوعين من الأصبغة أولها محلية الصنع وأُخرى مستوردة، والأصبغة التي يحضرها الحرفي محلياً تستخرج في أغلب الأحيان من أوراق النباتات كقشور الرمان، لأجل الحصول على اللون الاصفر وقد كانت الصبغات النباتية أكثر استعمالاً وقد استعملوا نبتة الحناء للحصول اللون البرتقالي.[41]

أما حديثاً فقد أصبحت الصبغيات أكثرها معدنية في الغالب، وهي تأتي جاهزة من خارج المنطقة منها: الطملة والتي تخلط مع الماء لتعطي لون اسود ومعدن (كلبوا) جلب من منطقة أقبلي يسحق ويمزج مع الماء فيعطي اللون الأحمر، ومن بين الألوان التي كانت معروفة بالمنطقة هي: الأحمر، الأسود، الأبيض تتماشى واختيار الصانع أو صاحب الحذاء، أما الأصبغة الأخرى كانت تستورد في وقت سابق من بلاد السودان أو من غرداية والبعض الآخر من تمنراست ولكل حرفي منطقة خاصة لجلب الاصبغة التي يراها مناسبة. [42]

وتتم عملية الصباغة بعد وضع الجلد وهو رطب في آنية وتوضع الأصبغة على الجلد باستخدام فرشاة صغيرة أو قطعة قماش ثم يقوم الحرفي بصبغ الحذاء والأجزاء التابعة له، ثم يقوم بعدها بتمرير حجرة صغيرة خاصة لكي يَدعك الأصبغة.

[41]– بو ساليم صالح، مرجع سيق ذكره، ص 84.

[42]- ابليلة عبد القادر، مرجع سيق ذكره، ص 40.

أما الجلود الخشنة فهي لا تخضع لعملية الصباغة بل تبقى على لونها الطبيعي الذي اكتسبته من عملية الدباغة.[43]

حاولنا من خلال هذا العرض الموجز أن نبرز مراحل عمل الحرفي وكيفية تطويعه للجلد من حالته الخام إلى مادة جاهزة للاستعمال وقابلة للصناعة باختلاف المادة الجلدية، وما تحمله من خصائص تميزها عن غيرها من الجلود الأخرى، وبعد اطلاعنا على أهم خطوات معالجة الجلد التقليدية أضحى بفعل ظهور مدابغ خاصة وتنوع في طرق معالجة الجلد بالطريقة الحديثة عن طريق المصانع، مما قلل من إمكانية الدباغة التقليدية عكس ما كانت عليه سابقاً، وأصبح يُأتي بالجلد جاهزاً من المصانع.

[43]–بوساليم صالح، مرجع سبق ذكره، ص85 .

3- الصناعة الجلدية بمنطقة أولف:

3-1- لمحة تاريخية عامة عن صناعة الجلود: نحاول هنا أن نبرز جذور صناعة الجلود عبر محطات تاريخية متنوعة، والتي عرفت هذا النمط من الصناعة بأشكالها المختلفة

تعد صناعة الجلود من أقدم الأنشطة التي عرفها الإنسان، حيث استعملها منذ العصر الحجري كلباس لحمايته من قساوة الطبيعة ووظفها لأغراض جنائزية أخرى، وبالرغم من الدلائل التاريخية القليلة في استعمال الجلود إلا أن هناك من الآثار التي تشير إلى أن الانسان البدائي عبر التاريخ القديم عرف صناعة الجلود وتفاعل معها لتطوير حاجاته المتعددة، فقد أشار المؤرخون إلى استخدام الانسان البدائي للحيوانات الوحشية والمستأنسة خاصةً جلد الماعز لصنع ملابس جلدية متنوعة.[44]

والمصريون القدامى هم أول من استخدم هذه الصناعة، حيث كانوا يستعينون بها في حفظ الأطعمة، صنع الأحذية، أدوات الحرب والكتابة والتجليد كما كان المصريون يضعون موتاهم في كفن من الجلد، واُستخدمت الجلود بشكل واسع النطاق في بعض المجتمعات على سبيل المثال استخدم الهنود جلود الماعز والغزلان في صناعة نعالهم الخفيفة.[45]

كما برع المسلمون في صناعة الجلود وازدهرت الحضارة الاسلامية قديماً بهذه الصناعة ثم انتقلت إلى بلاد الأندلس، لينتقل فن دباغة الجلود وتصنيفها إلى بلاد المغرب الذي أصبح له شهرة كبيرة، وقد أبدع المسلمون في صناعة الجلد وتنوعت استخداماته في تجليد الكتب وتركيب الزخارف على الجلد، فكانت الجلود تصنع من خلال الأندلس والمغرب العربي، وتم إدخال فن صناعة الجلود إلى فرنسا وألمانيا

---

[44]- حارش محمد مهدي **الهادي، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، 203- 46 ق م** ، ب-ط ، دارهومة لطباعة والنشر، بوزريعة- الجزائر، ص 132.

[45]- وزارة الثقافة ، **الجلود فن وأصالة ومعاصرة** ، المتحف العمومي للفنون والتقاليد الشعبية، 2012، ص04,

مع حفاظها على أسمائها الأصلية كالجلود القرطبية.[46] وفيما يخص مراكز المصبوغات الجلدية فقد حظيت بنزرت بصناعة الأحزمة الجلدية والفراء، كما مثلت تلمسانمركزاً مهماً للصناعات الجلدية.[47]

أما في الجزائر فقد استعان الجزائريون الأوائل في حاجاتهم على الصيد وتربية المواشي؛ لذا فإننا نجد من خلال الوثائق التاريخية التي عثر عليها من قبل المؤرخين بعض الرسومات في ضواحي بسكرة تدل على وجود أشخاص كانوا يرتدون ملابس جلدية،[48] كما تخصصت النساء في صناعة الألبسة والمعدة بصفة أساسية من جلد الغنم والبقر وكذالك الإبل باعتبارها مادة أولية للصناعة الجلدية.[49]

عرف النشاط الحرفي نهضة خلال القرن الرابع عشر، ومن أبرز النشاطات هي صناعة الجلود، حيث كانت توجد العديد من الصناعات الجلدية منها 480 محل سروجية و167 محل للأحذية يعمل فيها أكثر من 500 حرفي.[50] وفي الفترة الاستعمارية خضعت الجلود للتبعية الفرنسية فكانت المصنوعات الجلدية تنتج لتلبية حاجيات الجيش الفرنسي، وبعد بزوغ فجر الاستقلال كان في الجزائر بعض المدابغ الحرفية القديمة وبعض المعامل الصغيرة والمتوسطة لصنع الأحذية، تمركزت الصناعات الجلدية حول العاصمة ومدينة وهران وخلال 1965 و 1966 أُنشئت

---

[46] – حنان فرقوني مرجع سبق ذكره، ص 107.

[47]– عز الدين أحمد مرسي، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن العاشر هجري**، ط1، دار الشروق، 1983، ص ص 230–231.

[48]– حارش محمد الهادي , مرجع سبق ذكره، ص 132.

[49]– Minstère du Tourisme et de l'Artisanat, Direction de l'Artisanat, l'Artisanat Algèrien ,editions ANEP ,Algèrie ,1997, p73.

[50]-عبد القادر جعلول ، **تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)**، السلسلة التاريخية ، ط1، دار الحداثة للنشر والتوزيع، 1981، ص 92.

وحدات جديدة في قطاع الجلود واستثمرتها الدولة، وخلال هذا وجدت الشركة الوطنية الجزائرية للدباغة والشركة الوطنية لصناعة الاحذية في ثماني وحدات إنتاجية.[51]

أما الفترة الحالية تدرج الصناعة الجلدية حسب القانون المحدد لقواعد الصناعة التقليدية والحرف ضمن الصناعة التقليدية الفنية رقم (07) في قائمة النشاطات التقليدية وتضم بدورها 06 نشاطات* طبقاً للمرسوم التنفيذي رقم 07- 339 المؤرخ في 19 شوال 1428 الموافق لـ 31 اكتوبر.[52]

بالنسبة **لأهم مناطق تمركز صناعة الجلود في الجزائر**، فإننا نجد انتشاراً مكثفاً للصناعة الجلدية عبر ربوع الجزائر من الشمال إلى الجنوب، فتعدد المناطق الرعوية جعل من صناعة الجلودأولوية عبر كل الطبقات في المجتمع الجزائري قديماً وحديثاً .

فقد اشتهرت مدينة تلمسن منذ القدم بصناعة الجلود وكانت تمثل مركزاً هاماً للصناعة الجلدية والدباغة، وهي مستوحاة من الفنون الأندلسية، وهو ما يجعلنا نجد انتشاراً موسعاً لصناعة السروج والتطريز على الجلد والخياطة مستقاة من الفن الشعبي كما عُرفت بجاية بصناعة الأحذية.[53]

أما منطقة الأوراس فقد تميزت ببساطتها في صناعة الجلود، باعتمادها على وسائل بسيطة بدائية من أهم منتوجاتها السروج والأحذية.[54] كما عُرفت كل من تيبازة وسيدي بلعباس بصناعة السروج لاشتهارها بتربية الخيول وتطورت فيها أشكال الرسومات المنقوشة على السروج، واشتهرت مدينة المدية بصناعة الجلود وذاع صيتها لدقة

---

[51]- وزارة الصناعة والطاقة، **الذكرى العشرين لقيام الثورة الصناعية** ، ب-ط، ب-د، ص141.

***-** للإطلاع على أنواع نشاطات الصناعة التقليدية أنظر الملحق 05.

[52]- مرسوم التنفيذي رقم 07-339، مرجع سبق ذكره، ح ر، العدد 70 . ص18.

[53] -عز الدين مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 231.

[54]– وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، **الصناعة الصحراوية (تاريخ، إبداع، ثقافة)**، تمنراست، 2009، ص 04.

حرفييها وخبرتهم الطويلة في خدمة الجلود بفضل انتشار الماشية والخيل، كما عرفت تطور لصناعة الأحذية منذ حقبة ما قبل التاريخ. [55]

وفي الجنوب الجزائري تتم صناعة الجلود تبعاً للعادات والتقاليد الخاصة بكل منطقة، ففي مدينة تمنراست يقوم الحرفي الطارقي بإنجاز الدروع من جلد الجمل، فانشغال الطوارق بتربية الماغز والجمال سمح بانتشار العمل على الجلد والذي هو في الأغلب من اختصاص المرأة ما دام الرجال متخصصين في صناعة الحُلي، وتعبر الجلود على تاريخ المنطقة انطلاقاً من النقوش والزخارف المعتمدة في الصنع منحوتة برموز خاصة بالمنطقة،[56]

تنوعت المنتوجات الجلدية بمدينة تمنراست وانتقلت من مجرد صناعة تقليدية إلى فن وإبداع حرفي حقيقي على مادة الجلد من قِرب وأغمده للخناجر وهو ومن بين الأسلحة التي يستخدمها الطوارق مغطى بجلد ألأيهم وهو حيوان الهقار يرصع بنقوش تترجم معتقدات المنطقة.[57]

والمجتمع الأدراري بدوره عرف انتشاراً موسعاً لصناعة الجلود بكيفياتها المختلفة كالطرز على الجلد والزخرفة وصناعة تحف فنية من أهمها صناعة النعال من جلد البقر والغنم بالأخص منطقة أولف، وسوف نخص بالذكر لتاريخ هذه الصناعة في منطقة اولف في أجزاء أخرى من الدراسة.

بهذا كان المجال الرعوي وتوفر الماشية والإبل العامل الأساس في انتشار صناعة الجلود وتطورها في غالبية المدن الجزائرية، عبرت فيها صناعة الجلود عن البيئة

---

[55] - – مديرية السياحة ، **تعابير ثقافية وشعبية**، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الشعبية لولاية أدرار، ص 08.

[56]– Minstère de Tourisme et du l'Artisanant, op. cit, p74.

[57]– وزارة الثقافة والإعلام ، **متاحف الجزائر للفن الشعبي المعاصر**، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مدريد، 1973،ص 56.

المحلية لكل منطقة وحسب المادة الأولية وتوفرها وكذا الامكانيات وأساليب الحياة والتنقل.

3-2-تاريخ الصناعة الجلدية بمنطقة أولف: عَرفت منطقة أولف صناعة الجلود بالأخص الأحذية بمختلفها منذ قرون مضت، وهي تضرب بجذورها في عمق التاريخ المادي للمنطقة، فقد فكر الإنسان الأول في كيفية استغلال جلود الحيوانات المختلفة لتلبية حاجاته المتعددة، حيث استخدم الاولوفيون جلود الحيوانات بعد عملية دبغها في إنتاج العديد من المنتجات الجلدية التي استطاع من خلالها تلبية متطلبات السكان من نعال وأدوات الزينة، وغيرها من الأغراض التي تدخل في صناعتها مادة الجلد.[58]

هذا ما يبرز لنا تمسك أهالي المنطقة بالحرف التقليدية، وبالأخص الصناعة الجلدية منها؛ ونظراً لانعدام التدوين والتأريخ لهذه الحرفة لم يَسمح هذا بتحديد دقيق لفترة زمنية بعينها ومعرفة واقع الحرفة والحرفيين، إلا ما جاء على لسان قدامى حرفي المنطقة وهو من الضروريات لأجل التحضير لهذا الجزء من الدراسة.

يشير الحرفي "قدي الصَالح*" إلى أن حرفة صناعة الجلود مرتبطة بوجود الإنسان الاولفي وتضرب بجذورها في عمق التاريخ القديم لمنطقة أولف وبالأخص زاوية حينون، فالمنطقة لم تعرف إلا مجالين للعمل إما في الزراعة أو الحرف التقليدية وهما مرتبطان مع بعض، وكانت الحرف آنذاك تمثل مصدراً ثانٍ للارتزاق يعرف إقبالا وهي الشغل الشاغل لأهل المنطقة، وبالتالي عرفت الحرفة مشاركة جماعية كالتويزة* لجميع أفراد العائلة كلاً يعمل حسب طاقته من أجل تلبية الطلبات التي كانت تعرف زيادة خاصةً في فصل الصيف لطبيعة المنطقة الحارة .[59]

---

[58]- بليلة عبد القادر، مرجع سبق ص 45.

*- التويزة : عمل جماعي يرتكز على التعاون والمساندة.

[59]- مقابلة مع قدي الصالح، حرفي صناعة الجلود، **تاريخ صناعة الجلود**، زاوية حينون – أولف ولاية أدرار، بتاريخ 17-12-2013.

*- أنظر الملحق 04.

وحسب ما جاء على لسان أحد قدامى الحرفيين"حمادي الحاج*" فإن حرفة صناعة الجلود كانت موجودةً قبل الخمسينيات بشكل تقريبي،وقد عرفت إقبالاً مكثفاً وتنوعاً إنتاجياً مختلفاً ، وخلال الفترة الاستعمارية عرفت هذه الحرفة توسع كبيراً وتحديداً بين عامي 1940-1945، حيث قامت فرنسا بتشجيع الحرفيين ودعمهم لزيادة الانتاج ولاسيما الاحذية الجلدية للجنود الفرنسيين وأنشئت ما يعرف بالصناعة التقليدية لدعم الشراكة،* وكان الشراكة على حد قول "حمادي الحاج" متخصصين في صناعة الأحذيةتُجرى لهم مسابقة تنافسية لتأمين أحذية الجنود الفرنسيين الذين يشترط أن يرتدوا الأحذية المحلية لخصائصها المتميزة، وهو ما ساهم في تنشيط حركة الصناعة الجلدية آنذاك وزيادة عدد الحرفيين نتيجة ارتفاع الطلب على منتجاتهم من قبل الفرنسيين، حيث يتم إجراء عقد بين الحرفيين والعسكريين على الكمية المطلوبة مقابل الأجر.[60]

ومنذ الاستقلال إلى يومنا هذا والحرفة تعرف تناقصاً مستمراً واقتصرت المنتجات الجلدية على صناعة النعال تحديداً مع بعض النماذج البسيطة من المنتجات الأخرى، وهذا بفعل ظهور المؤسسات وتنوع مصادر الارتزاق غير الصناعة الحرفية.[61]

---

*- أنظر الملحق 04.

*- الشراكة: اسمكان يطلق على صانعي الاحذية الجلدية قديماً ولا زال متداولاً ولكن بشكل نسبي على ما كان عليه قديماً حتى الأحذية يطلق عليها نفس المصطلح (نعال الشرك) ؛أي المصنوعة من الجلد.

[60]- مقابلة مع حمادي الحاج، أحد الحرفيين القدامى ومهتم بتاريخ المنطقة، **تاريخ صناعة الجلود والدباغة التقليدية**، عمنات- أولف ولاية أدرار، بتاريخ 2013- 12- 23.

[61]- مقابلة مع قدي الصالح، حرفي صناعة الجلود، **البناء التنظيمي للحرفة**. زاوية حينون – أولف ولاية أدرار، بتاريخ / 12/17 /2012/.

4- البناء التنظيمي والاجتماعي للحرفة في منطقة أولف :

يمكننا أن نبرز بهذا الصدد نمطينرئيسيين تميزت بهما الحرفة تَم استخلاصهما من تصريحات الحرفيين وهو ما تعَرفه الحرفة في الوقت الحالي بشكل نسبي معتمد التقسيم الآتي.

أ. النظام العائلي للحرفة: تعد الأسرة الوحدة الهيكلية الأساسية للحفاظ على الحرفة واستمرارها، وتشارك العائلة في العمل من بدايته إلى نهايته كلاً يعمل حسب مقدرته، فالرجال من عائلة واحدة يمارسون نفس الحرفة، كما تتحمل العائلة كافة العمل عن طريق تجزئته بين أفراد العائلة على النحو التالي: [62]

- **الأب:** (المعلم) وهو المسؤول على تأمين المواد ويشرف على العمل ومخول بإصدار الأوامر بكيفية العمل سواءًكان المتعلم من أفراد العائلة أو خارجها ويقوم أيضاً بدور توجيهي وتقسيم الأدوار.
- **المرأة:** وهي مكلفة في الغالب بتجهيز الجلد ودبغه ولف الخيط.

الأبناء: مكلفون بالتقاط حبات الدبغ والمشاركة في صنع الأحذية ومراقبة طريقة عمل الأب، وبعد اكتساب خبرة عن طريق الممارسة المتكررة والحضور الدائم يصبح معلماً ويرث بذلك الابن مهنة أبيه كما يتواجد في حيز التدريب صبية من غير العائلة لتعلم الحرفة.

تعد الخبرة الفنية والمهنية أساس لاستمرارية الحرفة بأسلوبها وتقنياتها التقليدية المتوارثة، وهي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها الحرفة فالخبرة المهنية تتطلب معرفة ودراية ومتابعة.

[62]- مقابلة مع قدي الصالح،_حرفي صناعة الجلود ، مرجع سبق ذكره.

أما العلاقة بين المعلم والصبي طغى عليها الطابع الأسري؛ فكان الأب يعلم أبنائه ويحرص على ذلك؛ كون الحرفة هي المصدر الأساس للعيش بعد الزراعة هذا مع ضمان تعليم خارجي لمن هم خارج العائلة دون شروط محددة .[63]

ونظراً لأهمية الحرفة تم إدراج صناعة الجلود ضمن فروع تخصصية في مركز التكوين المهني بالمنطقة؛ فلم يعد التدريب يقتصر على الحرفي وأسرته بل لابد من خطة منظمة تُديرها مؤسسة التكوين، لأجل تمكين الراغبين في تعليم الحرفة بعيداً عن الحيز العائلي فقط مع الحفاظ على الحرفة من الاندثار، إلاأنها تعرف إقبالاً ضئيلاً لممارستها بفعل المتغيرات البيئية وانتشار التعليم وتعدد مصادر الارتزاق خلاف الحرفة عكس ما كان عليه الحال سابقاً .

بهذا شكلت الأسرة قمة الهيكل التنظيمي للحرفة وطريقة لضمان جودة المنتج، وغالباً ما يكون هناك تزاوج بين أفراد العائلة لقوة الروابط القرابية بين العائلات الحرفية والتي تسعى للمحافظة على استمرارية الحرفة بين أفرادها، أما في الوقت الحاضر فقد أصبح أبناء الحرفيين جُلهم متعلمين ويلتحقون بالوظائف الحكومية، كل ذلك نتج عنه عدم الاعتناء بمهنة الأجداد غير الآمنة.

ب. التقسيم الجنسي للعمل: نظمت الحرفة في المقام الأول على التقسيم الجنسي للعمل، وهو ما جعلها حكراً على الجنس الذكوري للخصوصية التي تُميز العمل في الحرفة، بينما النساء لهن جزء محدد في العمل وليست مسؤولة عنه ولا تمتلك القيلدة في العمل عدا البعض القليل، وهذا التقسيم للعمل الحرفي عرفته المجتمعات البشرية عبر التاريخ في مختلف الحرف، وفي مصر عرفت صناعة الجلود نوعا من الخصوصية الذكورية، بينما النساء نادراً ما وكل لهن العمل في الحرفة فالآباء أكثر حرصاً على توريث الحرفة لأبنائهم للحفاظ عليها.[64]

---

[63]–مقابلة مع حمادي الحاج، **الجانب التنظيمي للحرفة**،عمنات– أولف ولاية ادرار، بتاريخ 23/ 12/ /2012/.

[64]– اعتماد علام ، مرجع سبق ذكره، ص24.

5- مصادر وأدوات عمل حرفي منطقة أولف:

5-1- مصادر المواد الأولية لعمل حرفي منطقة أولف:

أ. **الجلـــد:** يعد من المصادر الأساسية في العمل وقد كان الحرفي يؤمن الجلد خاصةً الخشن منه عن طريق القوافل التجارية، فقد مثلت الآبار ملتقى القوافل وأحد العناصر المهمة في تنشيط حركة القوافل التجارية التي اتخذت طرقاً ومسالك للعبور عبر الصحراء، فكانت بذلك توات أحد الطرق الهامة لمرور القوافل التي تتاجر في نقل العبيد والذهب وأصناف الجلود ومواد الصباغة المختلفة من بلاد السودان وإفريقيا السوداء.[65] ولاعتبار منطقة أولف من بين المناطق العبورية المهمة آنذاك للقوافل فهي تربط توات بأفريقيا عن طريق: أقبلي بأولف إلى قاوا وتيمبكتوا بعين زيرة وطريق فرعي من قاوا نحو أغادس وكانوا.[66]

ساهمت بهذا القوافل في تأمين الجلود للحرفيين ولا سيما الجلود الخشنة، فيتم تفيف اللحوم داخل جلد البقر وبعد استهلاك اللحم يُستغَل الجلد في صناعات مختلفة تعتمد على هذا النوع من الجلد، أما الجلد اللين (جلد الماعز) يؤمن من البيئة المحلية عن طريق الجزار مباشرة.[67]

ب.الخيوط المستخدمة للخياطة: تستخرج من الجلود قبل دباغتها كي لا تتقطع أثناء الخياطة، كما يُستعان ببعض الخيوط الحريرية والتي تستورد على شكل كُبة غزل.

ج. الكرتون: (الورق المقوى): يستعمل لتفصيل نماذج الأحذية المراد صناعتها بمقاسات مختلفة متوفرة محلياً .

[65] – الخليل النحوي، **بلاد شنقيط المنارة والرباط**، المنظمة العربية لثقافة والعلوم ، تونس، 1987، ص ص 94-95.

[66]– الحاج التومي سعيدان، مرجع سبق ذكره، ص 06.

[67]– Simone Hugot, Bulletin de Liaison Saharienne,1958, p33.

د.الصمغ:(الغراء)كان يحضر من الدقيق حيث يُغلى على النار إلى درجة الاصفرار ويستعمل بعدها لعملية لصق القطع الجلدية، أما اليوم فيستعمل الغراء الاصطناعي.[68]

5-2- أدوات عمل الحرفي : استعان الحرفي بأدوات تميزت ببساطتها ومحلية صنعها ولكنها فعالة في الوقت نفسه، حصل عليها الحرفي البسيط من محيط حرفته الشعبية تتماشى مع الواقع المعيشي للحرفي، وهي لا تستوجب مهارات خاصة لصنعها وكان الحرفي يعد أدواته بنفسه وإن كان بعضها يحتاج للمسات الحداد والنجار النهائية ومن أهمها:[69]

- السكين : مصنوع من الحديد والخشب يستعمل لقطع الجلد وتنظيفه من بقايا اللحم المتعلقة بالجلد كما يستخدم في تصميم الأشكال على الجلد.
- المقص: مصنوع من الحديد يستعمل للقص.
- المبرد: مصنوع من الحديد والخشب ويستعمل لدعك الجلد وتمليسه.
- المثقب: مصنوع من الحديد يستعمل في تثقيب الجلد وفي الزخرفة.
- كماشة: (كلابة) مصنوعة من الحديد تستخدم لنزع المسامير .
- مسمار:مصنوع من الحديد يستخدم في الزخرفة والنقش على الجلد وضبط البطون.
- آلة الخياطة :(ليشفة) مصنوعة من الحديد والخشب تستخدم في خياطة الجلد.

ويطلق عليها أيضاً المخراز وهي أداة مهمة تساعد الحرفي على إتقان عمله، بسيطة التركيب تتكون من مقبض خشبي ونصل معدني وله عدة أشكال مدببة ومستقيمة ومنها الحادة.[70]

---

[68]- بوساليم صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص 89- 90.

[69]- بليلة عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص ص 43- 44.

[70]- سعد العبد الله الطوبان، **الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية**، ط1، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، 200، ص 483.

- مفك براغي :مصنوع من الحديد والخشب لنزع المسامير غير صالحة.
- مطرقة خشبية :مصنوعة من الخشب تستعمل لطرق الجلد من أجل تمليسه.
- مطرقة حديدية: مصنوعة من الحديد تستخدم لتثبيث المسامير لربط القطع.

تتباين الأدوات من حرفي لآخر ولكن الأدوات السابقة تعد أساسية لغالبية الحرفيين بالرغم من المستوى التقني البسيط الذي تتميز به مقارنة بالتطور الحاصل على مستوى تقنيات العمل، كوجود آلة كهربائية خاصة بالخياطة بدل الاستعانة باليد إلا أننا نجد الحرفي لا زال متمسكاً بأدواته التقليدية المحلية الصنع؛ للحفاظ على الطابع التقليدي المحلي للمنتج وهو ما أُثبناه في الجانب لميداني لدراسة*

6- أنواع المنتوجات الجلدية بمنطقة أولف: نعرج هنا إلى أهم المنتوجات الحرفية المستخلصة من الجلد والتي تفنن فيها حرفي منطقة أولف بمختلف أنماطها، وهي تعكس بذلك براعة الحرفي وبيئته المحلية منها:[71]

- القربة : تصنع من جلد الغنم تستعمل لحفظ الماء وتبريده.
- الدلوا: يصنع من الأغنام يستخدم لنقل الماء.
- الفروة: نوع من السجاد يستعمل لصلاة.
- الزطام(محفضة): تستخدم لحفظ النقود.
- الواغة: تصنع من الجلد وهي عبارة عن عصى تلصق بالجلد تستخدم لوضع الاواني وصيانة الاثاث.
- الريحية: نوع من الأحذية تلبسه النساء.
- الصباط: عبارة عن نوع من الأحذية مرتفعة الجوانب منها الرجالي والنسائي.
- الرقعة: تصنع من الجلد توضع تحت الرحى.
- الشكوة: اسم لمزادة من الجلد لشخص اللبن

* - لإطلاع أنظر الفصل السابع الصفحة 190 .

[71]-الحاج التومي سعيدان، مرجع سبق ذكره، ص ص 135- 136.

خلاصة الفصل:

تعد الحرف مكوناً رئيسياً للتعبير عن الهوية الشعبية للمجتمع، وهو ما عبرت عنه حِرفة صناعة الجلود والتي عرفت تباين من مجتمع لآخر بدرجات متفاوتة، كما تمايزت الحرفة في مختلف ربوع الجزائر في فترات مختلفة، عبرت فيها الحرفة على مهارات وقدرات الحرفي وملكاته الخاصة.

ارتبطت حِرفة صناعة الجلود بمنطقة أولف تحديداً بما يفرزه هذا المجتمع من ثقافات تحمل علامات ورموز هي رواسب لمعتقداته وممارساته، ليصبح لهذه الرموز دلالتها المقروءة ووظيفتها التي استطاع الحرفي صياغتها وإيجاد وظيفة فنية وجمالية لها، فقد شكلت الحرفة مجموعة من الخبرات ورثها الحرفيون عن آبائهم وتفننوا فيها، حاملاً الحرفي بمنطقة أولف القدرة على الحذف والإضافة ليخرج منتج يخدم المجتمع ويساهم في تنميته بمنتج يحمل في طياته تعابير لحقبة معينة

الفصل الخامس

تمهيد

إجـراءات الدراســـــة وخصائص العينة

أولاً : مجالات الدراسة

ثانياً : مجتمع وعينة الدراسة

ثالثاً : أدوات جمع المعطيات

رابعاً : وصف خصائص العينة

خلاصة الفصل

تمهيد:

للحفاظ على تسلسل خطوات الدراسة وتناسقها، وذلك بالانتقال من الجانب النظري إلى الجانب الميداني، سنحاول من خلال هذا الفصل عرض الإجراءات المتبعة في الدراسة والمعطيات التي تم جمعها ميدانياً ابتداء من مجالات الدراسة ثم مجتمع الدراسة والعينة، وكيفية تحديدها وصولاً إلى تقنية الدراسة وكيفية بنائها والإجراءات العملية المتبعة في توزيعها واللجوء إليها لننتهي بذلك إلى وصف خصائص مفردات الدراسة.

إجراءات الدراســـة:

أولاً – مجالات الدراسة:

1– المجـــال الجغرافـــي : شـملت الدراسـة منطقـة أولـف كونهـا تشـتهر بحرفـة صـناعة الجلـود، ولقـدمها فـي هـذا النشـاط، وتعـد أولـف دائـرة مـن دوائـر ولايـة أدرار تقـع شـرق الولايـة تبعـد عـن مقـر الولايـة بـ 245 كـم، يحـدها مـن الشـمال دائـرة أوقـرت ومـن الجنـوب دائـرة بـرج بـاجي المختـار ومـن الشـرق دائـرة عـين صـالح، ومـن الغـرب دائـرة رقـان، تضـم أربعـة بلـديات : أولـف، تـيط، أقبلـي وتـيمقطن.[1]ونظـراً لتمركـز غالبيـة الحـرفيين بمنطقـة زاوية حينون* تم الاعتماد عليها في الدراسة.

2– المجـــال الزمنـــي : اسـتغرقت الدراسـة مـن الفتـرة الاسـتطلاعية إلـى غايـة تفسـير وتحليـل البيانـات مـدة مـا بـين 17 ديسـمبر 2012 إلـى غايـة 05 مـاي 2013؛ وكـون الدراسـة مبنيـة علـى الجانـب الميـداني فقـد تـم التعمـق فيـه مـع إجـراء اسـتطلاعات متكـررة لجمـع المعلومـات الكافيـة حـول المنطقـة وتـم البحـث وفـق مراحـل نوجزهـا علـى النحو الآتي:

المرحلـة الأولـى : امتـدت مـن 17 ديسـمبر 2012 إلـى 03 جـانفي 2013 وهـي تـدخل ضـمن المرحلـة الاسـتطلاعية للبحـث؛ والتـي غالبـاً مـا كـان (الاسـتطلاع الميـداني) الدعامـة الأساسـية التـي اسـتندت عليهـا فـي تغطيـة نقـص المـادة العلميـة الخاصـة

1– مستخرج من دائرة أولف، تقرير إحصائيات الدائرة لسنة 2012.

*– والمقصـود بالزاويـة الأمـاكن المخصصـة لضـيوف أو مكـان لإطعـام عـابري السـبيل. وللإطـلاع أكثـر بخصـوص مفهـوم الزاويـة أنظـر بـن خويـا إدريـس الزوايـا الجزائريـة ودورهـا فـي مكافحـة الاسـتعمار جمعيـة زاويـة سـيدي مـولاي سـليمان ، شـركة وسـط تـوات ،أدرار– الجزائـر، 2012، ص 82.

أما حينون فيقال من أنشأها جاء من حنين نسبة لقبيلة عربية ثم تحولت فيما بعد إلى ما يعرف بحي حينون وهي تمثل قصر وسط مدينة أولف، بينما يرى البعض الآخر بأن مؤسسها الحقيقي جد اَلَفنِ َيينْ المسمى (حينون) بتشديد النونوالذنْيِ َيِنَ هم من قبيلة حنين من شبه الجزيرة العربية التي دخلت المغرب العربي والشائع ان منطقة حينون أُسست خلال القرن الخامس عشر ميلادي والتاسع هجري على يد أولا أحمد. وللإطلاع أكثر بخصوص قصور منطقة أولف أنظر عمراني عمران بن عبد الله ،تاريخ أولف من لسان السلف الى آذان الخلف ،جمعية المستقبل السياحية، زاوية حينون ، أولف،ولاية أدرار,2009,

بصناعة الجلود كما كانت هناك زيارات متكررة للميدان من أجل ضبط عدد حرفي صناعة الجلود نظراً لصعوبة الحصول على إحصائيات رسمية وكون غالبية الحرفيين يزاولون العمل في البيت؛ فكانت الغاية من ذلك محاولة لحصر العدد الكافي من الحرفيين لإجراء الدراسة، وتخللت هذه الاستطلاعات الميدانية مقابلات مع الحرفيين خاصةً القدامى منهم لإثراء جوانب أخرى في الدراسة.

المرحلة الثانية : تم خلالها إعداد الاستمارة بشكلها الأولي وبعد إجراء التعديلات وتصحيحها تم توزيعها بشكل نهائي على المبحوثين، واستغرقت فترة التوزيع والاسترجاع الكلي للاستمارات مدة طويلة لصعوبات سبق ذكرها مدة ما بين 27 فيفري 2013 إلى غاية 20 مارس 2013.

المرحلة الثالثة: تم فيها تفريغ البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج الدراسة مابين 20 أفريل 2013 إلى غاية 05 ماي 2013.

ثانياً- مجتمع وعينة الدراسة:

1- مجتمع الدراسة: يشمل حرفي صناعة الجلود المتواجدون بشكل أساس بأولف زاوية حينون تحديداً ؛ كونها تحوي غالبية الحرفيين الناشطين في هذا المجال مع تواجد طفيف للبعض منهم في قصور أخرى في المنطقة شريطة الممارسة الفعلية للحرفة سواًء بشكل مستمر أو متقطع أو كمصدر رزق أساسي أو ثانوي بغض النظر إذا كان الحِرفي ممارس للنشاط بشكل رسمي أو غير رسمي لديه سجل حرفي أو لا يملكه.

1-1- عينة الدراسة : نظراً لعدم التمكن من الحصر الفعلي لعدد الحرفيين النشطين في حرفة صناعة الجلود، تم أجراء مسح شامل لِحرفي صناعة الجلود تحديداً والبالغ عددهم الإجمالي حسب إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية لولاية أدرار 57 حرفي صناعة الجلود عبر الولاية منهم (02) فقط مسجلين من منطقة أولف (زاوية حينون)؛ ونظراً لكون غالبية الحرفيين ينشطون داخل منازلهم في إطار غير رسمي يُعتبرون خارج نطاق العمل ضمن الغرفة لعدم امتلاك الغالبية منهم لما يثبت ممارستهم للحرفة وهو ماعقّد من عملية إحصاء العدد المطلوب للدراسة؛ بهذا تم الاعتماد على إحصائيات غير رسمية، وهي قائمة لأسماء حرفيين أعطيت لي من قبل أحد الحرفيين* بالتنسيق مع حرفيين آخرين في نفس المجال للإحاطة بجل الحرفيين النشطين الفعليين في هذه الحرفة، تم إدراج قائمة تحوي 100 حرفي (في زاوية حينون) وعند توزيع الاستمارات على الأشخاص المدونة أسماؤهم ضمن القائمة صادفنا:

- توقف (06) حرفيين عن العمل لفترات متباعدة.

*- بوشنة محمد، حرفي صناعة الجلود وأحد الممولين الرئيسيين للحرفيين بالمواد الأولية للعمل.

– تغيير (04) حرفيين لمقرات سكناهم، لينخفض العدد إلى 90 استمارة

ثالثـــاً– أدوات جمـــع المعطيـــات: تعتبـر الأداة مـن بـين الوسـائل المهمـة التـي تمكـن مـن جمـع المعطيـات التـي يسـعى إليهـا الباحـث، وتتنـوع الأداة حسـب نـوع المعلومـات المطلوبـة، بهـذا اسـتدعت طبيعـة الدراسـة الاعتمـاد علـى أدوات بحثيـة متنوعـة قصـد الحصول على المعلومات الكافية منها:

1–المقابلـة الشخصـية: تشـير المقابلـة إلـى تبـادل لفظـي يـتم بـين الباحـث والمبحـوث ومـا قـد يـرتبط بـذلك مـن تبـادل لفظـي، وتـم الاعتمـاد عليهـا للحصـول علـى بيانـات مفصـلة عـن صـناعة الجلـود بشـكل تلقـائي مـع الحـرفيين لتفـادي الـنقص المتعلـق بالحرفـة (صـناعة الجلـود) وتاريخهـا، ومـن أجـل توثيـق معلومـات البحـث وهـذا أثنـاء زيـارتي الاسـتطلاعية للحـرفيين داخـل منـازلهم أو حـوانيتهم؛ لـذلك شـملت المقابلـة قـدامى الحـرفيين ممـن لا زالـوا يمارســون الحرفــة أو تخلــوا عنهــا لظــروف خاصــة بهــم بمنطقــة الدراســة (أنظـر الملحـق رقـم 04) كمـا تـم الاسـتعانة بوسـيلة التسـجيل(المسـجلة) للإحاطـة بجـل المعلومات المتعلقة بتطور الحرفة وأبعادها الاجتماعية والتنظيمية.

2– **الملاحظـة** : تمكـن مـن الحصـول علـى معلومـات واقعيـة ومعاينـة مباشـرة للحـرفيين والسـلوك الاجتمـاعي بيـنهم، للوقـوف علـى مـدى اسـتمرارية بعـض القـيم الاجتماعيـة ومراقبـة جـو العمـل وبعـض الجوانـب المحـددة لطبيعـة العمـل وأسـلوب أدائـه مـع ربطهـا بـبعض الأطـر النظريـة، بالإضـافة لرصـد وضـعية سـكن الحرفـي مـن خـلال التركيـز علـى مكـان العمـل ومـدى تـوفره علـى الوسـائل المسـاعدة للعمـل وملاءمـة مكـان السـكن لعمـل الحرفـي وقـد تـم الاعتمـاد علـى الملاحظـة بشـكل أسـاس فـي عمليـة التحليـل؛ كونهـا تمثـل عنصراً مهماً لوصف الواقع كما هو معاش.

3– اســتمارة مقابلــة : تـم الاعتمـاد عليهـا لوجـود حـرفيين كبيـري السـن وهـم لا يجيـدون القـراءة، ومـن أجـل ضـمان إجابـات موضـوعية وفهـم لمحتـوى الاسـتمارة وزعـت بعـض

الاستمارات على من لهم مستوى تعليمي لملأها ذاتياً ؛ نظراً لصعوبة الوضع كما أسلفت الذكر وقد تم تصميم الاستمارة وفقاً للخطوات التالية:

- **الإعداد الأولي عن طريق:**

- الاستفادة من الاستطلاعات الميدانية الأولية وربطها بالمحاور المتعلقة بالموضوع ومراجعة الدراسات السابقة لبناء الاستمارة.

- عرض الاستمارة على المحكمين المتخصصين في مجال التنظيم، والعمل والإدارة والبالغ عددهم(06) محكمين وذلك من أجل التعرف على آرائهم في محاور الاستمارة وصياغة الأسئلة.

- استرجاع الاستمارات مع إجراء التعديلات اللازمة المشار لها من غالبية المحكمين شملت: إجراء تعديل لصياغة بعض الأسئلة واستبدال لبعضها.

- **الإعداد النهائي للاستمارة** بعد الانتهاء من التحكيم، والاتفاق على المحاور الرئيسية أصبحت الاستمارة على الشكل التالي:

- المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية ويتضمن (07) أسئلة.

- المحور الثاني خاص بالواقع الاجتماعي لحرفة صناعة الجلود ويتضمن (19) سؤال.

- المحور الثالث خاص بالواقع المهني لحرفة صناعة الجلود ويتضمن (22) سؤال.

رابعاً- وصف خصائص العينة:

الجدول رقم(02) توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	76	%84.44
أنثى	14	%15.55
المجموع	90	100

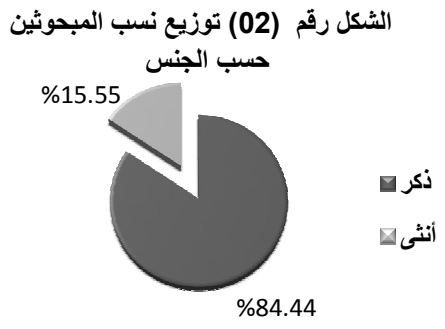

يتضح من خلال بيانات الجدول أن أغلب الحرفيين هم ذكور بنسبة قدرت بـ 84,44% وهي أعلى نسبة مقابل 15.55% إناث فقط.

ويعود هذا إلى طبيعة المجتمع ونظرته لعمل المرأة خاصة في مثل هذه الأعمال؛ بهذا يكون الأمر طبيعي أن تنخفض نسبة الممارسات للحرفة من الإناث أضف لذلك أن الرجال لهم باع طويل في الحرفة، ومزاولة النشاط مهمة منوطة بهم فمنذ القديم هناك تحفظ على عمل المرأة اقتصر في بدايته على البيت فقط، وإن مارست المرأة الحرفة فهي غالباً ما تدخل ضمن نطاق العائلة ومساعدة الزوج أو الأبناء أو الأخوة فهي تقوم بجزء خاص بها من العمل كالدباغة وإعداد لوازم الخياطة كإطار تنظيمي لعمل العائلة، أين كانت الحرفة هي المصدر الوحيد للعيش، أما حالياً تناقص دورها وهو ما تم ملاحظته أثناء زيارتي الميدانية لأحد الحرفيين في أوقات العمل أثناء ملء الاستمارة؛ وبالتالي المرأة لا تمارس الحرفة بشكل رسمي ودائم وإنما كتعاون في إطار العائلة؛ بهذا فالنسبة المنخفضة للحرفيات لا تعكس الواقع فهناك العديد من النسوة من تمارس الحرفة ولها خبرة في هذا المجال نتيجة الاحتكاك والممارسة سواءً مع الزوج أو الأبناء، ولكن لم تتاح لهن الفرصة لإبراز مهارتهن في العمل أو التصريح بهن من أجل التأهيل؛ هذا ما نرجعه إلى طبيعة العادات والأعراف المحلية والنظرة لعمل المرأة في

الحرفة تحديداً ، إذ نلاحظ هنا نوع من التقسيم الجنسي للعمل والذي يبرز احتكار هذا النمط من النشاط على الذكور كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول وهذا ما أشار له Daniel J Crowley حين عبر على أن معظم المجتمعات البشرية على مر التاريخ نظمت الحرف في المقام الأول على أساس التقسيم الجنسي للعمل والذي هو في نظره قانون الطبيعة.[1] وهو ما يشابه التقسيم المتواجد في منطقة الدراسة خاصةً في فترات قديمة أين يظهر التقسيم بشكل واضح والذي استمر بشكل نسبي عما كان عليه.

فقد شكلت نسبة 10% من الإناث فئة الطوارق المتواجدون بالمنطقة مقابل 5,55% فقط تعبر عن حرفيات باقي سكان المنطقة، فالمجتمع الطارقي تمثل فيه المرأة العنصر الأساس الممارس للنشاط كما لاتَجد المرأة الطارقية أي غضاضة في ممارسة الحرفة، فبالرغم من أن التكوين المهني يتشارك فيه الذكور والإناث في تعلم الحرفة إلا أنهن لا يشاركن الرجال في العمل، وهذا يدل على ما تعكسه نظرة المجتمع للمرأة في هذا النشاط ويبقى العنصر الذكوري هو المهيمن على ممارسة الحرفة في المنطقة بينما تتراجع أعداد الإناث شيئًا فشيئًا وهو ما تبرزه بيانات الجدول أعلاه.

[1]– Daniel J. Crowley, op. cit, p432.

الجدول رقم(03) : توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرار	النسبة%
[20–35[	48	%53.33
[35–50]	19	%21.11
[50–فما فوق	23	%25.55
المجموع	90	%100

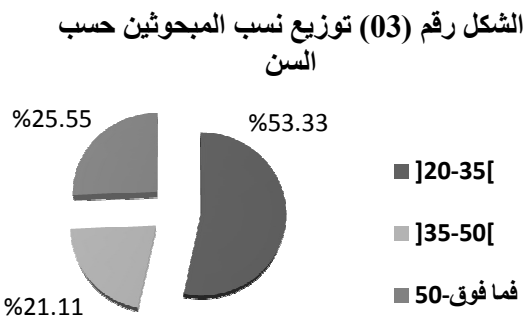

يلاحظ من خلال بيانات الجدول تباين أعمار المبحوثين فهي تتراوح عموماً مابين 20 إلى أكثر من 50 سنة، وذلك لأهمية تحديد الفئات العمرية لارتباطها بالحرفة قمنا بتشكيل ثلاث فئات عمرية مختلفة من الشباب إلى الكهول ثم الشيخوخة احتلت الفئة العمرية من [20–35[أعلى الترتيب كفئة ممثلة للشباب بنسبة قدرت بـ **%53,33** تليها الفئة العمرية 50 فما فوق كفئة ممثلة للشيوخ بنسبة قدرت بـ 25.55%،وأخيراً فئة الكهول [35–50[بنسبة قدرت بـ **21.11%.**

تم الاعتماد على هذا التصنيف للفئات العمرية تبعاً لما جاء به المختصين النفسانيين في دراسة النمو ومراحل التطور الإنساني أمثال إركسون وبياجيه سعياً منا من خلال التفصيل في الفئات العمرية لمعرفة الفئات العمرية التي يرتكز عليها العمل في الحرفة،ويتضح جلياً أن العمل في الحرفة تتقاسمه فئتان تمثل أحدهما أوج المراحل العمرية تتميز بفعاليتها ونضجها ومقدرتها الإبداعية وتحملها لأعباء العمل ومتطلباته، وهي الفئة الشبابية التي احتلت أعلى نسبة وهو ما يفسر لجوء الشباب لممارسة الحرفة، سعياً لطرد شبح البطالة وما توفره الحرفة من مداخيل مقبولة وسريعة مقابل أعمال أخرى؛ بهذا تحافظ هذه الفئة على الحرفة كميراث للأجداد على حد قول أحد الحرفيين (صنعة اليدين خير من ميراث الجدين) ولاعتبار ميراث الأجداد يحمل

العديد من المفاهيم، فقديدرج ضمنها الحرف كميراث يُخلف للابن، أما بالنسبة للشيوخ فيعتبرون الحرفة جزء من ماضيهم ورثوها عن آبائهم، وسمة مميزة للعائلة ويستحيل التخلي عنها فهي تجسد تراث منطقتهم وتأصيل لنشاط العائلة،ونظراً لتعلق البعض بها والبعض الآخر لتقاعدهم على العمل الرسمي فهو إذن لا ينقطع عن ممارسة الحرفة ولو كان بشكل نسبي في أوقات محددة، فتعد الحرفة جزء مكون لشخصية الحرفيين فكل هذه الأهمية أدلى بها خاصةً كبيري السن ممن تم مقابلتهم؛ فلكبار الحرفيين ارتباط وثيق بحرفتهم وهو ما لمسناه أثناء ملء الاستمارات فبالرغم من تجاوز البعض سبعون سنة وضعف مقدرتهم الصحية فهم يمارسون الحرفة رغبة في الحفاظ عليها وتعليمها لأبنائهم.

أما عن الكهول والذين احتلوا آخر الترتيب، فهي بدورها تعير لنا على أن الحرفة تعرف إقبالاً لجميع الفئات العمرية بدرجات متفاوتة نوعاً ما.

الجدول رقم (04): توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة%
أعزب	48	%53.33
متزوج(ة)	40	%44.44
أرمل(ة)	02	%02.22
المجموع	100	100

الشكل رقم (04) توزيع نسب المبحوثين حسب الحالة العائلية

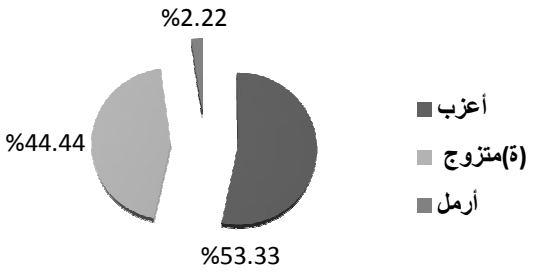

يتبين من خلال معطيات الجدول أن غالبية الحرفيين عزاب بنسبة قدرت بـ 53.33% يليها المتزوجين بنسبة 44.44% بينما يحتل الأرامل آخر الترتيب بنسبة 02.22% .

ويعود ارتفاع نسبة العزاب إلى أن هذه الفئة أكثر تطلعاً لتأمين مستقبلها بما يتاح لها من فرص للعمل، وكذا لتأمين دخل سريع وهو ما تؤمنه الحرفة من مصدر للكسب السهل وغير محددوالمتوفر دائماً ؛ وهذا بحكم انتماء غالبيتهم إلى عائلات عُرفت بالحرفة يجعلهم تلقائياً يساهمون في ممارسة الحرفة وهذا ليس بعيد عن المتزوجين، حيث الفارق بين النسبتين لا يتجاوز تسع درجات وهذا يدل على القاسم المشترك بينهما إن لم نقل أن المتزوج يتحمل أعباء العائلة وإعالة أسرته.

فتمثل الحرفة مدخل رزق آخر لتوفير الاحتياجات الأسرية هذا وبالإضافة إلى المصاهرة في الغالب بين العائلات الحرفية الواحدة، فتبقى الحرفة عامل يضمن بقاء الحرفة ومصدر في حالة الحاجة والدخل السريع، وهو ما يعبر عن الامتزاج بين أفراد العينة في ممارسة الحرفة.

الجدول رقم (05): توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
امي	14	%15.55
يقرأ ويكتب	14	%15.55
إبتدائي	06	%6.66
متوسط	22	%24.44
ثانوي	22	%24.44
جامعي	12	%13.33
المجموع	90	100

الشكل رقم (05) توزيع نسب المبحوثين حسب المستوى التعليمي

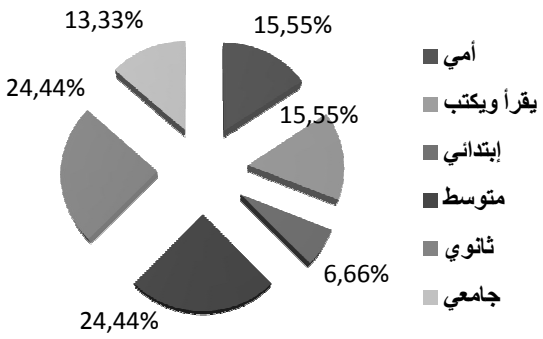

تشير بيانات الجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 48.88% مناصفة بين الحرفيين ذوي التعليم الثانوي بنسبة 24.44 %وهي نفس النسبة لذوي التعليم المتوسط بينما شكلت نسبة 31.1% مناصفة بين الذين يقرؤون ويكتبون بنسبة 15.55% والأميين 15.55% يليها تدريجياً ذوي المستوى الجامعي بنسبة قدرها 13.33%، وتنخفض بشدة لذوي التعليم الابتدائي بنسبة قدرت بـ 6,66%.

ويمكن تفسير احتلال مستوى التعليم الثانوي والتعليم المتوسط أعلى نسبة مقارنة بالمستويات الأخرى حسب رأي، إلا أن هذه المرحلة التعليمة غالبية المنتمين إليها يتسربون من المدارس للالتحاق بمراكز التكوين المهني والمخصصة لاحتوائهم وتأهيلهم للحصول على شهادة للعمل، بالإضافة إلى الذين لم يحالفهم الحظ لمواصلة دراستهم لأسباب أسرية في الغالب فالتحقوا بالتكوين للممارسة حرفة ولإعالة أسرهم وهو ما ينطبق على مرحلة التعليم الثانوي بالإضافة إلى عدم تمكن الغالبية من الحصول على الشهادة فيلجئون إلى تعلم الحرفة في مراكز التكوين أو بمساعدة

آبائهم في العمل ضمن العائلة بذلك يعودون لمهن آبائهم، أما عن الأميين والذين يقرؤون ويكتبون فهو أمر طبيعي نتيجة توارثهم للحرفة فهم يواصلون فيها ويحافظون على تناقلية الحرفة بالرغم من كبر سن غالبيتهم، أما عن الجامعيين كفئة مهمة لها غايات وأهداف تسعى لتحقيقها والتي هي في الغالب لها ارتباط بالوظيفة فهم يميلون إلى تأمين مستقبلهم بإيجاد وظائف تتماشى وتعليمهم لذا فإنهم يتخذون من الحرفة كمكملة لوظائف أخرى.

وبالرغم من ما يَطلع له الجامعيين من مستقبل زاهر ودخل أفضل، نلاحظ عودة نسبيةوتقدم بطئ نوعاً ما لهذه الفئة لممارسة الحرفة للحفاظ عليها أحياناً وأخرى كهواية لملء الفراغ في العطل ومساعدة آبائهم أحياناً أخرى ولطرد شبح البطالة ولو بشكل مؤقت إلى أن تتواجد فرص أخرى وهذا حسب ما أشار له بعض الحرفيين أثناء ملء الاستمارة، فهذه النسبة لا تعبر عن العدد الكبير من الجامعيين الذين ينفرون من ممارستها لمشاقها وقلة دخلها كونهم أكثر ميلاً لكل عمل قل جهده وارتفع أجره، في حين الحرفة في أمس الحاجة لأفكارهم وإبداعاتهم وفتح مؤسسات لرعايتهم كونهم فئة تمثل أوج النضج الفكري لحمل تراث الأجداد والحفاظ عليه والمساهمة في تشغيل قدر لا بأس به من اليد العاملة للجامعيين.

الجدول رقم(06):عدد أفراد عائلات الحرفيين

عدد أفراد العائلة	التكرار	النسبة%
أقل من 04	19	%21.11
[5-10]	65	%72.22
10فما فوق	06	%6.66
المجمـــوع	90	%100

الشكل رقم (06) توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد العائلة

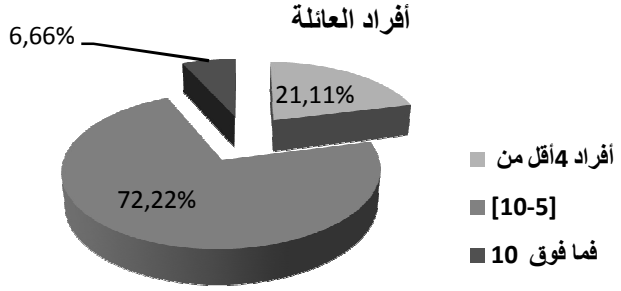

غالبيـة الحـرفيين وكمـا تشـير لـه البيانـات الموضـحة فـي الجـدول يعيلـون أُسـر يتـراوح أفرادهـا مـن 5-10 بنسـبة قـدرت بـ72.22% بينمـا مـن يعيلـون أقـل مـن 4 أفـراد قـدرت نسـبتهم بـ 21.11% وكـآخر ترتيـب نسـبي لمـن يعيلـون أكثـر مـن 10 أفـراد بنسـبة 6.66%.

نرجـع ارتفـاع النسـبة أعـلاه إلـى كبـر حجـم الأسـر، ولا سـيما الحـرفيين الـذين ينتمـون لوسـط محلـي واحـد وعائلـة واحـدة تتشـارك فـي غالـب الأحيـان جـل الأعمـال، وهـو مـا لمسـته خـلال زيـارتي الاسـتطلاعية تواجـد لأفـراد العائلـة فـي مكـان واحـد وهـو فـي الأغلـب يعبـر عـن التـرابط بـين الحـرفيين للمسـاعدة فـي تـأمين المصـاريف بشـكل موحـد يتقاسـم فيـه أفـراد العائلـة أعبـاء العـيش فـي الغالـب، وهـو مـا يفسـر حسـب وجهـة نظـري ارتفـاع النسـبة أعلاه.

الجدول رقم(07): مدة مزاولة العمل(الخبرة)

مدة مزاولة العمل	التكرار	النسبة%
أقل من 5 سنوات	12	%13.13
[15-5]	43	%47.77
[30-15]	18	%18.88
[30فمافوق	17	%20
المجموع	90	100

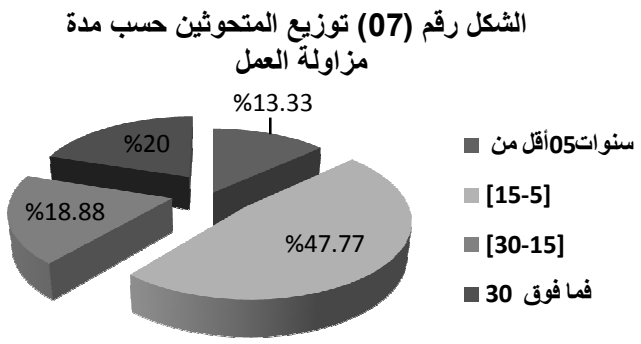

فيما يتعلق بمدة مزاولة الحرفة كدليل على خبرة الحرفي وأقدميته في ممارسة الحرفة فغالبية الحرفيين كما هو موضح في الجدول تتراوح خبراتهم مابين [5-15] سنة بنسبة قدرها 47.77% يليها من تفوق خبرتهم 30 سنة بنسبة قدرت بـ 20% بالموازاة مع من تبلغ خبراتهم ما بين [15-30] سنة يمثلون نسبة 18.88% بفارق درجتان على سابقتها، وآخر نسبة لمن لهم خبرة أقل من 5 سنوات.

يعود ارتفاع نسبة الحرفيين الذين يملكون خبرة كبيرة في ممارسة الحرفة دليل على مزاولة العمل لفترات طويلة وعلى أقدميتهم في العمل فهم أكثر دراية بممارسة الحرفة، أما من تفوق خبرتهم 30 سنة فهي دليل على أنهم ورثوا الحرفة وتعلموها منذ الصغر، حيث مثلت النسبة كبيري السن الذين لم يتمكنوا من التعلم ولم يكن لهم سوى الحرفة سبيلاً للارتزاق ومساعدة الأسرة، وهو ما أدلى به بعض الحرفيين أثناء ملء الاستمارة (عرفت الحرفة منذ كنت صغيراً وتركها لي والدي سبيل للعيش فهي مهنة آبائي ولا أعرف سواها)، والبعض الآخر لا يستطيع حتى تحديد مدة مزاولته للحرفة ويربطها فقط بمصطلح (منذ كنت صغيراً) إشارة منه لطول المدة وباعه الطويل في ممارسة الحرفة فغالبية من تم مقابلتهم لملء الاستمارة هم من عائلات حرفية قديمة في ممارسة النشاط وهي على دراية بخبايا الحرفة.

بينما من قلت خبرتهم عن 5 سنوات فلحداثتهم في الحرفة أو لأنهم خريجي التكوين، والذين لم تتاح لهم الفرص لاكتساب مهارات أو لممارستهم المتقطعة للحرفة تبعاً للظروف.

الجدول رقم(08): توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة %
وسط المدينة	64	%71.11
قصـــور	26	%28.88
المجمـــوع	90	%100

الشكل رقم (08) توزيع نسب المبحوثين حسب مكان الإقامة

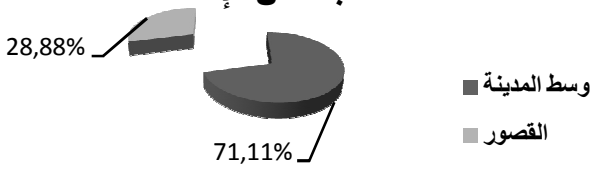

يتمركز غالبية الحرفيين بوسط المدينة بأعلى نسبة قدرة بـ71.11%، بينما شكلت نسبة 28.88% لمن يقطنون بالقصور *.

يرجع تموقع الغالبية من الحرفيين في وسط المدينة وبالتحديد في (زاوية حينون) إلى ما عُرفت به هذه الأخيرة من تمركز للعائلات المشهورة بالحرفة، والتي بالرغم من التغيرات الحاصلة على مستوى العمران واستفادة الغالبية من سكان هذه المنطقة من الدعم لإعادة البناء، إلا أنهم لم يغيروا أماكن إقامتهم فقد عُرفت المنطقة بتواجد مكثف لحرفي صناعة الجلود منذ القدم ولا زالت؛ لأن الحرفة مرتبطة بالعائلة وتتماشى معها في الغالب، أما القصور الأخرى فهي تعرف تواجد نسبي أو بالأحرى قليل جداً كون من يمارسها في الغالب لم يكن هناك أي امتداد لحرفته وظلت الحرفة مقتصرة عليه فقط مما قلل في نظري من تواجد للحرفين بها.

*– القصر:هو تجمع سكاني يشيع فيه الارتباطات القرابية والعلاقات الاجتماعية،والتي تحدد حياتهم ونظامهم.

خلاصة الفصل:

من خلال تحليلنا للجداول المتعلقة بوصف خصائص العينة نستنتج أن:

- غالبية أفراد العينة ذكوراً وهو ما يعكس هيمنة الجانب الذكوري على ممارسة الحرفة خلاف الإناث لمرجعيات سبق التطرق لها ولا سيما مزاولة المرأة لهذه الحرفة تحديداً خلاف النشاطات الأخرى.
- توفر الحرفة فرص عمل لمختلف الفئات العمرية وبنسبة كبيرة لفئة الشباب كأعلى نسبة من بين الفئات الأخرى ،وما تمتلكه هذا الفئة من نشاط وقدرة على الحركية والعمل.
- تتباين المستويات التعليمية المزاولة للحرفة تبعاً للدواعي والأسباب المؤدية لممارسة الحرفة.
- ارتفاع نسبة الإعالة خاصةً لمن يتراوح عدد أفراد أسرهم من 5-10 فرد.
- لغالبية الحرفيين باع طويل في ممارسة الحرفة حيث تتراوح مدة العمل من 5-30 و30 فما فوق.
- غالبية أفراد العينة عزاب وهو ما يعبر عن مدى إقبال هذه الفئة على الحرفة.
- تشكل الحرفة عاملاً لاستقرار الحرفي في مكان إقامته وعاملاً للحفاظ على تموقعها الجغرافي وسط المدينة بشكل موسع لعراقة المكان والمنتسبين للحرفة وجذورهم التاريخية وارتباطهم بمكان تواجد الحرفة.

الفصل السادس

الواقع الاجتماعي لحِرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف

تمهيد

أولاً: الاستمرار الاجتماعي للحرفة

ثانياً: العلاقات الاجتماعية بين الحرفين

ثالثاً: سكن الحرفي

رابعاً: نظرة المجتمع للحرفيين

استنتاج جزئي

تمهيد:

باعتبار الحرفي جزء من البيئة التي يعيش فيها فهو يتأثر ويؤثر فيها، كما ويرتبط بشبكة من العلاقات الاجتماعية فرضتها عليه مجموعة من المتغيرات منها ما لازال الحرفي متمسك به وآخر اكتسبه من المحيط الاجتماعي، والذي هو مجالاً واسعاً لإبداعات الحرفي التي تُعبر بشكل أو بآخر عن بيئته؛ ويظهر ذلك جلياً في التنوع الانتاجي الحرفي بطابع محلي خاص.

ولتحليل الوضعية الاجتماعية ومعرفة الواقع الاجتماعي الذي يعمل في ظله الحرفي حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق لوصف الواقع الاجتماعي لحِرفي صناعة الجلود وما يُعبر عنه هذا الأخير من استمرارية للعمل في الحرفة، علاقات اجتماعية ونظرة المجتمع للحِرفي ثم الوضع السكني للحِرفي، ومن خلال تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الأول ننتهي إلى الاستنتاج الجزئي الأول .

أولاً: الاستمرار الاجتماعي للعمل في الحرفة

الجدول رقم (09) ممارسة الحرفي للعمل بشكل فرد

ممارسة الحرفة		التكرار	النسبة المئوية
نعم		44	%46.31
لا	الزوج(ة)	05	%5.26
	الأبناء	17	%17.89
	الأقارب	19	%20
	متمهنين	10	%10.52
المجموع		95*	%100

الشكل رقم (09) توزيع نسب المبحوثين حسب شكل ممارسة الحرفة

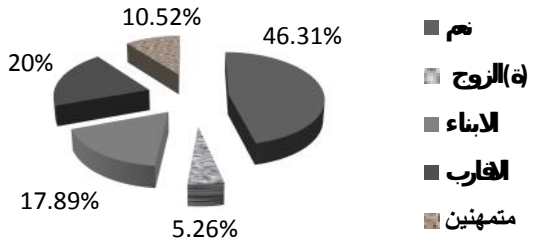

من خلال معطيات الجدول نلاحظ غالبية الحرفيين لا يمارسون العمل بشكل فردي بأعلى نسبة قدرت ب53.67 % احتلت نسبة 20 % من الحرفين الذين يلجئون لمساعدة الأقارب، بينما من يستعينون بأبنائهم قدرت نسبتهم بـ17.89 % في حين تقلصت النسبة تدريجياً من10.52 % للممتهنين و5.26 % لمن يعتمد على الزوج (ة) في العمل، بالمقابل مثلت46.31 % فقط لمن يعتمد على نفسه في أداء عمله كأقل نسبة يشير إليها الجدول .

ونرجع اعتماد غالبية الحرفيين على مساعدين إلى ما تتطلبه الحرفة، وهو ما يفسره الواقع وبشكل واسع النطاق لمُشاركة الحرفي عائلته في العمل كمساعدين له أو متعلمين، كدليل على الرابط القرابي بين الحرفيين والتعاون لإنجاز المنتج بشكله النهائي، وقد يلجأ الحِرفي للأقارب كي لا يتكبد تكاليف ممتهنين وهو ما تم مصادفته أثناء ملء الاستمارة تواجد لأبناء الحرفيين ولا سيما كبيري السن والذين تفوق أعمارهم عن 50 سنة؛ نظراً لضعف مقدرته على مواصلة العمل كما عرفه سابقاً فيلجأ غالبيتهم إلى الحرص على تواجد أبنائهم وإن لم يكونواْ ممارسين فعليين للحرفة، إلا

G - الزيادة في المجموع العام لاختيار المبحوثين أكثر من إجابة.

أنهم يتعلمون الحرفة أثناء قيامهم بجزء من العمل كتعاون في إطار العائلة أحياناً وفي وقت الفراغ أو من حين لآخر، مع تواجد نسبي للزوجة لانشغالها بعمل البيت بالرغم من أنها تساعد من حين لآخر أثناء فراغها وتقوم بجزء محدد فقط، بينما نرجع رغبة البعض الأخر من الحرفيين في ممارسة العمل بمفردهم إلى كمية ومقدار العمل المنجز فهو لا يحتاج لمساعدين له: إما لعدم الرغبة في مشاركة أحد للحفاظ على سرية العمل أو تجنباً للخلافات وإتقان العمل بالكيفية التي يرغبها وللاستقلالية بنشاطه.

الجدول رقم (10) مكان ممارسة الحرفة

مكان ممارسة الحرفة		التكرار	النسبة ا%
الورشة		15	%16.66
البيت		64	%71.11
محل خاص	ملك خاص	04	%4.44
	مستأجر	07	%7.77
المجموع		90	%100

الشكل رقم (10) توزيع نسب المبحوثين حسب مكان ممارسة الحرفة

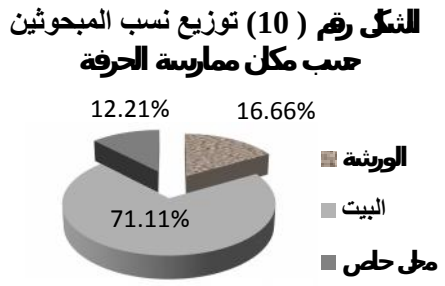

تمثل نسبة 71.11 % أعلى نسبة عبرت عنها إحصائيات الجدول أعلاه وهي تمثل الغالبية الساحقة للحرفيين الذين يمارسون الحرفة داخل منازلهم مقابل 16.66 % بالورشة، في حين نجد تدنياً ملحوظاً لمن يزاولون الحرفة بمحلات خاصة اختلفت طبيعة الملكية، حيث أن 4.44 % ممن يعتمدون على محلات ملكهم وأخرى مستأجرة بنسبة 7.77 % وهي تعبر عن أولئك الحرفيين الذين سلمت لهم محلات لمزاولة النشاط ثم تُسترجع في حالة التوقف عن العمل لأصحابها الأصليين.

إن ممارسة غالبية الحرفيين لعملهم داخل المنازل تعود حسب وجهة نظري إلى ما يجده الحرفي من استقرار في العمل وما تمثله المنازل من موقع مهم لإحداث عملية

التفاعل الاجتماعي بين الحرفيين بحكم الانتماء العائلي ونمط السكن (منازل عائلية في الغالب)، أضف لذلك حتى من يمتلكون محلات لمزاولة النشاط فهم يفضلون العمل بالبيت على حد تعبير أحد الحرفيين الذين تمت مقابلتهم لغرض ملء الاستمارة في محلاتهم، فبالرغم من مساهمة الدولة في الحفاظ وترقية النشاطات الممارسة في البيت بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 97 -274 المؤرخ في 1997/07/2 المحدد لشروط ممارسة نشاط الصناعة التقليدية والفنية في البيت، إلا أن عدم تصريح غالبية الحرفيين بنشاطهم تجعلهم من الناحية القانونية في وضعية غير ملاءمة مع غياب التغطية الاجتماعية والتأمينات، والاستفادة من حقوقهم وهو راجع إما لعدم إطلاع الحرفيين على التشريعات الخاصة بالحرفة والحرفيين، والتي تفَعّل نشاطه أو الافتقار إلى التوعية من طرف المعنيين والجمعيات الفاعلة في هذا النشاط .

الجدول رقم (11) : كيفية ممارسة الحرفة

كيفية ممارسة الحرفة		التكرار	النسبة %
مصدر رزق	مصدر رزق أساسي	47	%52.22
	مصدر رزق ثانوي	22	%24.44
هواية		12	%13.33
الحفاظ عليها		09	%10
المجموع		90	%100

الشكل رقم (11) توزيع نسب المبحوثين حسب كيفية ممارسة الحرفة

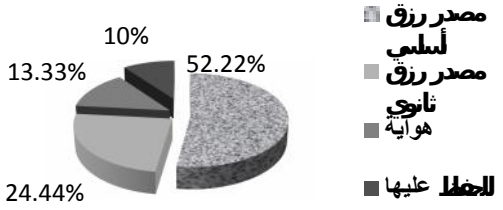

من خلال معطيات الجدول يتضح أن غالبية الحرفيين يزاولون الحرفة كمصدر رزق بنسبة قدرها 76.66% شكلت نسبة 52.22 % لمن يعتبرونها مصدر رزق أساسي بينما 24.44 % كمصدر رزق ثانوي، نظراً للاعتماد على مصادر أخرى غير الحرفة، وهي تعد جزءاً مكملاً لعمل آخر يتم ممارستها في أوقات الفراغ أو العطل، في حين من يعتبر الحرفة مجرد هواية تنفس عليه وقت الضيق ويأنس بها وقت

الفراغ بلغت نسبة قدرها 13.33 % ومن يمارس الحرفة لأجل الحفاظ عليها قدرت نسبتهم بـ 10% فقط كأدنى نسبة مسجلة ضمن الجدول .

وما يفسر ارتفاع النسبة أعلاه كون الحرفة حسب وجهة نظري أصبحت مطلوبة بكثرة بفعل انتشار مجال استعمالاتها، بالإضافة إلى قلة فرص العمل المتاحة وأصبحت الحرفة المدخل الأساسي للغالبية من الحرفيين خاصةَ الذين لَم يتسن لهم الحصول على فرص عمل ثابتة، أضف لذلك أن كل من تقاعد من الحرفيين عن عمله الرسمي تبقى الحرفة مدخل رئيسي للرزق .

الجدول رقم (12): رغبة الحرفي في التمسك بالحرفة أو التخلي عنها

رغبة الحرفة	التكرار	النسبة"%
التخلي عن الحرفة	07	%7.77
لا اتخلى عنها	69	%76.66
لا أدري	14	%15.55
المجموع	90	%100

الشكل رقم (12) توزيع النسب حسب رغبة الحرفيين بالنسبة للحرفة

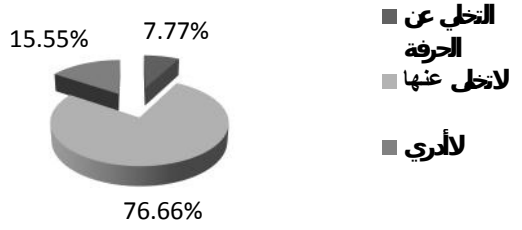

يُعبر غالبية الحرفيين عن عدم رغبتهم في التخلي عن الحرفة حتى و لو توفر لهم عمل آخر بأجر مرتفع بنسبة قدرت 76.66% بينما نسبة 15.55% أبدوا ترددهم حيال أمر يعتبرونه مصيري ويستحيل الفصل فيه، في حين عبرت نسبة 7.77% عن الحرفيين الذين أبدوا استعدادهم للتخلي عن الحرفة لأجل عمل آخر أكثر دخلاً منها.

نفسر هذا بالارتباط القوي بين الحرفي وحرفته، فهي تمثل جزءاً مكوناً لشخصيته ويعبر عن واقعه ويجسد ماضيه وهو ما يتفق عليه غالبية الحرفيين ممن تمت مقابلتهم أثناء النزول الميداني، ومن بين العبارات المصرح بها من قبلهم (مهنة أجدادي، هي ما أقتات منه، تراث منطقتي ولا بد أن أحافظ عليه) وغيرها

من العبارات الكثيرة، التي يحاول من خلالها الحرفي تأكيد ارتباطه بالحرفة وأصالتها والامتداد العائلي لها، بهذا يُفرض عليه مواصلة مسيرة من تركوا له على حد قول أحد الحرفيين (أمانة الأجداد) لضمان استمراريتها.

الجدول رقم (13): العلاقة بين خيار الحرفي في حالة توفر عمل آخر والسن

خيار الحرفي / السن	لا أتخلى عنها		أتخلى عنها		لا أدري		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
[20-35]	36	%75	02	%4.16	10	%20.83	48	%100
[35-50]	13	%68.42	01	%5.26	05	%26.31	19	%100
[50 فأكثر	20	%86.95	01	%4.34	02	%8.69	23	%100
المجموع	69	%76.66	04	%4.44	17	%18.88	90	%100

نحاول من خلال الجدول التقاطعي معرفة أي الفئات العمرية هي الأكثر استعداداً للتخلي عن الحرفة لأجل عمل آخر بأجر مرتفع، ومن خلال إحصائيات الجدول أعلاه يتبين أن غالبية الحرفيين يُعربون عن عدم تخليهم عن الحرفة بنسبة قدرها 76.66% مثلت الفئة العمرية من 50 فما فوق أعلى الترتيب بنسبة 86.95% من هذه الأخيرة، في حين احتلت الفئة من 20 – 35 ثاني الترتيب بنسبة 75% وأخيراً 68.42% للفئة العمرية من 35-50 بهذا تتباين النسب المئوية بدرجات متقاربة فيما بينها في التخلي عن الحرفة ولو توفر عمل آخر بأجر مرتفع عن الحرفة؛ لأهمية هذه الأخيرة بالنسبة لكل فئة عمرية باختلاف اهتمامها.

بالمقابل من هذا نجد انخفاضاً تدريجياً للحرفيين الذين ترددوا (لا أدري) في المفاصلة بين الحرفة وعمل آخر يضمن أجراً مرتفعاً عن الحرفة، حيث أجابت نسبة قدرها 18.88% بـ لا أدري بتقارب نسبي يقدر بـ (26.31% و 20.83%) للفئتين من (35-50) و (20- 35) يليها نسبة 8.69% كأقل نسبة عبرت عنها الفئة العمرية الأكثر من 50 سنة، وهو أمر طبيعي لدرجة العلاقة بين هذه الفئة وما

تحتله الحرفة بالنسبة لها، في حين نلاحظ تدني نسبة الراغبين في التخلي عن الحرفة بفارق كبير جداً مقابل عدم التخلي عنها بنسبة قدرها 4.44% فقط مثلت 5.26% الفئة العمرية من 35- 50 يليها تدريجياً (4.34 % و 4.16%) للفئتين العمريتين من 50 فأكثر و20- 35.

ونرجع إصرار مختلف الفئات العمرية عن عدم تخليها عن الحرفة وبالأخص الحرفيين الذين تفوق أعمارهم 50 سنة كفئة معبرة في نظري عن الشيوخ، لما تمثله الحرفة من رمز للتراث العائلي للغالبية، والتي يَعني التخلي عنها في نظرهم التخلي عن إرث الأجداد بدليل انخفاض شديد لنسبة هذه الفئة في التخلي عن هذه الحرفة كأدنى نسبة معبر عنها ضمن الجدول وأعلى نسبة في محافظتها على الحرفة وعدم التخلي عنها، وهنا نشير إلى أن هذه الفئة العمرية هي أكثر الفئات تمسكاً بالحرفة عن سابقتيها. وهو ما يدل على استمرارية الحرفة بغض النظر عن التقدم في السن.

الجدول رقم(14): طريقة تعلم الحرفة

طريقة تعلم الحرفة		التكرار	النسبة %
التكوين	شهادة	05	%5.88
	الرغبة	09	%10
أبا عن جد		64	%71.11
موهبة		12	%13.33
المجموع		90	%100

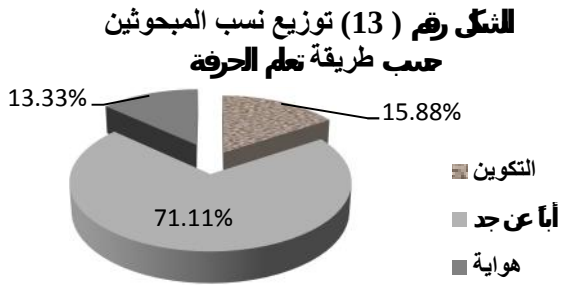

تتباين طرق تعلم الحرفة بين الحرفيين إما أن تكون عن طريق الوراثة، وهي الأكثر شيوعاً بين الغالبية الساحقة من الحرفيين حيث قدرت أعلى نسبة بـ 71.11% في حين من تلقاها عن طريق التكوين قدرت نسبتهم ب 15.88% احتلت نسبة 10% للراغبين في تعلمها ونسبة 5.88% لمن كان غرضهم في تعلمها عن طريق التكوين لمجرد الحصول على الشهادة التي تؤهلهم للعمل، وأقل نسبة شملت من كانت الموهبة طريقاً لتعلمهم الحرفة بنسبة قدرت بـ 13.33% .

نرجع ارتفاع النسبة أعلاه، إلى ما يُمثله الامتداد العائلي للحرفة في الحفاظ عليها وضمان بقائها ولا سيما ضمن العائلة، وقد عَرفت منطقة الدراسة انتشاراً موسعاً للعائلات الحرفية كانت ولا زالت تُعرف بالحرفة وباعها الطويل في ممارستهما والحرص على تعليمها لأبنائهم، من أجل الحفاظ على تناقلها ضمن العائلة الواحدة؛ لهذا يكون الأمر طبيعياً أن يُعبر غالبية الحرفيين عن ثوراتهم للحرفة أباً عن جد كدليل على امتداد للحرفة حسب وجهة نظري.

بهذا تمثل العائلة المصنعة اليدوية التي تساعد وتشجع على توارث الحرفة فالكثير من الصبيان يتتلمذون على أيدي آبائهم عن طريق المحاكاة، والتواصل المباشر وهكذا يرثون الحرفة ويحافظون عليها في الغالب.

الجدول رقم (15) :العلاقة بين مدة مزاولة العمل وطريقة تعلم الحرفة

مدة مزاولة الحرفة / طريقة تعلم الحرفة	أقل من 5 سنوات		5- 15 سنة		15- 30 سنة		30 فما فوق		المجموع	
	–	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
التكوين	01	7.14	08	57.14	05	35.71	00	/	14	100
أب عن جد	08	12.5	30	46.87	11	17.18	15	23.43	64	100
موهبة	03	25	05	41.66	02	16.66	02	12.66	12	100
المجموع	12	13.33	43	47.77	18	%20	17	18.88	90	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن غالبية الحرفيين تتراوح مدة مزاولتهم للعمل ما بين 5- 15 سنة بنسبة قدرها 47.77%، حيث احتل الحرفيون الذين تلقوها عن طريق التكوين أعلى نسبة قدرت بـ 57.14% من أفراد هذه الفئة، في حين من ورثوها أبا عن جد 46.87% مقارنة بانخفاض نسبي لمن تعلموها عن طريق الموهبة بنسبة 41.66%، بهذا نلاحظ تباعداً طفيفاً بين النسب المئوية لمختلف طرق تعلم الحرفة، بينما مثلت نسبة 20% ثاني الترتيب مثلها الحرفيين الذين تتراوح خبرتهم ما بين 15-30 سنة احتل من الذين تلقوا الحرفة عن طريق التكوين أعلى تقدير بـ35.71% بشكل تدريجي متقارب لكل من الحرفيين الذين ورثوها او موهبة بنسبة (17.18% و 16.66%).

في حين مثل الذين تفوق خبرتهم كمرادف لمدة العمل عن 30 سنة فما فوق بنسبة 18.88% أغلبيتهم ممن ورثوا الحرفة بنسبة قدرها 23.43% كأعلى نسبة مقارنة بمن تعلموها موهبة بـ 12.66% مع انعدام تام لحرفي التكوين، ثم تتناقص النسبة بشكل تدريجي إلى 13.33% على صعيد كل الطرق.

نلاحظ من خلال البيانات التقاطعية أن كل طرق تعليم الحرفة تتقارب في الخبرات ولا سيما من5 – 15 سنة بنسب متفاوتة نوعاً ما، في حين نجد تفرداً نسبياً لمن ورثوا الحرفة أباً عن جد لخبرات تفوق 30 سنة وهو ما نرجعه إلى قِدم خبرة ودراية هذه الفئة بخبايا النشاط وللنمو غالبية الحرفيين في عائلات حرفية كما أسلفت الذكر واحتكاكهم المباشر والمتواصل بالممارسين للحرفة.

الجدول رقم (16) : رغبة الحرفي في تعلم الحرفة

رغبة الحرفي	التكرار	النسبة %
رغبة منك	78	%86.66
مجبر عليها	12	%13.33
المجموع	90	%100

الشكل رقم (14) توزيع نسب المبحوثين رغبة الحرفي في تعلم الحرفة

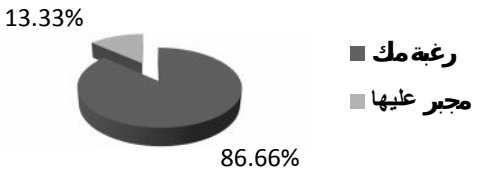

تعبر نسبة 86.66% عن غالبية الحرفيين الذين تعلموا الحرفة رغبة منهم بينما تشير نسبة 13.33% للحرفيين الذين أجبروا على تعلم الحرفة في كلا طرق التعليم.

ونرجع هذا إلى أن غالبية الحرفيين كان لهم فضول لتعلم الحرفة ومعرفة خباياها خاصة من كان التكوين سبيلاً لتعلمها، في حين من ورثوها كان سببهم في ذلك احتكاكهم المباشر بالميدان العملي، ومحاولة منهم لتطوير عمل آباءهم والحفاظ عليه في غالب ما أشار له الحرفيون الراغبون في تعلم الحرفة في مثل قول أحد الحرفيين: النمو داخل عائلة حرفية فكان لابد من الحفاظ على إرث العائلة والحاجة، عدم وجود عمل للمساعدة الأب في العيش.

الجدول رقم (17): العلاقة بين رغبة الحرفي في (التمسك/التخلي) عن الحرفة والحالة العائلية

خيار الحرفي / الحالة العائلية	التخلي عن الحرفة		لا أتخلى عنها		لا أدري		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أعزب	04	%8.33	33	%68.75	11	%22.91	48	%100
متزوج(ة)	02	%9.52	35	%87.5	03	%21.42	40	%100
أرمل	01	%50	01	%50	00	/	02	100
المجموع	07	%7.77	69	%76.66	14	%15.55	90	%100

نحاول من خلال هذا الجدول معرفة مدى ارتباط قرار الحرفي في التمسك أو التخلي عن الحرفة بالحالة العائلية في حالة توفر عمل آخر بأجر مرتفع في الحرفة الممارسة، بهذا نلاحظ نسبة 76.66% من الحرفيين يعبرون عن عدم تخليهم عن ممارسة الحرفة حتى ولو توفر لهم عمل آخر بأجر مرتفع، احتل المتزوجون أعلى الترتيب بنسبة قدرها 87.5 % نظراً لما تَتَحمله هذه الفئة من مصاريف، وحجم الإعالة مقارنة بالفئات الأخرى بالمقابل عبر العزاب عن عدم تخليهم عن الحرفة بنسبة 68.75% وأخيراً بنسبة قدرها 50% للأرامل.

بينما نلاحظ انخفاضاً شديداً للحرفيين الذين أبدواْ استعدادهم للتخلي عن الحرفة باختلاف حالاتهم الاجتماعية (عزاب، متزوجون، أرامل) بنسبة قدرها 7.77% وهي قليلة جداً مقارنة بسابقتيها، وهو ما يعبر لنا عن أهمية الحرفة وما تمثله من خصوصية لكل حالة اجتماعية ولا سيما المتزوجون.

الجدول رقم (18) : اعتبار التوارث شرط لاستمرارية الحرفة

توارث الحرفة	التكرار	النسبة %
نعم	79	%87.77
لا	11	%12.22
المجموع	90	%100

الشكل رقم (15) توزيع النسب حسب استمرارية الحرفة

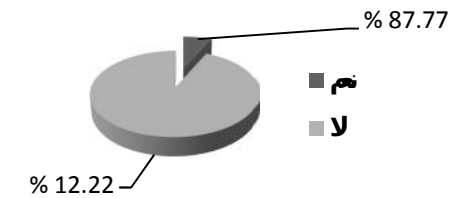

غالبية الحرفيين يرون أن التوارث شرط أساسي لاستمرارية الحرفة بأعلى نسبة قدرت بـ 87.77% في حين 12.22% من الحرفيين لا يعتبرون التوارث شرطاً أساسياً لاستمرارية الحرفة؛ محاولةً منهم لإخراج الحرفة من نطاقها العائلي وتشجيع من هم خارج العائلة على تعلمها لإعطاء طابع آخر للحرفة خلاف العائلة، وذلك عن طريق التوعية بأهميتها كتراث للمنطقة يعكس طابعها المحلي ودفع مختلف الشرائح الاجتماعية إلى تَعلمها وتعْليمها لكل من يرغب فيها كطُرق بديلة أشار لها الحرفيون لضمان استمرارية الحرفة خلاف توريثها.

نرجع ارتفاع النسبة أعلاه إلى أن هذه الطريقة هي الأكثر انتشاراً خاصة في منطقة الدراسة؛ فمن الطبيعي في نظري أن يُجمع غالبية الحرفيين عليها كأساس لضمان استمرارية الحرفة، كون من يرثها أباً عن جد يحاول في نظري المحافظة على امتداد الحرفة ضمن عائلته في الغالب حسب معطيات الواقع المحلي.

الجدول رقم (19) : العلاقة بين طريقة تعلم الحرفة واستمرارية الحرفة

استمرارية الحرفة / طريقة تعلم الحرفة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
التكوين	12	%85.71	02	%14.28	14	%100
أباً عن جد	57	%89.90	07	%10.93	64	%100
موهبة	10	%83.33	02	%16.66	12	%100
المجموع	79	%87.77	11	%12.22	90	%100

من خلال معطيات الجدول التقاطعي الذي نسعى من خلاله إلى معرفة أي الطرق أكثر تأكيداً على اعتبار التوارث شرطاً أساسياً لبقاء الحرفة واستمراريتها، نلاحظ أن غالبية الحرفيين يؤكدون على توارث الحرفة لضمان إستمراريتها بنسبة قدرها 87.77% مثل الحرفيون الذي ورثوا الحرفة أباً عن جد أعلى نسبة قدرها 89.90%، فهم حسب نظري أكثر دراية بالحرفة ويحملون على عاتقهم مهمة نقل الموروث الثقافي للمنطقة، أضف إلى ذلك لأجل الحفاظ عليها وعلى عراقة العائلة الحرفية وضمان امتدادها في العائلة الواحدة، في حين مثلت نسبة 85.71% فقط لمن تلقوها عن طريق الموهبة ويعتبرون التوارث شرطاً أساسياً لاستمرارية الحرفة، وهنا نجد تقارب شديد و بفوارق طفيفة ما بين 2 – 5 درجات فقط، وهو ما يدل على أهمية عنصر التوارث للحفاظ على بقاء الحرفة، خاصةً من تلقوها أباً عن جد وهو ما قد أشير له ضمن الجداول السابقة (14) و(18).

بالمقابل من هذا نلاحظ تدنياً شديداً لمن لا يعتبرون التوريث شرطاً لاستمرارية الحرفة بنسبة 12.22% وشكلت الموهبة 16.66% بشكل متوازِ نسبياً للذين تلقوها عن طريق التكوين بنسبة قدرها 14.28%، وأخيراً 10.93% فقط لمن تلقوها أباً عن جد ولا يعتبرون التوريث شرطاً لاستمرارية الحرفة.

بهذا نشير إلى أن تناقلية الحرفة أباً عن جد عامل أساس لضمان بقاء الحرفة لأجيال قادمة تحافظ على نفس النمط المحلي للمنتج، كون الحرفة جزء من الحرفيين ولا سيما من توارثوها أباً عن جد لذا نجدهم أكثر حفاظا على بقائها وهو ما يفسر صمودَها حتى الوقت الحالي وضمن نفس العائلات الحرفية المعروفة هذا ومع أن تعليم الحرفة أيضاً والتوعية بأهميتها عنصراً لضمان بقائها.

الجدول رقم (20) : العلاقة بين مدة مزاولة العمل (الخبرة) والسن

الخبرة / عمر الحرفي	أقل من 5 سنوات		5- 15		15- 30		30 فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
]35-20[	08	%16.66	30	%62.5	10	%20.83	/	/	48	100
]50-35[	02	%10.52	05	%26.31	05	%26.31	07	36.84 %	19	100
[50- فما فوق	02	%7.14	08	%34.73	03	%13.04	10	43.47 %	23	100
المجموع	12	%13.33	43	%47.77	18	%20	17	18.88	90	100

تشير بيانات الجدول الذي نسعى من خلاله لمعرفة أي الفئات العمرية هي أكبر خبرة من غيرها استناداً إلى مدة مزاولة الحرفة، ومن هنا نلاحظ أن نسبة 47.77% من الحرفيين تتراوح خبرتهم ما بين 5-15 سنة احتلت الفئة العمرية 20-35 أعلى نسبة قدرها 62.5% من أفراد العينة مقارنة بـ34.73% عبرت عنها الفئة العمرية 50 فما فوق لتنتهي بأقل نسبة للفئة ما بين 35 – 50 بنسبة 26.31 %، في حين نلاحظ انخفاض تدريجي لمن تتراوح خبرتهم ما بين 15-30 بنسبة قدرها 20%

احتلت الفئة العمرية من 35-50 أعلى نسبة قدرها 26.31% مع انخفاضاً تدريجياً للفئات الأخرى بنسب متوالية (20.83% للفئة الأولى و13.4% للفئة الثالثة) .

بالمقابل من تفوق خبرتهم في الحرفة عن 30 سنة منخفضة جداً مقارنة بسابقتيها بنسبة قدرها 18.88%، وهو نرجعه للدراية والحنكة الكبيرة للفئتين 35-50 و50 فما فوق، وباعهم الطويل في الممارسة وهم بهذا يشكلون أطول مدة عمل (الخبرة) وأوسع معرفة بالحرفة وخباياها ومتطلبات الحرفة في حين نلاحظ انخفاضاً لمن لهم أقل من 05 سنوات خبرة بنسبة 13.33% شكلت الفئة 20-35 أعلى نسبة قدرت بـ 16.66 % من أفراد العينة مقارنة بـ 10.52 للفئة العمرية 35-50 وأخيراً 7.14% شملت الفئة من 50 فما فوق.

الجدول رقم (21): انتماء المبحوثين لعوائل حرفية

الانتماء لعائلة حرفية	التكرار	النسبة %
نعم	80	%88.88
لا	10	%11.11
المجموع	90	%100

الشكل رقم (16) توزيع نسب المبحوثين حسب انتمائهم لعائلات حرفية

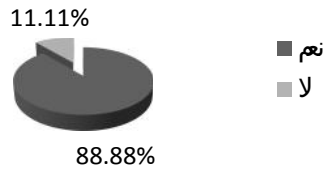

شكلت نسبة 88.88% من الحرفيين ينتمون إلى عائلات حرفية، في حين مثلت نسبة 11.11% لمن لا ينتمون لعوائل عُرفت بالحرفة.

من خلال معطيات الجدول وكما هو موضح أعلاه يتضح لنا الارتباط بين هذا النوع من الحرف (صناعة الجلود) والانتماء العائلي لممارسيها، وأبعاد الحرفة تاريخياً واجتماعياً وامتداد الحرفة وجذورها.

ونفسر ارتفاع النسبة أعلاه من الحرفيين الذين ينتمون إلى عوائل حرفية لعراقة عملهم وارتباط ممارسة الحرفة كما هو جلي بعوائل محددة بشكل أساس ولازالت مستمرة. وأثناء مقابلتي لبعض العامة من الناس والذين لهم ارتباطات عدة مع حرفي

المنطقة أشاروا إلى ممارسة الحرفة لأجل الارتزاق في فترة كانت فيها الحرفة هي المصدر الوحيد للعيش بعد الزراعة، إلا أن الغالبية لم يستمروا فيها إما توفوا أو انقطعوا عنها بعد يُسر الحال، إلا أن البعض لم يتوارثها بل دعت الضرورة لممارستها، وهذا ما يفسر لنا عدم وجود أي امتداد للحرفة ضمن الحرفيين الذين لا ينتمون لعائلات حرفية لها دراية وخبرة طويلة في ممارسة الحرفة كأعلى نسبة في الجدول.

ونرجع هذا أيضاً إلى ما عُرفت به بعض العوائل في محافظتها على تراث الأجداد لآخر أو مستمر عبر الأجيال، وهي بهذا تشكل ارتباط بين الانتماء العائلي وتناقلية الحرفة نتيجة المحافظة والاستمرار في ممارستها وعراقة حِرفِييها بارتكازها على عوائل كانت ولا زالت تمارس الحرفة، وهو بدوره ما خلصت له دراسة " اعتماد علام " في تأكيدها على التوارث المهني لحرفة صناعة الجلود بحارة اليهود واحتفاظها بعدة خصائص حرفية عُرف بها ممارسيها.

ثانياً- سكن الحرفي

الجدول رقم (22): نوعية السكن

نوعية السكن	التكرار	النسبة %
بيت طوبي	25	%27.77
بيت حضري	65	%72.22
المجموع	90	%100

الشكل رقم (17) توزيع نسب المبحوثين حسب نوعية السكن

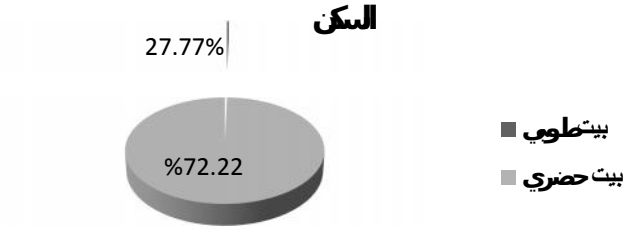

غالبية الحرفيين حسب معطيات الجدول وبنسبة ساحقة قدرت بـ 72.22% يقطنون في بيوت حضريه في حين من يقطنون في بيوت طوبية قدرت نسبتهم بـ 27.77% فقط.

نرجع هذا إلى أن في فترات زمنية ليست بالبعيدة كانت البيوت الطوبية هي الأكثر انتشاراً في منطقة الدراسة، ونظراً لاستفادة الغالبية من سكان المنطقة على إثر عارض بيئي (الأمطار التي أضرت بالبناء) من غطاء مالي لإعادة ترميم منازلهم، وبذلك غير غالبية الحرفيين منازلهم وتوسعوا فيها؛ وهو ما صادفته أثناء زيارتي المتكررة لميدان الدراسة ولا سيما بعض منازل الحرفيين، في حين نجد من الحرفيين من لا زالوا ضمن البيوت الطوبية بنسب قليلة مقارنة بمن هم في البيوت الحضرية، أضف لذلك سوء الوضعية السكنية للحرفيين الذين هم في البيوت الطوبية ولا سيما الحرفيين (الطوارق) المتواجدون بالمنطقة وعدم توفر أساليب العيش في الغالب، فهم في وضعية مزرية مما ينعكس على وجود العديد من المشاكل خاصة بهذه الفئة من الحرفيين وهو ما تمت ملاحظته.

الجدول رقم (23) : ملكيـة السكـن

ملكية السكن	التكرار	النسبة %
ملك خاص	84	%93.33
مستأجر	06	%06.66
المجموع	90	%100

الشكل رقم (18) توزيع نسب المبحوثين حسب ملكية السكن

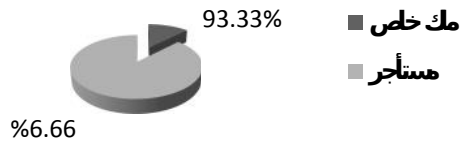

يتضـح مـن خـلال معطيـات الجـدول أن 93.33% مـن الحـرفيين لهـم ملكيـة خاصـة لسـكناتهم فـي حـين06.66% فقـط مسـتأجرين كـأدنى نسـبة يعبـر عنهـا الجـدول أعـلاه، ونخـص هـذه النسـبة لحـرفيين الطـوارق المتواجـدين بالمنطقـة مـع عـدم ملاءمـة السـكن للعمل مع وجوده في أماكن بعيدة.

إن حيـازة غالبيـة الحـرفيين علـى ملكيـة لسـكناتهم عامـل رئـيس فـي ضـمان اسـتقرار الحـرفيين، فـي حـين عـدم امـتلاك الحرفـي لسـكن يـؤدي حسـب نظـري إلـى عـدم الاسـتقرار لتعـدد المشـاكل التـي يقـع فيهـا الحـرفيين، وهـو مـا صـادفتُه خـلال زيـارتي الميدانيـة ومقـابلتي لـبعض الحـرفيين الـذين لا يمتلكـون سـكنات خاصـة بهـم ومـا أعربـواْ عنـه مـن ضـيق للسـكن مقارنـة بعـدد أفـراد الأسـرة وهـذا مـا يـؤدي إلـى إيجـار مسـاكن في الغالب طوبية؛ نظراً للحاجة أو عدم توفر سكنات حضرية حسب اعتقادي.

الجدول رقم (24): عدد غرف البيت

عدد غرف البيت	التكرار	النسبة %
1-2 غرف	19	%21.11
3-4 غرف	66	%73.33
5 فأكثر	05	%5.55
المجموع	90	%100

الشكل رقم (19) توزيع نسب المبحوثين حسب عدد غرف البيت

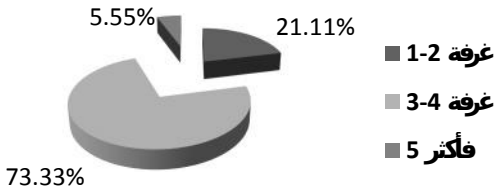

يتضح جلياً أن غالبية الحرفيين تتراوح غرفهم من 3-4 غرف بنسب قدرها 73.33% كأعلى نسبة. بينما نجد 21.11% من الحرفيين لديهم من 1-2 غرف في حين يتجاوز البعض خمسة غرف 5 فأكثر بنسبة قدرها 5.55% كأدنى نسبة مقارنة بسابقتيها.

غالبية الحرفيين كما هو موضح تتماشى حجم سكناتهم مع ما هو متفق عليه ضمن عدد الغرف الملائم للسكن، بينما ارتفاع عدد من لهم غرفة وغرفتان يشكل في نظري مشكلة خاصةً إذا كان عدد أفراد الأسرة كبيرة، وهذا ما يعبر عن المحدودية المالية للحرفي في توسيع حجم السكن وهذا ما لا يتناسب في نظري كوضع معيشي يسمح بتوفير جو مناسب أو صحي لعمل الحرفي، كما يعد العدد قليلا جداً مقارنة بمن لهم أكثر من 5 غرف والتي تسهم في راحة الحرفي واستقراره النفسي والاجتماعي، وهي تعبر أيضاً على مقدرة الحرفي ومن يُعيله في العمل مع وجود مداخيل أخرى غير الحرفة تسهم في توفير كل الإمكانيات لراحة الحرفي، أضف لذلك المستوى التعليمي والمهني لأبناء الحرفيين، فالمنطقة تعرف انتشاراً موسعا لتعليم الأبناء ولا سيما الحرفيين فهم بالإضافة إلى ممارستهم للحرفة يشجعون أبناءهم على التعليم لضمان مستقبل لآبنائهم ومن أجل تحسين لوضعيتهم لا سيما في حالة السكن وزيادة حجمه أو تغييره من نمط إلى آخر أحسن كلما أمكن ذلك.

الجدول رقم (25):العلاقة بين حجم السكن وعدد أفراد العائلة.

حجم السكن / عدد أفراد العائلة	1-2 غرف		3-4 غرف		5غرف فأكثر		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أقل من 4 أفراد	07	%36.84	10	%52.63	02	% 10.52	19	%100
5- 10 أفراد	11	%16.92	51	%78.46	03	%4.61	65	%100
10 افراد فما فوق	01	%16.66	05	%83.33	00	/	6	%100
المجموع	19	%21.11	66	%73.33	05	%5.55	90	%100

من خلال الجدول التقاطعي والذي نحاول من خلاله معرفة مدى ملاءمة حجم السكن لعدد أفراد العائلة، نلاحظ أن غالبية الحرفيين بنسبة 73.33% يمتلكون ما بين 3-4 غرف من أفراد العينة مثلت بالتقارب كل من الحرفيين الذين لديهم ما بين 5-10 و 10 فما فوق فرد في العائلة بنسبة (78.46% -83.33%)، ثم تنخفض النسبة إلى 52.63% لمن تقل أفراد أسرهم عن 4 أفراد، في حين مثلت نسبة 21.11% فقط لمن لديهم من 1-2 غرف احتل الحرفيون الذين لديهم أقل من 4 أفراد النسبة الأعلى قدرت بـ 36.84% وهي مناسبة مقارنة بحجم الأسرة، في حين نلاحظ عدم تناسب عدد غرف البيت مع عدد أفراد العائلة كما هو موضح في الجدول.

مع انخفاض ملحوظ لمن لهم أكثر من 05 غرف كأدنى نسبة موضحة في الجدول قدرت بـ 5.55% من أفراد العينة احتل من لهم أقل من 4 أفراد أعلى نسبة قدرت بـ10.52% مقارنة بـ4.61% فقط لمن لهم من 5-10 أفراد مع انعدام تام لمن لهم أكثر من 10 أفراد ويمتلكون أكثر من خمسة غرف، فَقِلة من يمتلك 05 غرف فأكثر دليل مقدرة كل حرفي، ومن يمتلكها تعبر على يسر حاله، بهذا نشير إلى

أن حجم السكن والذي يتراوح فيه عدد غرف البيت من 3-4 حسب نظري مناسب لعدد أفراد العائلة مهما كان عددها يمثل الطابع العام لغالبية البيوت خاصة الحكومية منها.

في حين امتلاك من لديهم ما بين 5-10 أفراد أو أكثر من 10 لغرفة وغرفتين يعد غير ملائم لحجم أفراد العائلة، وما ينطوي عليه من سوء للوضعية السكنية والتي تؤثر سلباً على الحرفي واستقراره كون حجم الأسرة أكبر من عدد غرف البيت؛ وهذا ما لمسته عند زيارتي الميدانية لأحد مساكن الحرفيين والذي هو في الأصل مكان للعمل مع وجود ضيق شديد، وانعدام للصحة والسلامة خاصةً فئة الحرفيين الطوارق أضف إلى ذلك حجم العائلة كبير جداً مقارنة بحجم السكن.

ثالثاً:العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين والمجتمع

الجدول رقم:(26) العلاقة بين الحرفيين من نفس الحرفة

العلاقة بين الحرفيين		التكرار	النسبة%
في	داخل المنطقة	49	%54.44
	خارج المنطقة	00	%00
	كلاهما	26	%28.88
لا		15	%16.66
المجموع		90	%100

الشكل رقم (20) توزيع نسبي للعلاقة بين الحرفيين من نفس الحرفة

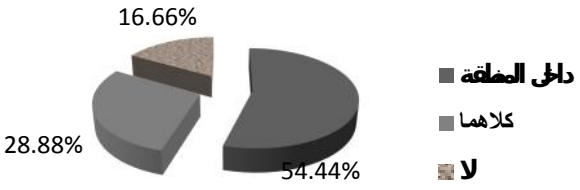

من خلال بيانات الجدول يتضح أن أعلى نسبة قدرت بـ 83.32% عبر فيها غالبية الحرفيين عن ارتباطهم في علاقة مع حرفيين آخرين من نفس الحرفة (صناعة الجلود)، غير أنها تقتصر بشكل كبير على الحرفيين من داخل المنطقة بنسبة قدرها 54.44%؛ وهو ما يُجِد في نظري من دائرة معارف الحرفي في توسيع نطاق العمل خارج المنطقة، لانطواء الحرفي على ذاته ضمن منطقته أكثر من الانفتاح على حرفيين خارج الحيز الجغرافي، في حين من تربطهم علاقات داخلية وخارجية عن المنطقة قدرت نسبته بـ 28.88% وهي قليلة جداً مقارنة بسابقاتها مع انخفاض شديد بنسبة 16.66% لمن أشاروا بأنهم لا يشكلون علاقات مع حرفيين من نفس الحرفة، وهو ما صَرحت به تحديداً الحرفيات لأسباب سبق ذكرها بخصوص عمل المرأة في الحرفة؛ وبالتالي لا يتم التواصل بين الجنسين في العمل، حيث أشارت لهذا إحدى المبحوثات أثناء ملء الاستمارة بقولها: غالبية الحرفيين رجال مما لا يتيح التقارب بيننا، كلاً يعمل على حِدة ولا يهمه الآخر.

إن تركيز الغالبية العظمى من الحرفيين على علاقات داخلية بشكل كبير، يفسر حسب نظري محدودية معارف الحرفي ويؤدي هذا إلى تداول معارف معروفة لدى غالبية الحرفيين المحلي والتي تُبقي على نفس الطابع التقليدي للمنتج، ومع وجود ضئيل للعلاقات مع حرفيين من غير حرفي المنطقة المدروسة والذين يتمتعون بخبرات من شانها أن تعمل على تطوير المنتج بما يتماشى ومتطلبات العصر، أضف لذلك

انعدام الاحتكاك والتواصل المكثف للحرفيين بآخرين لهم نفس الحرفة خارجين عن منطقة الدراسة وهو ما يعبر عن محدودية علاقات الحرفي الخارجية.

الجدول رقم (27): طبيعة العلاقة التي تربط بين الحرفيين.

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة%
علاقة عمل فقط	23	%23.71
علاقة صداقة	34	%35.05
علاقة قرابة	40	%41.23
المجموع	97*	%100

الشكل رقم (21) توزيع نسب المبحوثين حسب طبيعة علاقات الحرفي

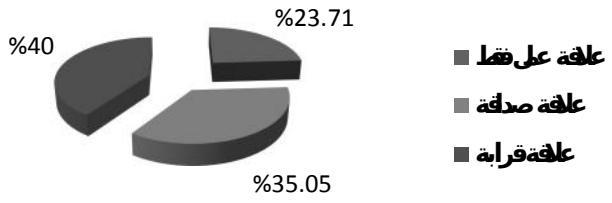

من خلال بيانات الجدول نحاول إبراز درجة القرابة بين الحرفيين تبعاً لطبيعة العلاقة التي تربطهم وهو ما تؤكده بيانات الجدول، حيث نلاحظ أعلى نسبة قدرت بـ 41.23% من الحرفيين تربطهم علاقة قرابة مقابل 35.05% تربطهم علاقة صداقة في حين مثلت 23.71% علاقة عمل فقط، بهذا تسهم الحرفة في تنمية التماسك الاجتماعي بين الأقارب وتحويل تفاعلهم المستمر إلى طاقات انتاجية، والحفاظ على استمرارية الحرفة، بالإضافة إلى توفير فرص تكوين صداقة وتقدير الآخرين وزملاء العمل سواءً كانوا أقارب أو غيرهم؛ بهذا تتشكل علاقات غير رسمية ولا تحكمها ضوابط، بل هي عفوية تلقائية نتيجة الاحتكاك بين الحرفيين وهو ما يشجع بدوره الحرفيين على التعاون والشعور بالانتماء لحرفة واحدة وما يوطد هذه العلاقات الجيرة والتقارب الايكولوجي خاصةً في السكن.

*- الزيادة في المجموع العام لاختيار المبحوثين أكثر من إجابة.

الجدول رقم (28): تبادل الخبرات بين الحرفيين.

تبادل الخبرات		التكرار	النسبة %
نعم		80	%88.88
لا	احتكار المعلومات	/	/
	الحفاظ على سرية المعلومات	07	%7.77
	التباعد المكاني	03	%3.33
المجموع		90	%100

الشكل رقم (22) توزيع نسب تبادل الخبرات بين الحرفيين

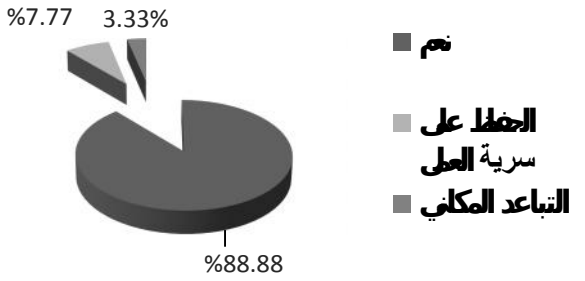

أبدى غالبية الحرفيين تبادلهم للخبرات المتعلقة بالحرفة مع غيرهم من الحرفيين بنسبة 88.88% في حين أشارت نسبة 11.1% لا يتبادلون الخبرات مع غيرهم من الحرفيين شملت 7.77% منهم مخافة تَسرب المعلومات عن كيفية عمله، فهو بذلك يحافظ على سرية عمله وطابعه الانفرادي فيه، في حين شكلت نسبة 3.33% فقط لسبب التباعد المكاني بين الحرفيين.

بهذا نفسر رغبة العديد من الحرفيين والمرتفعة نسبتهم في الجدول في تبادل الخبرات والاستفادة من بعضهم البعض لتطوير الحرفة ونقل المعارف بين كل الحرفيين كل ما أمكن ذلك، فقد أبدت بعض الحرفيات استعدادها لتواصل مع حِرفي نفس الحرفة وهو ما تم التصريح به أثناء المقابلة بقول الحرفية : نتمنى أن توطد علاقتنا مع حرفيين آخرين من نفس الحرفة أينما كانوا، ونعلمهم ويتعلموا منا ونتبادل الخبرات فيما بيننا ونستفيد منهم وهم بدورهم كذلك ولكن الفرص غير متاحة للتواصل وكلاً يعمل على حِدة.[1]

[1] - مقابلة مع تْنْفَهَارَتْ، **حرفية صناعة و دباغة جلود** و رئيسة جمعية خُمَيْسة للصناعة التقليدية، دائرة اولف – **أدرار** يوم 2013/02/20.

*- **الزيادة في المجموع العام لاختيار المبحوثين أكثر من إجابة.**

الجدول: (29) مساهمة عمل الحرفي بالنسبة للمجتمع

مساهمة عمل الحرفي		التكرار	النسبة%
نعم	إنتاج حاجات المجتمع	36	%33.33
	تعليم الحرفة	20	18.51%
	إكتساب مهارت	21	19.44%
	الحفاظ على الموروث	31	28.70%
لا		/	/
المجموع		*108	%100

الشكل رقم (23) توزيع نسبي لمساهمة عمل الحرفي بالنسبة للمجتمع

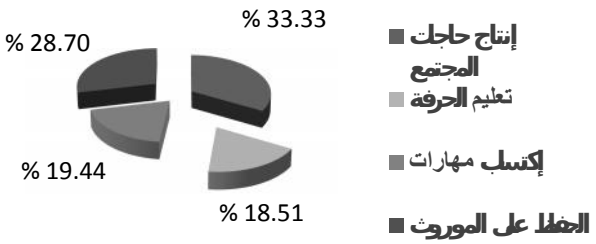

تتقارب النسب الموضحة في الجدول بشكل عام، فالعمل الحرفي وبالأخص حرفة صناعة الجلود تقدم مزايا متنوعة حسب وجهة نظر الحرفيين، فهي تعمل على إنتاج حاجيات المجتمع بنسبة 33.33% كأعلى نسبة يُبرزها الجدول، بينما تمثل الحرفة وسيلة للحفاظ على تقاليد وموروث المنطقة بنسبة 28.70%، في حين يشير البعض من الحرفيين إلى أهمية الحرفة في اكتساب مهارات وتعليم الحرفة بنسب متقاربة مابين (19.44% و 18.51%).

ونظراً لأهمية العمل في الحرفة تعددت المجالات التي يخدم بها الحرفي مجتمعه؛ فهو يسهم بالدرجة الأولى في تحقيق التنمية على مختلف الجوانب الاجتماعية بتوفير متطلبات المجتمع المتنوعة والاقتصادية في رواج المنتوج وتوسعه، بالإضافة إلى ما يجسده عمل الحرفي من تراث حضاري واجتماعي هام يُستدل به كاتفاق عام لدى الحرفيين على ما يسهم به عملهم في الحفاظ على الموروث الثقافي للمنطقة، وهو ما خلصت له دراسة "بوساليم صالح " في اعتبار حرفة صناعة الجلود لها دور فعال في حياة المجتمع، والتأثير على سلوك الأفراد وهي أداة لخدمة المجتمع كونها فن يحاكي الأسلاف وينقل التراث؛ وبالتالي فالعمل الحرفي في بعده الاجتماعي يساهم بالدرجة الأولى في إشباع حاجات المجتمع كأعلى نسبة عبر عنها الغالبية.

الجدول رقم(30): وجود جمعيات ترعى عمل الحرفي

وجود الجمعيات	التكرار	النسبة %
نعم	35	%38.88
لا	55	%61.11
المجموع	90	%100

الشكل رقم (24) توزيع نسبي لوجود جمعيات ترعى على الحرفي

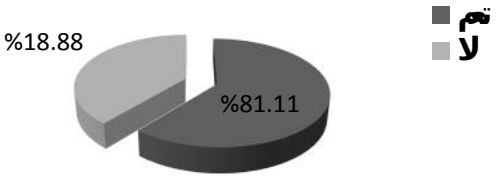

أشارت الغالبية العظمى من الحرفيين إلى عدم توفر جمعيات ترعى حرفتهم بالتحديد، وتدافع على حقوقهم، وتفعل نشاطهم كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول قدرت بـ 61.11% مقارنة بمن أشاروا إلى تواجدها، غير أنها لا تقتصر على الحرفة فقط بنسبة قدرها 38.88 %.

إن توفر الجمعيات ودراية الحرفي بها دليل على مدى ارتباط الحرفي بمحيطه الاجتماعي، وإحاطته بحقوقه وواجباته المهنية وارتفاع النسبة أعلاه تشير حسب رأي إلى عدم اهتمام الحرفي بالجمعيات الحرفية بالرغم من تواجدها لضعف الحركة الجمعوية، والتي من مهامها الأساسية التوعية والتحسيس بأهمية النشاطات الحرفية بكافة أبعادها وإحاطة الحرفي بكل المعلومات اللازمة الخاصة به كحرفي، فالحرفي ليس على إطلاع تام على الجمعيات بالرغم من عدم اقتصارها على حرفة صناعة الجلود إلا أنها تُعد جمعيات حرفية، نظراً لقصور هذه الأخيرة شكلت عدم ثقة للحرفي بنشاطها فهناك من الحرفيين ونظراً لعدم فعالية الجمعيات وتواجدها الشكلي يعتبرونها غير موجودة في الأصل.

أشار "عماري التوهامي" في هذا الصدد إلى وجود 26 جمعية نشطة على مستوى ولاية أدرار تنشط في إطار الصناعة التقليدية والحرف، وغالبيتها من تيدكلت.[1] مثلت منطقة أولف ثمانِ جمعيات* عبر مختلف بلديات المنطقة.

أما الذين هم على إطلاع بتواجد الجمعيات الحرفية يعبرون بدورهم على عدم جديتها في العمل في مثل قول بعض الحرفيين ممن تم مقابلتهم: (أنا لا أثق فيها،عدم جديتها في العمل، لا يوجد اهتمام من طرف الجمعيات، شكلية فقط ليس لها فعل بارز ونشط، تفضيل الجمعيات لميادين غير حرفة صناعة الجلود)، وغيرها من العبارات التي تفسر لنا قصور بعض الحركات الجمعوية؛ فهي لا تؤدي الدور المنوط بها، كما أنها لا تسهم في مساعدة الحرفي وتوعيته والدفاع عن حقوقه نخص بالذكر حرفي صناعة الجلود؛ لذا فإن الغالبية من أفراد العينة لا يرتبطون بالجمعيات بالرغم من تواجدها حسب ما تم الاشار له ضمن القائمة الخاصة بالجمعيات، وهذا يُعزى لركود العمل الجمعوي لأسباب خاصة بكل جمعية تحول دون حركيتها، وهو ما يتوافق مع ما خلصت له دراسة "بوساليم صالح" في تناوله لمسألة الجمعيات.

[1]- عماري التوهامي ، (**واقع السياحة الداخلية وأفاقها في ولاية أدرار**)، يوم دراسي حول فعاليات مهرجان السياحة الصحراوية ،ط4، جامعة ادرار، 2013.

*– للإطلاع أكثر بخصوص الجمعيات،أنظر قائمة الصناعة التقليدية والحرف المعتمدة على مستوى ولاية أدرار،مديرية الصناعة التقليدية

رابعاً: نظرة المجتمع للحرفيين وممارسة الحرفة

الجدول :رقم(31) الإقبال على ممارسة الحرفة

الأكثر إقبالاً على الحرفة		التكرار	النسبة %
نعم	شباب	67	%74.44
	شيوخ	07	%7.77
لا		16	%17.77
المجموع		90	%100

الشكل رقم (25) توزيع نسب المبحوثين الاقبال على ممارسة الحرفة

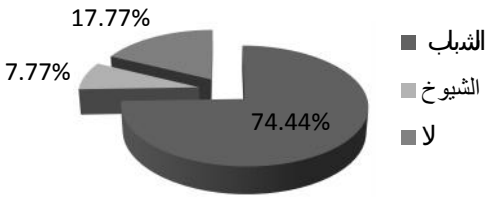

يتفق غالبية الحرفيين على أن الحرفة تعرف إقبالاً مكثفاً لممارستها بنسبة قدرها 82.21 % احتل فيها الشباب حصة الأسد بنسبة 74.44% بينما مثلت نسبة الإقبال من الشيوخ 7.77%مع انعدام تام للكهول، بالمقابل نجد انخفاضاً بنسبة 17.77% لمن يرون أن الحرفة لا تعرف إقبالاً مطلقاً لممارستها مقارنة بمن أجابواْ بوجوبها، بدعوى من أصحاب هذا الرأي أن الحرفة لم يعد لها أي اهتمام ولا سيما من الشباب لبحثهم عن العمل الذي يتطلب جهداً قليلاً ويوفر دخل أفضلَ واتجاه هذه الفئة (الشابة)، إلى البحث عن ما يتناسب وتحصيلها العلمي ورغبة بعض الآباء في تعليم أبنائهم أفضل من ممارستهم للحرفة، وأن الشيوخ هم فقط من لا زالوا مرتبطين بها، هذا ما لمسته أثناء لقائي مع الحرفيين من مختلف الأعمار لغرض ملء الاستمارة، وأثناء زياراتي الاستطلاعية على حد قول أحد الحرفيين: (الابن يتكل على ما يوفره والده ولا يرغب في ممارسة الحرفة).

من خلال إجابات المبحوثين نجد تضارب في الرأي بين الحرفيين هم في حد ذاتهم، فغالبية الحرفيين يعبرون عن الإقبال المكثف لممارسة الحرفة ولا سيما الشباب بالمقابل نجد من يَقصي هذه الفئة من المقبلين على ممارسة الحرفة، غير أنه وحسب ما أدرج ضمن الجدول الموضح لعمر الحرفي نجد أن أعلى نسبة مثلتها الفئة العمرية

[20-35] وسوف نحاول إبراز العلاقة الارتباطية بين العمر والإقبال على الحرفة لنوضح أي الطرحين يمثل الواقع الفعلي لممارسة الحرفة.

الجدول رقم (32) العلاقة بين الإقبال على ممارسة الحرفة وعمر الحرفي

الاقبال على الحرفة / عمر الحرفي	نعم				لا		المجموع	
	الشباب		الشيوخ					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
[35-20]	40	%85.10	/	/	07	%14.89	47	100
[50-35]	13	%61,90	03	%14.28	05	%28.80	21	100
[50 فما فوق	14	%63.63	04	%18.18	04	%18.18	22	100
المجموع	67	%74.44	07	%7.77	16	%17.77	90	100

من خلال معطيات الجدول يُجمع غالبية الحرفيين على أن الحرفة تلقى إقبالاً مكثفاً لممارستها بنسبة قدرها 82.22% من أفراد العينة عبرت الفئة العمرية من [20-35[بنسبة قدرها 85.10 % كأعلى نسبة مسجلة ضمن الجدول على أن الشباب هم الأكثر إقبالاً على ممارسة الحرفة، مع انعدام للإقبال من طرف الشيوخ على ممارسة الحرفة، في حين شكلت الفئة العمرية من 50 فما فوق ثاني تقدير بـ81.81% عبرت فيه الفئة بنسبة 63.63% على أن الشباب هم أكثر الفئات العمرية إقبالاً على ممارسة الحرفة عكس الشيوخ بنسبة قدرها 18.18%، وأخيراً الفئة العمرية من [35-50[عبرت بنسبة قدرها 76.18% عن الإقبال المكثف لممارسة الحرفة وغالبيتهم حسب وجهة نظر هذه الفئة من الشباب بنسبة قدرها 61.90% بينما الشيوخ 14.28%.

نلاحظ التقارب النسبي بين آراء الفئات العمرية المختلفة كتوجه عام لغالبية الحرفيين حول الإقبال على ممارسة الحرفة، ولاسيما الشباب بالمقابل من هذا نلاحظ انخفاض شديد لعدد الحرفيين الذين يرون أن الحرفة تعرف إقبالاً مكثفاً لممارستها

علـى مختلـف الأصـعدة بنسـبة قـدرها 17.77% مثلـت الفئـة العمريـة مـن [35-50[أعلـى نسـبة قـدرها28.80% فـي حـين أشـار الحرفيـون الـذين تفـوق اعمـارهم 50 فمـا فـوق بنسـبة 18.18% إلـى عـدم وجـود إقبـال لممارسـة الحرفـة وأخيـرا 14.89% عبـرت عنهـا الفئـة العمريـة مـن [20-35]، فـي حـين تـنخفض النسـبة بشـكل ملحـوظ كـأدنى نسـبة يعبـر عنهـا الجـدول قـدرت بــ7.77% بنسـب متقاربـة فـي الـرأي بشـكل تـدريجي بـين الفئتين العُمَرِيتين من [50 فما فوق و35-50].

إن مـا يفسـر ارتفـاع النسـبة أعـلاه والتـي توضـح أن الحرفـة تعـرف إقبـالاً مكثفـاً لممارسـيها؛ لمـا يلاحظونـه مـن معطيـات الواقـع أو لحنكـتهم ودرايـتهم نتيجـة معايشـتهم للحـرفيين وهـو مـا أكدتـه بيانـات الجـدول (31) (03) كـدليل علـى الاقبـال المكثـف لممارسة الحرفة ولاسيما الشباب بنسبة 74.44% تمثل مختلف الفئات العمرية.

الجدول رقم(33) تأثير الانتماء للعائلة على عمل الحرفي

الانتماء للعائلة	التكرار	النسبة %
تعم	07	%7.77
لا	83	%92.22
المجموع	90	%100

اتفقـت الغالبيـة السـاحقة مـن الحـرفيين علـى أن انتمـاءهم العـائلي لا يـؤثر علـى عملهـم بنسـبة قـدرت بـ 92.22 % كـأعلى نسـبة يبرزهـا الجـدول أعـلاه، بينمـا نجـد تـدني ملحـوظ بنسبة 7.77% فقط من أجابوا بتأثيرها .

نرجـع هـذا إلـى بـروز الـوعي، والـتفهم بـين الحـرفيين وعامـة النـاس؛ كـون الحرفـة فـي نظـرهم مهنـة شـريفة تعبـر عـن أصـالة ممارسـيها وحـبهم لمجـتمعهم سـعياً مـنهم لإبـراز تـراث المنطقـة ولا وجـود لأي حساسـيات فـي ممارسـة الحرفـة؛ فالعائلـة تعـد مشـجعاً

للحرفي وداعماً له للحفاظ على الصنعة وبهذا تشكل الحرفة عنصراً ترابطياً بين الأسر القديمة في الحرفة وعدم تأثير الانتماء على عمل الحرفي، أو بالأحرى تَأثُر الحرفي بانتمائه دليل على بقائها واستمراريتها ولم يتخل عنها من عُرفوا بها حتى الساعة و يحاولوا الإبقاء عليها برغم المتغيرات الحديثة.

الجدول رقم(34) : نظرة المجتمع للحرفيين

نظرة المجتمع للحرفي	التكرار	النسبة %
نظرة تقدير واحترام	73	%81.11
نظره متدنية	17	%18.88
المجموع	90	%100

الشكل رقم (27) توزيع نسبي حسب نظرة المجتمع للحرفي

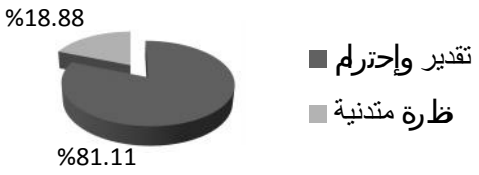

يرى معظم الحرفيين أن أفراد المجتمع يقدرون عملهم ويحترمونه بنسبة قدرها 81.11% لمن ينظر للحرفة وممارسيها بنظرة متدنية قدرت بـ 18.88%.

وهذا ما يدل حسب رأي أن المجتمع أضحت على وعي تام بأهمية الحرفة وممارسيها؛ وكون الحرفي يقوم بجهد بدني وفكري لإفادة المجتمع وتلبية متطلباته فهو يمارس مهنة نبيلة، لهذا لاحظت أثناء زيارتي الميدانية اعتزاز الحرفيين القوي بحرفتهم وافتخارهم الواضح بممارسة هذا النشاط الحرفي الذي يقومون به.

الاستنتاج الجزئي الأول:

من خلال تحليل جداول التساؤل الفرعي الأول المتعلق بالواقع الاجتماعي لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف استخلصنا ما يلي:

- غالبية الحرفيين يستعينون بأشخاص يساعدونهم في العمل، ولا سيما من أفراد العائلة كدليل على وجود خاصية المحافظة على الموروث الحرفي كعمل عائلي بالدرجة الأولى يشترك فيه جميع أفراد الأسرة، وتمثل بهذا الاسرة الوحدة الهيكلية لاستمرارية الحرفة باعتمادها على التوارث بشكل كامل وهو ما تم إثباته في الجدول (09).

- أكثرية الحرفيين يزاولون عملهم في البيت، لما يشكله هذا الأخير من دافع للاستقرار النفسي والاجتماعي لهم أضف لذلك الطابع العائلي للحرفة واعتبار العائلة مصنعة يدوية، كما يشكل البيت مكان الإنتاج الأسري ويقوم بعدة وظائف ليس فقط إنتاجية وتجارية بل كذلك اجتماعية من تفاعل وتكامل اجتماعي بين الاسر الحرفية وهو ما عبر عنه الجدول (10) و (21)

- يزاول غالبية الحرفيين الحرفة كمصدر رزق وهي تشكل مصدر رزق أساسي بالدرجة الأولى وهو موضح ضمن الجدول (11)

- يتمسك غالبية الحرفيين بحرفتهم كجزء لا يتجزء من ماضيهم حتى ولو توفر لهم عمل أفضل دخلاً من الحرفة وهو ما عُبر عنه ضمن الجدول (12) و(13) و(17).

- تتميز الحرفة بطابعها الوراثي ولا يزال التوارث المهني خاصية مستمرة في صناعة الجلود؛ كون الغالبية الساحقة من الحرفيين ينتمون لعائلات عرفت بممارسة الحرفة وارتباط الحِرفي بعائلته لأقدميتها في ممارسة الحرفة، أضف لذلك تناقليتها أباً عن جد والمحافظة عليها من جيل لآخر سواءً بشكل متقطع أو مستمر ولم تتوسع الحرفة بشكل واسع خارج هذه العوائل وإن كان فهو بشكل ضئيل جداً مقارنة بغيرها، وهم بذلك الأكثر محافظة على تناقلية الحرفة، وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول (14) و(21) (18) و(19).

فيما يخص العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين والمجتمع نجد:

- أوضحت الدراسة الميدانية أن العلاقات الإنسانية بين الحرفيين اقتصرت في الغالب على الحرفيين المحليين (داخل المنطقة) كأعلى نسبة عبر عنها الجدول (26)، وهو ما يفسر ارتباط الحرفيين بالمجتمع المحلي كونهم يعملون في الغالب جنباً إلى جنب، بفعل عملية التجاور الايكولوجي الذي يسهم في عملية التفاعل الاجتماعي وينتجون نفس السلع مع اختلاف طفيف للبعض، وهم يرتبطون في الغالب بعلاقات قرابة كأعلى نسبة مقارنة بالعلاقات الأخرى كتعبير على التماسك الاجتماعي والعائلي بين الحرفيين، بالإضافة إلى تقوية عنصر الإنتماء العائلي للحرفة الواحدة وهو موضح في الجدول (27) أضف لذلك رغبة الحرفيين الشديدة في تبادل الخبرات مع بعضهم البعض للحفاظ على الحرفة وتطويرها، وهو ما وضح ضمن الجدول (28) بالرغم من وجود تهميش لفئة الإناث وعدم التواصل بين الجنسين في العمل.

- يساهم عمل الحرفي في ربطه بمحيطه الاجتماعي من خلال إنتاجه لمستلزماته بالدرجة الأولى؛ فالحرفي في خدمة مجتمعه وهو ما يُعبر عنه عمل الحرفي كعملية تفاعلية بينه والمجتمع المحلي وهو ما أُثبتناه ضمن الجدول(29) مع عدم وجود أي إرتباط بين الحرفي والحركات الجمعوية؛ لعدم فاعلية هذه الاخيرة كما أشار لها غالبية الحرفيين ضمن الجدول (30) مما يجعل الحرفي في غياب تام عن المستجدات حول الحرفة والمحيط الخارجي عنه.

من الناحية السكنية للحرفي نجد:

-غالبية الحرفيين يقطنون ضمن بيوت حضرية إلا أننا نجد من خلال الاعتماد على الملاحظة ضيق مساحة السكن وعدم ملائمة المكان لسكن وأداء كامل العملية الانتاجية لبعض الحرفيين ،ولاسيما الحرفيين الطوارق.

- غالبية الحرفيين تتماشى عدد غرف البيت مع عدد أفراد العائلة حسب ما تم توضيحه ضمن الجدول(24) إلا أن امتلاك الحرفيين الذين تتراوح أفرد عوائلهم من 5-10 و10 فما فوق لسكنات حجم غرفها من (1-2) يدل على عدم ملاءمة السكن وضيق المساحة للعمل والسكن لبعض الحرفيين مما ينعكس في نظري سلباً على استقرار الحرفي النفسي الاجتماعي وهو موضح ضمن الجدول (25).

فيما يخص النظرة الاجتماعية للحرفة والحرفي نجد:

– يهتم الشباب بالحرفة كونهم الأكثر إقبالاً في وجهة نظر غالبية الحرفيين، وهو يدل على احترام وتقدير الحرفة بدرجة الاقبال عليها، لما تمثله من أهمية في نظر مختلف الفئات العمرية والاجتماعية مع اعتزاز الحرفيين بعملهم وتقدير المجتمع لعملهم وهو ما أُثْبت ضمن الجدول (31) و(03) و(32) و(34)، كما أن انتماء الحرفيين الاجتماعي لأ يؤثر على عمل الحرفيين كما أشار غالبيتهم لذلك نتيجة بروز الوعي لدى فئات المجتمع وهو ما يعبر عنه الجدول (33).

–

الفصل السابع

الواقع المهني لحِرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف

تمهيد

أولاً: ظروف عمل الحِرفي

ثانياً: مدخلا ت الحرفة

ثالثاً: تنظيم عمل الحِرفي

رابعاً: مخرجات الحرفة

استنتاج جزئي

تمهيد:

تشكل البيئة المهنية الحيز الذي يتفاعل معه الحرفي بكافة عناصره، وأحد المكونات الهامة والمؤثرة على سير عمل الحرفي من الناحية التطورية، فما تتوفر علية الجوانب المهنية من إمكانيات وتسهيلات تنعكس على المنتوج الحرفي الذي يُعد الخلاصة التي ينتهى لها كنتيجة لجهده الشخصي، وفي هذا الفصل حاولنا تحليل الجوانب المهنية لعمل الحرفي من خلال وصف للواقع المهني لحِرفي صناعة الجلود وما يُعبر عنه هذا الأخير من ظروف عمل ومدخلات الحرفة، تنظيم عمل الحرفِي ثم مخرجات الحرفة، من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الثاني ننتهي إلى الاستنتاج الجزئي الثاني.

أولاً: ظروف عمل الحِرفي

الجدول رقم(35): امتلاك الحرفي لسجل حرفي

السجل الحرفي	التكرار	النسبة%
نعم	31	%34.44
لا	59	%65.55
المجموع	90	%100

الشكل رقم (28) توزيع نسب المبحوثين حسب إمتلاكهم لسجل حرفي

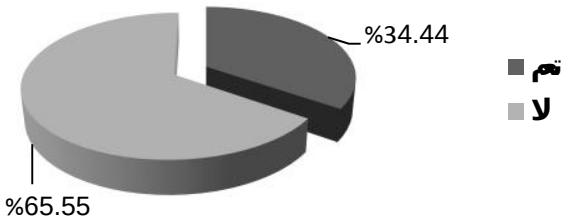

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية الحرفيين لا يمتلكون سجلا حرفي، وبالتالي ليس لديهم بطاقة حرفي بنسبة قدرها 65.55% بينما شكلت نسبة 34.44% من الحرفيين فقط من لديهم سجل حرفي، وبالتالي حصولهم على بطاقة حرفي والتي من خلالها يتمكن الحرفي من الاستفادة من جميع الحقوق المنصوص عليها حسب طبيعة نشاطه.

غير أن عدم تسجيل الحرفيين لأنفسهم ضمن غرفة الصناعة التقليدية والحرف يجعلهم في غياب تام عن كيفية الاستفادة من حقوقهم ولا سيما الحرفيين النشطين ضمن منازلهم، وهو ما يفسر عدم حصول غالبيتهم على سجل حرفي يُعبر عن نشاطهم وكل المعلومات الخاصة بهم لضمان حصولهم على بطاقة حرفي تُثبت مزاولتهم للحرفة ويَضمن الحرفيين بها حقوقهم.

ونرجع عدم تحصل غالبية الحرفيين على سجل حرفي لاعتبارات تتباين حسب رأي كل حرفي بالإضافة إلى: التخوف من الإجراءات الضريبية وملحقاتها والنظرة السلبية لوسائل الدعم وما يُعبرون عنه بـ القروض الربوية.

الجدول رقم (36): ملاءمة مكان العمل

مكان العمل		التكرار	النسبة%
نعم		47	%52.22
لا	ضيق المساحة	36	%40
	المواد المستعملة	02	%2.22
	الضوضاء	05	%5.55
المجموع		90	%100

الشكل رقم (29) توزيع نسب المبحوثين حسب ملاءمة مكان العمل

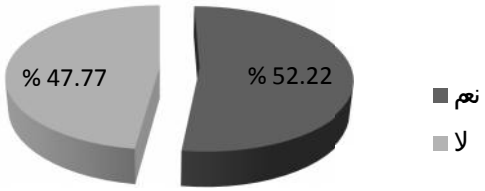

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 52.22% من الحرفيين أشاروا إلى أن مكان ممارسة عملهم ملائم كأعلى نسبة مقارنة بمن عبروا عن عدم ملاءمة مكان عملهم بنسبة قدرها 47.77 % بفارق خمس درجات، بينما يُرجع نسبة 40% من الحرفيين السبب إلى ضيق المساحة سواء كان العمل في(البيت الورشة، المحل)، في حين يُرجع نسبة 5.55% السب لوجود ضوضاء في مكان عملهم الصادرة في الغالب عن الآلة، بينما احتلت نسبة 2.22 % آخر الترتيب نتيجة للمواد المستخدمة كالعراء، مواد الصباغة، الروائح الصادرة عن الدباغة.

ونفسر إشارة الغالبية من الحرفيين لملاءمة مكان عملهم؛ نظراً لأن معظمهم يزاولون العمل في منازلهم؛ فهم بذلك يخصصون جزءاً من البيت كغرفة خاصة بالعمل لها وجهان من خارج وداخل البيت، فالبعض ممن شملتهم المقابلة لاحظنا وجود تجهيزات وعناية خاصة بمكان العمل سواءً من الناحية التنظيمية كترتيب لأدوات العمل ضمن خزانة خاصة بها؛ كي يسهل جلبها ولا يضيع الحرفي الوقت في البحث عنها، مع احتواء المكان على وسائل التهوية خاصةً في فصل الصيف أين يكثر العمل مع الجو الحار الذي يُميز المنطقة، أضف لذلك أجهزة التبريد وهو ما يجعل الحرفي يعمل في راحة تامة، والبعض الآخر يُخصص جزء للعمل بالبيت، إلا أن الإمكانيات تختلف حسب مقدرة كل حرفي وكذا سعة المنزل للأسرة والعمل، بالمقابل من هذا نجد هناك أيضاً من يعمل ضمن البيت ولكن المكان لا يُناسب العمل، ويرجع هذا إلى

أن الحرفي يأخُذ جزءاً من بيته لمزاولة عمله إلا أنه في حاجة له مقابل أن يعمل فيه فَيشغِل حيزاً من البيت أين لا يستطيع أخذ حُريته في العمل في حالة زيادة عدد أفراد العائلة، أضف لذلك عدم وجود تنظيم لمكان العمل وهو ما تم ملاحظته أثناء مقابلة الحرفيين في فترات العمل مع تواجد لحرفيين في ظروف غير ملاءمة، ولا توجد أدنى الشروط الأمن والنظافة فضلاً عن ضيق المساحة وعدم ملاءمة المكان للعمل.

الجدول رقم (37): ممارسة الدباغة التقليدية.

ممارسة الدباغة التقليدية		التكرار	النسبة %
نعم	دائما	13	%14.44
	احيانا	36	%40
	نادرا	11	%12.22
لا		30	%33.33
المجموع		90	%100

الشكل رقم (30) توزيع نسبي لممارسي الدباغة التقليدية

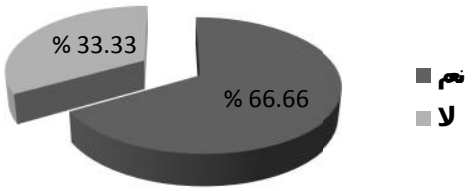

نلاحظ أن نسبة 66.66%من الحرفيين يمارسون الدباغة التقليدية حيث يلجأ لها أحيانا نسبة 40% بينما من يمارسها بشكل دائم قدرت نسبتهم بـ 14.44%ونادراً 12.22% في حين نلاحظ انخفاض شديد لمن لا يمارسونها بنسبة قدرها 33.33%.

ونفسر لجوء غالبية الحرفيين للدباغة بدرجات متقاربة إلى أهمية هذه العملية، والتي كانت في فترة من الزمن هي العملية الأساسية الدالة على جودة المنتج، فبالرغم مما تشمله العملية من جهد عضلي ومضار خاصةً على مستوى اليدين وكذلك الجلد والروائح الصادرة من الدباغة، ونتيجة لقلة المواد وتقلص عطاء البيئة المحلية مع وجود مصانع خاصة بالدباغة ظهرت المواد المستوردة، مما أدى إلى التراجع عن ممارسة الدباغة بشكل نسبي وهو ما توضحه بيانات الجدول وبنسبة كبيرة في وقت الحاجة لها (أحياناً) مقارنة بمن يمارسها بشكل دائم؛ فيمارسة الحرفي الدباغة ليحافظ حسب نظري ولو جزئياً على لطابع التقليدي المحلي، أما الذين لا يمارسون الدباغة التقليدية نرجع ذلك لتفضيلهم للطرق السهلة في العمل وما يَتوافر

من مواد جاهزة تأتي مباشرة من المصنع تجعله في غنى عن الدباغة والعمل الشاق وما تتطلبه من وجود عمال آخرين للمساعدة هو في غنى عنهم.

الجدول رقم(38):التعرض لوعكة صحية

التعرض لوعكة		التكرار	النسبة%
نعم	وعكة طبيعية	31	%35.55
	وعكة نتيجة عمل	28	%30
لا		31	%34.44
المجموع		90	%100

الشكل رقم (31) توزيع نسب المبحوثين حسب التعرض لوعكة صحية

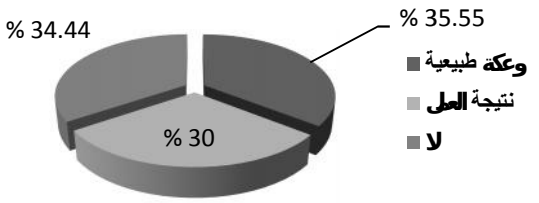

تشير إحصائيات الجدول إلى أن غالبية الحرفيين تعرضوا لِوعكة صحية بنسبة قدرها 65.55% منها 35.55% تعرضوا لِوعكة طبيعية بينما 30% نتيجة العمل في حين تنخفض النسبة إلى 34.44% لمن لم يتعرضوا لأي وعكة صحية.

ونرجع تعرض الحرفيين للمرض ولا سِيما نتيجة العمل لعدم أخذ الاحتياط اللازم أثناء العمل، ومن بين الأسباب الداعية لتعرضهم للمرض كثرة الجلوس لساعات طويلة؛ مما يُسبب وجع على مستوى الظهر وكذلك الرأس نتيجة الانحناء على الحذاء، والروائح الصادرة من المواد المستخدمة في العمل كالغراء وكذا الغبار وآلام على مستوى العينين لما يتطلبه العمل من إتقان ودقة وتركيب جيد لبعض الأجزاء الدقيقة من النقوش مع ضعف الإنارة أحياناً، وهو ما أدلى به الحرفيين الذين تعرضوا للمرض، وأغلبيتهم إما كبيري السن أو أنهم لا يعتمدون على وسائل وقائية.

الجدول رقم (39): استعمال الوسائل الوقائية في العمل

استعمل وسائل وقائية	التكرار	النسبة%
نعم	44	%48.88
لا	46	%51.11
المجموع	90	%100

الشكل رقم (32) توزيع نسب المبحوثين حسب إستعمال وسائل وقائية

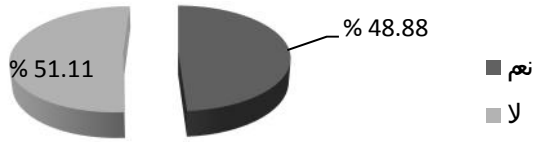

غالبية الحرفيين لا يعتمدون على وسائل وقائية في العمل، وهم يمثلون أعلى نسبة قدرة بـ 51.11% في حين بلغت نسبة 48.88 % من الحرفيين يستعينون بوسائل وقائية في العمل مع وجود تقارب طفيف بينهما.

ونفسر عدم اعتماد غالبية الحرفيين على وسائل وقائية لصحتهم في العمل إما لقلة ثقافتهم الصحية والوقائية، أو لعدم مبالاتهم لهذا العنصر بالتحديد ظناً منهم أن العمل لا يحتاجها وباستخدام طرق تقليدية بسيطة يتماثل لشفاء في حالة مرضه، بالإضافة إلى عدم وجود أي قوانين تفرض عليه استخدام وسائل محددة، ولا سيما كبيري السن، وهذا ما يؤدي بغالبيتهم إلى ضعف على مستوى العينين وآلام الظهر مما يضْطرهم أحياناً لترك العمل مبكراً، كما نفسر أيضاً اعتماد البعض الآخر من الحرفيين على وسائل وقائية في العمل لدرايتهم بخطورة المواد المستخدمة والوضعيات غير السليمة؛ لذا فهم يستعينون بوسائل وقائية خاصة بهم وأخرى مُقْتنات من بينها(الشَاش* المازر، ماسك، قفازات، نظرات، كمامة لحماية الأنف، واقي بلاستيكي للأصابع لحمايتها من وخذ الإبرة) وتختلف الوسائل حسب كل حرفي ولا توجد وسائل موحدة وإنما كل حرفي يستعين بما يجده مناسب وفي الغالب تتشابه.

G **الشاش:** قطعة من القماش متعددة الأ لوان والنوعيات تستخدم للحماية من تسرب الروائح سواءً أثناء الدباغة أو عند استخدام الغراء أو المواد الكيمائية وهناك من يستخدم الكمامة لأداء نفس الوظيفة.

ثانياً: مداخلات الحرفة:

الجدول رقم (40): مصدر المواد المستعملة في العمل.

مصدر المواد	التكرار	النسبة%
محلي	10	%11.11
مستورد	47	%52.22
نصف محلي	33	%36.66
المجموع	90	%100

الشكل رقم (33) توزيع تسب النبحوثين حسب مصدر المواد المستعملة

غالبية الحرفيين والمقدرة نسبتهم بـ 52.22% يعتمدون على مواد مستوردة 36.66%منهم نصف محلية فهو يستعين بالمواد المحلية ويلجأ حسب الحاجة ومقدرته المادية لشراء المستوردة منها. بينما 11.11% فقط يعتمدون على المواد المحلية.

نرجع هذا إلى عجز الجهات المحلية على تأمين المواد محلياً، وتقريب مصدر التزود بها إلى الحرفي، مما يجعله يستعين بموردين يؤمنون المواد من أماكن بعيدة عن المنطقة بشكل متباين وحسب الطلب ووفرة العمل، ويتم توزيعها على الحرفيين وهو ما أدى إلى لجوء غالبية الحرفيين للاستيراد ما شكل عائقاً في تكلفة المواد الأولية ويحد من مقدرة الحرفي على التزود بها؛ فتارةً يستعين الحرفي بالبيئة لتأمين المواد وهي محدودة وتارة يمزج بين المحلي والمستورد لتأمين المواد بشكل كافٍ للعمل.

الجدول رقم (41): توفر المواد الأولية بكميات مناسبة

توفر المواد الأولية	التكرار	النسبة%
نعم	28	%31.11
لا	62	%68.88
المجموع	90	%100

الشكل رقم (34) توزيع نسب المبحوثين حسب توفر المواد الأولية بكميات مناسبة

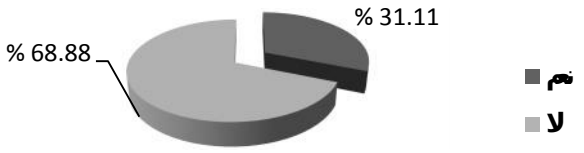

يرى 68.88% من الحرفيين أن المواد لا تتوفر بكميات مناسبة كأعلى نسبة مقارنة بـ 31.11% فقط لمن يعتبرون أن المواد تتوافر بكميات مناسبة.

نرجع هذا إلى الموردين المعتمد عليهم والذين هم من داخل المنطقة، وهو ما يساهم في احتكار البيع على فئات محددة ومن لهم مقدرة على الشراء، فيتم بذلك الاحتفاظ بالمواد إلى حين تواجدها من قبل بعض الحرفيين، نظراً لقلتها وتناقص الموردين البالغ عددهم ثلاث ممولين على مستوى المنطقة ولكل مورد يفرض سعر خاص به؛ نظراً لتباعد واختلاف أماكن جلب المواد لكل مورد، ومن الأسباب التي أشار لها بعض الحرفيين(بعد أماكن تمركز المواد، عدم توفرها محلياً والإمكانيات القلية للشراء من طرف البسطاء).

الجدول رقم (42) العلاقة بين ملاءمة أسعار المواد الأولية للحرفيين وتوفرها

ملائمة الأسعار / توفر كمية المواد	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	السبة%
نعـــم	10	%35.71	18	%64.28	28	**%100**
لا	17	%27.41	45	%72.58	62	**%100**
المجموع	27	%90	63	%70	90	**%100**

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن نسبة 72.58 % من الحرفيين يقرون بعدم توفر المواد بكميات مناسبة للحرفين ويرجعون ذلك إلى عدم ملاءمة الأسعار، في حين أن 64.28 % من هذه الفئة التي تعبر عن توفر المواد بكميات مناسبة ترى عدم تماشي الأسعار مع مقدرة جميع الحرفيين، بينما تنخفض النسبة تدريجياً إلى 35.71 % يُعبر فيها الحرفيين عن توفر المواد بكميات مناسبة مع ملاءمة أسعارها لجميع الحرفي في حين أقر 27.41 % من الحرفيين عن عدم توفر المواد بكميات مناسبة مقابل تماشي الأسعار مع جميع الحرفين .

بهذا نرجع إشارة عدم توفر المواد بكميات مناسبة مع عدم مناسبة الأسعار إلى قلة الممولين، مما يجعلهم يتحكمون في أسعارها على حسب كل مورد، وهو ما سبق التعبير عنه ضمن الجدول (41) وكذلك (43)؛ بهذا تمثل قلة المواد وغلاء أسعارها أهم مشكلة يعاني منها الحرفي وهو ما أتضح ضمن الجدول رقم (59).

الجدول رقم (43): ملاءمة أسعار المواد للحرفيين

ملاءمة اسعار المواد	التكرار	النسبة %
نعم	27	%30
لا	63	%70
المجموع	90	%100

الشكل رقم (35) توزيع نسبي لملاءمة الاسعار للحرفين

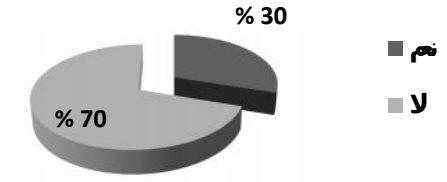

لغالبية من الحرفيين حسب ما يوضحه الجدول تُقر بعدم تماشي (ملاءمة) أسعار المواد مع جميع الحرفيين بأعلى نسبة قدرت بـ 70 % في حين تنخفض النسبة إلى 30% فقط لمن يرون أسعار المواد في متناول جميع الحرفيين.

حسب وجهة نظري يعود عدم ملاءمة أسعار المواد مع غالبية الحرفيين كما تم الإشارة لها إلى ارتباط حرفي صناعة الجلود بموردين محدودين، وهو عدد قليل مقابل عدد الحرفيين واحتياجاتهم العملية وكمية الطلب على المنتوج لكل حِرفي، أضف لذلك تَحكم الموردين في تحديد الكمية والسعر وهذا ما أشار له غالبية الحرفيين كأحد المشاكل المهنية؛ فنقص الموردين يعمل على فرض أسعار لا تتماشى في الغالب مع مقدرة كل حرفي المالية، وعدم وجود سعر موحد لبعد أماكن تواجد المواد يعمل هذا على زيادة أسعارها وهو ما يؤثر على عملية بيع المنتوج، أضف لذلك عدم دعم الدولة لمثل هذه المواد الأساسية لعمل الحرفي لتتوفر بشكل مستمر وبسعر منخفض وحسب مقدرة كل حرفي المالية.

الجدول رقم (44): مصدر تأمين رأس مال العمل

راس المال	التكرار	النسبة%
ذاتي	88	%97.77
دعم الحرفين	02	%2.22
المجموع	90	%100

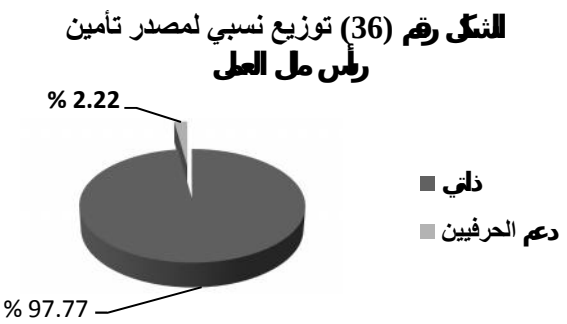

نجد أن غالبية الحرفيين لم يستفيدوا من أي وسيلة دعم، ويعتمدون على مصادر تمويل ذاتية بنسبة 97.77% كأعلى نسبة يُظهرها الجدول مقارنة بانخفاض شديد لمن يستفيدون من دعم الحرفيين قدرت نسبتهم بـ 2.22 %

ويمكن أن نرجع اعتماد الغالبية الساحقة من الحرفيين على مصادر تمويل ذاتية؛ إلى أنهم ينشطون داخل منازلهم، أضف لذلك عدم تصريحهم بممارسة النشاط والذي بدوره يساهم في حصولهم على دليل يؤكد ممارستهم الفعلية للنشاط كبطاقة حرفي، والغالبية كما تم الإشارة لها لا يملكون سجلاً حرفياً ضمن الجدول (35) لهذا فهم لا يستفيدون من الدعم المخصص للحرفيين حسب طبيعة النشاط الممارس، بالإضافة إلى صعوبة حصول البعض على قروض بنكية أو دعم من هيئات مالية مخصصة لذلك؛ بسبب ارتفاع معدلات الفائدة هذا على حد قول البعض من الحرفيين أثناء الزيارات الاستطلاعية فضلاً عن طول الإجراءات الإدارية وحتى من يستفيدون من الدعم فقد أشاروا إلى عدم كفايته وهم أقلية مقابل من لا يستفيد، فغالبيتهم يعبرون عن محدودية الدعم مقابل متطلبات العمل الكثيرة ولا سيما آلة الخياطة والتي تسهل عمل الحرفي وتقتصر عليه الجهد والوقت، بالإضافة إلى بطء إجراءات الحصول على الدعم فيلجأ إلى مصادره الخاصة حتى ولو تحصل على الدعم.

الجدول رقم (45): طبيعة الأدوات المستخدمة في العمل

الادوات المستخدمة	التكرار	النسبة %
تقليدية يدوية	40	%44.44
حديثة يدوية	16	%17.77
كلاهما	34	%37.77
المجموع	90	%100

الشكل رقم (37) توزيع نسبي لطبيعة الأدوات المستخدمة في العمل

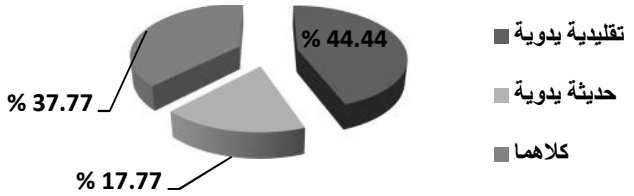

يعتمد غالبية الحرفيين على أدوات تقليدية يدوية بنسبة 44.44% في حين يعتمد البعض الآخر على اليدوية التقليدية والحديثة معاً نسبة قدرها 37.77% بينما تنخفض نسبة من يستخدمون الأدوات الحديثة اليدوية بنسبة قدرها 17.77%

نرجع اعتماد الغالبية على أدوات بسيطة لاعتيادهم عليها، بالإضافة إلا إمكانيات الحرفي التي لا تساعده في اقتناء أدوات حديثة وربما كان ذلك لأجل الحفاظ على الطابع المحلي للمنتج، وهو ما لمسته خاصةً لدى الحرفيين القدامى في الحرفة وميلهم للإبقاء على الوسائل التقليدية في العمل ظناً منهم أنها تعمل على تغيير الطابع المحلي وتنقص من جودة المنتوج، في حين من يمزجون الأدوات التقليدية بالحديثة سعياً منهم لتسريع وتيرة العمل؛ وهذا يعبر لنا عن التطور الحاصل على مستوى الأداة المستخدمة في العمل ومحاولة الحرفي لإدخال الجديد على العمل وتنيوع أدواته ليواكب التطورات الحاصلة على مستوى المنتوج الحرفي بأنماطه المختلفة مع الحفاظ على ميزة المنتوج وتطويره حسب رغبة الحرفي والزبون.

بالمقابل من هذا نجد محاولة الغالبية الإبقاء على نفس الأدوات التقليدية (المطرقة، السكين، القالب.....الخ) لأجل الحفاظ على الطابع المحلي أو لعدم مقدرة الحرفي لاقتناء أدوات حديثة أكثر سهولة في الاستخدام ووفرة للجهد.

الجدول رقم (46):العلاقة بين ملاءمة أدوات العمل وطبيعة الأدوات المستخدمة

ملاءمة الأدوات للعمل / طبيعة الأدوات المستخدمة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تقليدية يدوية	23	%57.5	17	%42.5	40	%100
حديثة يدوية	23	%75	04	%25	16	%100
كلاهما	12	%76.47	08	%23.52	34	%100
المجموع	61	%67.77	29	%32.22	90	%100

من خلال إحصائيات الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية الحرفيين يعبرون عن ملاءمة الأدوات المستخدمة في العمل بنسبة قدرها 67.77% من هذه الفئة بنسب متقاربة لكل من يعتمد على الأدوات التقليدية والحديثة معاً بـ 76.47% ومن يقتصر على الأدوات الحديثة فقط بـ 75% في حين تنخفض النسبة إلى 57.5% لمن يعتمدون على الأدوات التقليدية ويعتبرونها ملاءمة لعملهم، بالمقابل نجد تدني شديد لمن يعبرون عن عدم ملاءمة الأدوات للعمل بنسبة قدرها 32.22% من الحرفيين أفراد العينة حيث احتل من يعتمدون على الأدوات التقليدية أعلى نسبة بفارق كبير خلاف النسب الأخرى قدرت بـ 42.5 % مقابل تقارب كل من يعتمد على الأدوات الحديثة وكلاهما بنسبة (25% و23.52 %).

بهذا نفسر أن غالبية الحرفيين يسعون إلى تطوير وسائل العمل خاصة من يستعينون بأدوات حديثة وأدوات تقليدية وحديثة معاً لتتماشى في الغالب مع متطلبات العمل وهو ما يعبر عنه الجدول (45) لما توفره هذه الأدوات من جهد ووقت قليل مقارنة بغيرها، في حين أننا نجد غالبية الحرفيين يشيرون لعدم ملاءمة الأدوات ولا سيما الذين يعتمدون على الأدوات التقليدية وهو يعود إلى قلة مقدرة

الحرفي لتطوير أدواته وما تسببه الأدات من مشاق وهو ما عبر عنه الجدول (47) من أسباب تحول دون ملاءمة هذا النوع من الأدوات للعمل.

الجدول رقم (47): ملاءمة الأدوات المستخدمة للعمل

ملائمة الأدوات للعمل	التكرار	النسبة%
نعم	61	%67.77
لا	29	%32.22
المجموع	90	%100

الشكل رقم (38) توزيع نسبي لملاءمة الأدوات المستخدمة للعمل

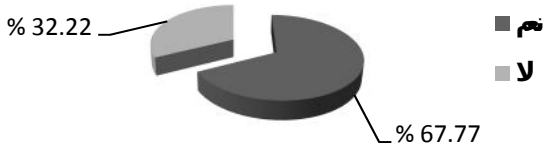

تتنوع الأدوات المستخدمة في العمل وهي حسب رَأْي غالبية الحرفيين مناسبة للعمل بنسبة قدرها 67.77% كأعلى نسبة موضحة في الجدول بينما 32.22% من الحرفيين يرون عدم ملاءمة الأدوات للعمل.

نرجع ذلك إلا أن لكل حرفي نظرتَه الخاصة في الأدوات الأنسب للعمل ودرجة تمكنه من استعمالها وإتقانه لها، في حين نرجع عدم ملاءمة الأدوات للبعض الآخر من الحرفيين إلى عدة أسباب حسب ما أشار له الحرفيين (الأدوات غير وقائية وروتينية، ما اعتمد عليه قديم جداً ويتطلب جهد في العمل، نقص الآلات الحديثة، احتاج إلى وسائل حديثة كهربائية كآلة الخياطة لتسريع العمل وانجاز طلبات الزبائن، الوسائل بسيطة وغير ملائمة، هي متعبة جدا وتتطلب الصبر لا بد من تطوير وتجديد الأدوات) وهذا ما عَبر عنه بعض الحرفيين ممن يستند في عمله على الأدوات التقليدية لقلة إمكانياتهم كما سلف الذكر.

ثالثا- تنظيم عمل الحِرفي:

الجدول رقم (48): **تحديد توقيت العمل**

وقيت العمل	التكرار	النسبة%
نعم	25	%27.77
لا	65	%72.22
المجموع	90	%100

الشكل رقم (39) توزيع نسب المبحوثين حسب تحديد توقيت العمل

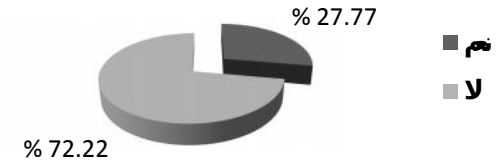

غالبيـــــة الحـــــرفيين لا يحـــــددون وقـــــت للعمـــــل بنســـــبة قـــــدرها 72.22% مقابل27.77% فقط من يحددون وقت للعمل.

نظـراً لأن العمـل غيـر رسـمي فهـم فـي الغالـب لا يحـددون وقتـاً للعمـل لانشـغال بعـض الحـرفيين بأعمـال أخـرى غيـر الحرفـة، والتوقيـت يتماشـى حسـب طاقـة كـل حرفـي وكميـة الإنتـاج وعـدد الطلبـات هـذا ومـع الممارسـة المتقطعـة للحرفـة مـن قبـل الـبعض، فهـي غيـر ثابتة تبعاً لمِزاج كل حرفي على حدة وارتباطاته.

الجدول رقم (49):عدد ساعات عمل الحرفي

عدد ساعات العمل	التكرار	النسبة%
اقل من 4 ساعات	09	%10
5 – 10 ساعات	35	%38.88
10 ساعات فما فوق	25	%27.77
غير محددة	21	%23.33
المجموع	90	%100

الشكل رقم (40) توزيع نسبي لعدد ساعات عمل الحرفي

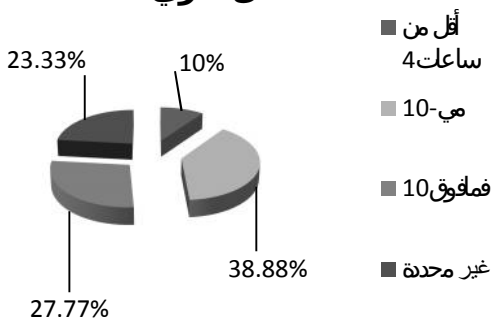

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية الحرفيين تتراوح ساعات عملهم ما بين خمس إلى عشر ساعات بنسبة 38.88% بينما البعض الآخر تتجاوز عشر ساعات في اليوم بنسبة قدرها 27.77%، في حين لا يحدد البعض الآخر ساعات للعمل بنسبة قدرها 23.33% وإنما حسب الظروف والطلب، ومقدرة الحرفي على العمل ومتطلباته، فتزيد الساعات في الأعياد والعطل والمناسبات لزيادة الطلب من قبل الزبائن، وتقل في غيرها لذا فهم ملتزمون بساعات محددة مقابل 10% فقط لمن يعملون أقل من أربعْ ساعات.

الجدول رقم (50) : تحديد الحرفي لكمية الإنتاج اليومي

تحديد كمية الانتاج		التكرار	النسبة%
نعم	حسب الطلب	14	%15.85
	الظروف	13	%14.44
	كلاهما	08	%8.88
لا		55	%61.11
المجموع		90	%100

الشكل رقم (41) توزيع نسب المبحوثين حسب تحديد كمية الانتاج اليومي

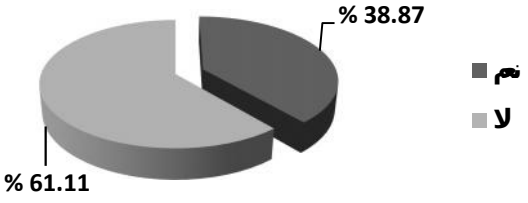

غالبيــة الحــرفيين لا يحــددون كميــة الإنتــاج اليــومي بنســبة قــدرها 61.11% وإنمــا يــتم الإنتــاج بشــكل عشــوائي، بينمــا مــن يحــددون كميــة الإنتــاج اليــومي قــدرت نســبتهم بـــ 38.87% بلغــت نســبة 15.55% لمــن يعتمــدون علــى الطلــب فــي تحديــد الكميــة المنتجــة، فــي حــين 14.44% تبعــاً لظــروف العمــل بفــارق درجــة بــين النســبتين، بينمــا شــكلت أخــر نســبة 8.88% لمــن يعتمــد علــى الظــروف والطلــب فــي تحديــد الكميــة المنتجــة؛ فبالتــالي ظــروف العمــل وكميــة الطلــب يعتبــران عنصــران مهمــان فــي تحديــد الكمية في نظر غالبية الحرفيين.

الجدول رقم (51): إقبال الزبائن على منتوج الحرفي

اقبال الزبائن		التكرار	النسبة%
نعم	محليين	40	%44.44
	سواح	04	%4.44
	كلاهما	32	%35.55
لا		14	%15.55
المجموع		90	%100

الشكل رقم (42) توزيع نسب المبحوثين حسب لاقبال الزبائن على منتوجاتهم

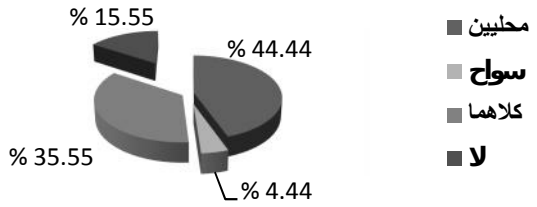

من خلال معطيات الجدول يتضح أن غالبية الحرفيين بنسبة 84.43% تلقى منتوجاتهم إقبالاً لزبائن غالبيتهم من الوسط المحلي بنسبة 44.44% كأعلى نسبة يليها نسبة 35.65% مزيج بين المحليين والسواح لتنخفض النسبة إلى 4.44% فقط للسواح، في حين يشير 15.55% من الحرفيين إلى قلة إقبال الزبائن على منتوجاتهم.

بهذا نفسر إقبال الزبائن المحليين على منتوج الحرفي لدراية أهل المنطقة بالحرفيين ونوعيه المنتوج الأكثر جودة وأهميته، بالإضافة إلى العلاقة الشديدة بين الحرفيين والزبائن المحليين أكثر من غيرهم، وهو ما يُعبر لنا عن محدودية علاقات الحرفي بمحيطه الخارجي، بينما نرجع قلة الزبائن السواح إلى انعدام ثقافة الترويج والإشهار لدى الحرفي والجهات المعنية محلياً بذلك.

جدول رقم (52) : توقف الحرفي على العمل في حالة قلة الطلب على المنتوج

التوقف عن العمل	التكرار	النسبة%
نعم	15	%16.66
لا	75	%83.33
المجموع	90	%100

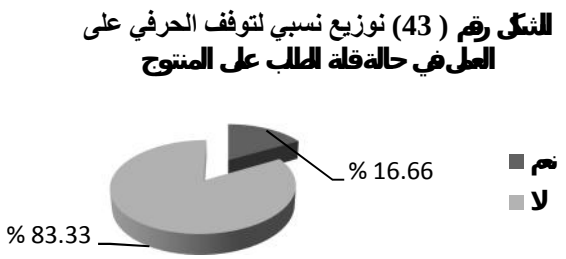

يتمسك غالبية الحرفيين بممارسة حرفتهم حتى وإن قل الطلب على منتوجاتهم بأعلى نسبة قدرت بـ 83.33% مقابل من يتوقفون عنها حالة قلة الطلب على منتوجاتهم بنسبة قدرت بـ 16.66 % كأدنى نسبة يوضحها الجدول مقارنة بِسابِقتيها.

ونرجع هذا إلى ما تمثله الحرفة من ماض قديم وتراث حضاري يعبر عن المجتمع المحلي وجزء مكمل لشخصية ممارسيها، حتى وإن لم تكن الحرفة مصدر رزق أساس فهي تبقى في نظر غالبية الحرفيين موروث لا بد من الحفاظ عليه للتعبير عن خصوصية المنطقة، وهو ما أدلى به كبيري السن أثناء ملء الاستمارة لأنها في نظرهم إرث متناقل عبر الأجيال ولا بد من إستمراريته لضمان بقائه. بينما نفسر انخفاض نسبة الحرفيين الذين يتوقفون عن العمل، كون إنتاجهم ليس محدد بالطلب ولا الظروف فهم يعملون على حسب الحاجة لذا فتوقفهم يرجع لأسباب عدة غير قلة الطلب.

الجدول رقم (53): العلاقة بين ممارسة العمل في مواسم محددة بالتوقف على العمل حالة قلة الطلب على المنتوج

ممارسة العمل في مواسم / التوقف عن العمل	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	7	%46.66	08	%53.33	15	%100
لا	23	%30.66	52	%69.39	75	%100
المجموع	30	%33.33	60	%66.66	90	%100

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 69.39 % من الحرفيين لا يتوقفون على العمل إذا قل الطلب على منتوجاتهم وهم لا يمارسون العمل في مواسم محددة، في حين نجد أن نسبة 53.33 % من الحرفين الذين يتوقف على العمل إذا قل الطلب على منتوجاتهم وهم بذلك من الذين لا يمارسون العمل في مواسم محددة في حين نجد نسبة 46.66 % من الحرفيين الذين يُقرون بالتوقف على العمل في حالة قل الطلب على منتوجاتهم وهم يمارسون العمل في مواسم محددة، بينما نجد أن 30.66 % من الحرفيين يُعبرون عن عدم توقفهم عن العمل بالرغم من ممارستهم للحرفة في مواسم محددة .

بهذا ترجع النسبة أعلاه لمن لا يتوقفون عن العمل ولا يرتبطون بمواسم محددة إلى ما تمثله الحرفة بالنسبة لكل حرفي وهدفه ومدى أهمية المواسم للحرفي ومقدرته على العمل .

الجدول رقم (54): ممارسة الحرفي للعمل في مواسم محددة

ممارسة الحرفة	التكرار	النسبة%
نعم	60	%67.77
لا	30	%34.44
المجموع	90	%100

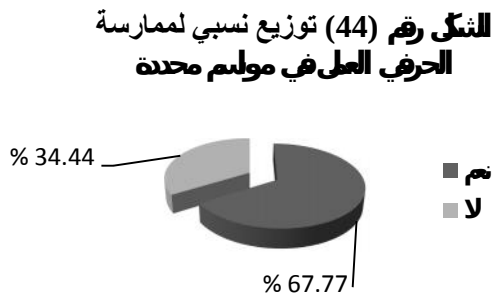

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 67.77% من الحرفيين ينشطون في مواسم محددة بينما 34.44% لا يعملون في مواسم محددة، وإنما يعملون بشكل مستمر.

نرجع ارتباط عمل الحرفيين بمواسم محددة إلى ما تعرفه هذه المواسم من حركية وزيادة للطلب على المنتوج المحلي ولا سيما فصل الصيف أو ما يَعرفُه هذا الأخير من ارتفاع لدرجة الحرارة وملاءمة المنتوج لهذه الفترة بالذات ومقاومته للحرارة، أضف لذلك مناسبات الأعراس والأعياد ورغبه الزبائن خاصةً المحليين منهم لإظهار الطابع المحلي للمنطقة والذي يتماشى حسب ذوَقْ ورغبة الزبون؛ لذا فإن غالبية الحرفيين يكثفون نشاطاتهم في هذه الفترات تحديداً، وهناك من يعمل في الخريف والربيع ويَقِل العمل غالباً في الشتاء فالمنتج التقليدي لا يتماشى وفصل الشتاء ويقل الطلب عليه في هذا الفصل مقارنة بغيره من الفصول.

4- مخرجـــات الحـــرفـــة:

الجدول رقم (55):ملاءمة دخل الحرفة للحرفي

دخل الحرفة	التكرار	النسبة%
نعم	60	%66.66
لا	30	%33.33
المجموع	90	%100

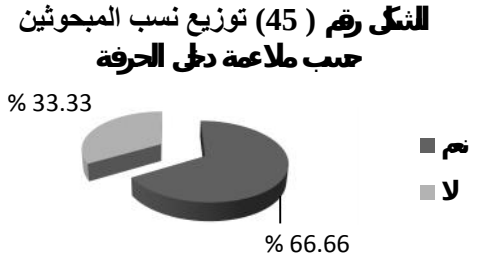

تـؤمن الحرفـة دخـلاً لائقـاً لغالبيـة الحـرفيين كمـا هـو موضـح ضـمن الجـدول أعـلاه بنسـبة 66.66% بينما 33.33% لا تؤمن لهم الحرفة دخلاً لائقاً.

نرجــع هــذا إلــى أن غالبيــة الحــرفيين لهــم بــاع طويــل فــي ممارســة الحرفــة وهــو مـا يجعلهـم أكثـر درايـة بأمـاكن البيـع ووفـرة زبـائنهم، بالإضـافة إلـى علاقـاتهم المتشـعبة والتـي تسـمح لهـم التعريـف بمنتجـاتهم لزيـادة الإقبـال عليهـا؛ فـي حـين يرجـع عـدم تـوفير الحرفـة دخـلاً لائقـاً لـبعض الحـرفيين كمـا هـو جلـي فـي الجـدول كـأدنى نسـبة معبـر عنهـا إلـى عـدم كفايـة دخـل الحرفـة وهـو مـا أرجعـه الحـرفيين إلـى غـلاء المـواد وقلتهـا، فمـا يتحصـلون عليـه فـي الغالـب مـن الحرفـة يـذهب فـي شـراء المـواد مقارنـة بمـا ينتجـه الحرفـي وما يبيعه مع قلة الزبائن في غالب الأحيان يؤدي إلى كساد المنتوج.

الجدول رقم(56) : العلاقة بين طريقة ممارسة الحرفة ودخل الحرفة

طريقة ممارسة الحرفة / دخل الحرفة	مصدر رزق أساسي		مصدر رزق ثانوي		هواية		الحفاظ عليها		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
نعم	33	%55	14	%23.33	09	%15	04	%6.66	60	%100
لا	14	%46.66	08	%26.66	03	%10	05	%16.66	30	%100
المجموع	47	%52.22	22	%24.44	12	%13.33	09	%10	90	%100

من خلال البيانات الإحصائية للجدول التقاطعي بين طريقة ممارسة الحرفة وملاءمة دخلها، نلاحظ الغالبية من الحرفيين الذين يمارسون الحرفة كمصدر رزق يرون أن الحرفة توفر دخلاً لائقاً بنسبة قدرها 78.33% مثلت 55 % من الذين يقرون بملاءمة دخل الحرفة يمارسونها كمصدر رزق أساسي بينما 23.33% من نفس الفئة يعتبرونها مصدر رزق ثانوي، نظراً لعدم استمراريتهم في العمل والتقطع في ممارسة الحرفة في أوقات الفراغ أو عند الانتهاء من العمل الرسمي، في حين مثلت ثاني نسبة قدرها 15% عبر من خلالها الحرفيين عن ملاءمة دخل الحرفة، بينما من غرضه المحافظة على بقاء الحرفة فهو بذلك حسب نظري لا يسعى لترويج المنتوج وبيعه أكثر من المحافظة عليه لذا فقد مثلت هذه النسبة أخر الترتيب بـ 6.66% .

بالمقابل من هذا نجد نسبة 73.32% ممن يمارسون الحرفة بشكل عام كمصدر رزق يُعبرون عن عدم تَوفير الحرفة دخلاً أساسياً مع انخفاض بنسبة 26.66% لممارسيها من أفراد العينة بشكل ثانوي، في حين نلاحظ تراجع تدريجي بنسبة 16.66% شملت المحافظين على الموروث الثقافي وهو أمر طبيعي حسب تقديري كونهم يسعون لاستمرارية الحرفة وضمان بقائها، بينما تنخفض بشدة لدى الحرفيين الذين يعتبرونها هواية بنسبة قدرها 10% .

الجدول رقم(57): مشاركة الحرفيين في المعارض

المشاركة في المعارض		التكرار	النسبة%
نعم	محلية	30	%24.79
	اقليمة	16	%13.22
	وطنية	13	%10.74
	دولية	14	%11.57
لا		48	%39.66
المجموع		121*	%100

الشكل رقم (46) توزيع نسب المبحوثين **حسب المشاركة في المعارض**

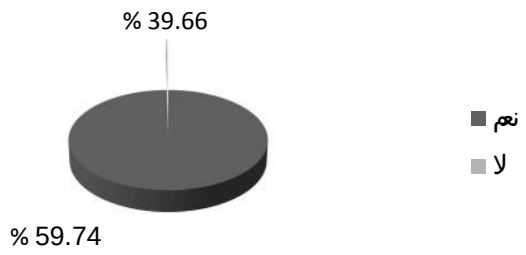

غالبية الحرفيين يشاركون في المعارض بشكل عام قدرت نسبتهم بـ 59.74% شملت 24.79% أعلى نسبة لمن يقتصرون المشاركة على المعارض المقامة محلياً في حين عبرت 13.22 % لمن يشارك على المستوى الإقليمي وبنسب متقاربة بشكل تدريجي لكل من يشارك في المعارض الدولية بنسبة 11.57% بينما المشاركة على مستوى المعارض الوطنية قليلة مقارنة بما سبق بنسبة قدرها 10.74%.

تشكل المعارض عنصراً هاماً في ترويج منتوج الحرفي والتعريف به؛ نظراً لما تتيحه هذه المعارض من فرص لتعارف وتوطيد العلاقات بين الحرفيين سواءً من داخل المنطقة أو خارجها، وإطلاعه على الجديد والتطور الحاصل على مستوى الحرفة؛ لذا فان غالبية الحرفيين يشاركون في المعارض على مختلف أشكاله كما هو موضح أعلاه، غير أنني لاحظت أثناء زيارتي لأحد المعارض المقامة على مستوى الولاية (أدرار) بمناسبة المهرجان الدولي للسياحة الصحراوية تواجد محتشم لحرفي منطقة أولف، وأثناء مقابلتي بالصدفة لأحد الحرفيين المتواجدين عبر لي عن شكلية تواجده بالمعرض باللغة العامية (يجَي الألَيِ قَاعَدْ بِلاَصَلاَحْ) وهذه العبارات دليل

* - الزيادة في المجموع العام لتعدد خيارات المبحوثين.

على عدم الاستفادة من المعارض بالشكل المسطر له ضمن قائمة التظاهرات الوطنية لقطاع الصناعة التقليدية والحرف، والتي من بينها خلق فرص التعارف إلى جانب تبادل الخبرات، بهذا يسعى الحرفي لبيع منتوجه أكثر من التعريف به وتفعيل علاقات مع حرفيين آخرين، فهو ينظر في الجزء المخصص له للعرض من يشتري عليه أكثر من محاولة تبادل الآراء والخبرات مع الحرفيين.

وما لاحظته أيضاً عدم تواجد للحرفيين المعنين بالأمر بل وسيط للبيع فقط، وهذا ما يدل على عدم الاستغلال الفعلي للمعارض مع غياب ثقافة التسويق، أضف لذلك تركيز غالبية الحرفيين على المعارض المقامة محلياً بشكل أساس كما هو موضح في الجدول، ويفسر هذا محدودية إمكانيات بعض الحرفيين للمشاركة على مستوى أكبر بالإضافة إلى ماتتطلبه المشاركة من مستحقات تجعل قليلي الإمكانيات خارج نطاق المعارض، ويكتفون بما هو محلي فقط، وهو ما يفسر التدني الشديد للمشاركة ضمن معارض دولية أو عدم المشاركة في الأصل.

الجدول رقم (58): طريقة تسويق المنتوج الحرفي

تسويق المنتوج		التكرار	النسبة%
نعم	المعارض	12	%12.24
	شخصيا	54	%55.10
لا	الاقارب	14	%14.28
	محدودية الامكانيات	10	%10.20
	قلة الطلب	08	%8.16
المجموع		*98	%100

الشكل رقم (47) توزيع نسب المبحوثين حسب طريقة تسويق المنتوج الحرفي

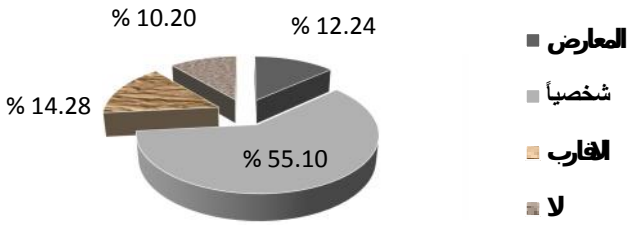

أعرب غالبية الحرفيين عن تسويق منتجاتهم بنسبة قدرها 67.34% كأعلى نسبة بالجدول، في حين شكلت نسبة 55.10% الحرفيين الذين يعتمدون على أنفسهم (شخصياً) في تسويق منتجاتهم بينما 14.28% منهم يعتمدون على الأقارب في عملية التسويق، وأخيراً المعارض بنسبة 12.24%، بالمقابل هناك من الحرفيين من لا يسوقون منتاتجهم، وهي نسبة منخفضة جداً تعبر على رأي الأقلية من الحرفيين بنسبة 18.36% مثلت نسبة 10.20%منها لمحدودية إمكانياتهم ونسبة 8.16% لقلة الطلب على المنتوج.

بهذا نفسر وجود علاقات اجتماعية للحرفي بمحيطه، وباقي الحرفيين عنصراً أساس في تسويق منتوجاته؛ لهذا يعتمد غالبية الحرفيين على التسويق الشخصي للمنتوج أو عن طريق معارف أقاربهم فتكون بهذا عملية التسويق ذات بعد اقتصادي واجتماعي أكثر ارتباطاً بدرجة علاقة الحرفي، وحسب اعتقادي كلما كان للحرفي علاقات خارج حدود المنطقة ساهم هذا في جذب الزبائن والتعريف بالمنتوج لأن عمل الحرفي خاصةً بمنطقة الدراسة مرتبط بمدى توسيع دائرة معارفه ليتسنى له تشكيل نقاط بيع للمنتج، وهو ما يلجأ له غالبية الحرفيين ممن يلقى منتوجهم رواجاً بارزاً بالمنطقة على حد قول أحد الحرفيين: (لكل حرفي نقاط بيع خاصة به).

* - الزيادة في المجموع العام لتعدد خيارات المبحوثين.

الجدول رقم (59): يوضح المشاكل التي يواجهها الحرفي

مشاكل الحرفي	التكرار	النسبة%
قلة المواد وغلائها	76	%76.76
قلة اماكن البيع	11	%11.11
وجود منافسين في الحرفة	05	%5.05
قلة الزبائن	05	%5.05
النظرة السلبية للحرفة	02	%2.02
المجموع	99*	%100

الشكل رقم (48) توزيع نسبي لمشاكل الحرفي

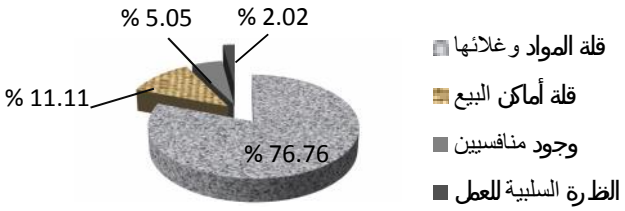

تتنوع المشاكل التي يَتعرض لها الحرفي في عمله ومن أهمها قلة المواد وغلائها بنسبة قدرها 74.76%، بينما تتقارب نسبتي كل من يعزوها لقلة أماكن البيع بـ 11.11 % ووجود منافسين في الحرفة مع قلة الزبائن بنسبة قدرها 5.05% في حين من تعيقهم النظرة السلبية لعملهم قدر نسبتهم بـ 2.02% كأدنى نسبة ضمن الجدول خلاف سابقتها .

ونفسر احتلال قلة المواد وغلائها أعلى الترتيب كأهم مشكلة يواجهها غالبية الحرفيين؛ كون المود الأولية أساسية للعمل وهي تقتصر على عدد قليل من الممولين لها كما أسلفت الذكر الجدول(41)، أضف لذلك التذبذب في الأسعار والذي يؤثر بدوره على سعر بيع المنتوج وتسويقه، كما أن وجود منافسين قويين يعرقل نمو الطلب على نفس المنتوج لتشابه طريقه الصنع في الغالب؛ فالمنافسة القوية بين الحرفيين في نفس المنتج تؤدي إلى وجود مشاكل في بيع المنتوج وجذب الزبائن لعدم وجود ميزة خاصة بكل حرفي.

*- الزيادة في المجموع العام لتعدد خيارات المبحوثين.

الجدول رقم (60): اقتراحات الحرفيين لتطوير الحرفة

اقتراحات المبحوثين	التكرار	النسبة%
توفير المواد باسعار معقولة	55	%54.45
دعم الشباب وتشجيعهم	24	%23.76
تفعيل دور الجمعيات	22	%21.78
المجموع	*101	%100

الشكل رقم (49) توزيع نسبي حسب إقتراحات الحرفيين التطوير الحرفة

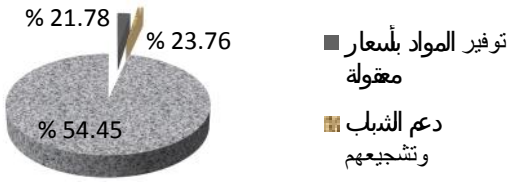

لاعتبار أن غالبية الحرفيين يواجهون مشكلة غلاء المواد وارتفاع أسعارها فهم يقترحون حسب معطيات الجدول توفير المواد بأسعار معقولة بنسبة قدرت بـ 54.45% يليها دعم الشباب وتشجيعهم على تعلم الحرفة وممارستها بنسبة قدرها 23.76% لضمان ديمومة الحرفة وتطورها، وأخيرا تفعيل دور الجمعيات بنسبة متقاربة جداً مع سابقتها بفارق درجتين.

نفسر بهذا حرص الحرفيين على إنعاش الحرفة والحفاظ عليها من تهديد النسيان والتطلع لظروف تراعي وضعية الحرفي ومقدرته المالية والتحكم في أسعار المواد وممولياها، كما أورد الحرفيين عدة اقتراحات وتم التركيز على الأهم منها والمتداولة لدى غالبية الحرفيين؛ فهي تعبر على الانشغال العام للحرفيين والذي يستدعي الالتفاتة له وإعطائه الأولوية بالنقاش والتحليل ومراعاةً منا لأهمية اقتراحات الحرفيين كونهم أعلم بوضعيتهم واحتياجاتهم تم إدراج البعض منها ضمن توصيات الدراسة.

الاستنتاج الجزئي الثاني:

من خلال تحليل نتائج الجدول المتعلقة بالواقع المهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف نجد :

- لا يمتلك غالبية الحرفيين سجلات حرفية تؤكد ممارستهم للنشاط كونهم يعملون في إطار غير رسمي وفي الخفاء وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول (35)؛ وبالتالي فإن جل الحرفيين يفضلون مزاولة العمل ضمن منازلهم كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول (10) وهو ما يجعلهم خارج نطاق العمل، حيث هناك من الحرفيين من لا يتناسب مكان عملهم مع نمط العمل، أضف لذلك التصور الخاطئ لدى غالبية الحرفيين حول آليات الدعم تجعلهم يعتمدون على مصادر تمويل ذاتية وإن كان البعض يستفيد منها(آليات دعم) وهو موضح في الجدول (44).

- جل الحرفيين يمارسون الدباغة التقليدية في حالة الضرورة (أحياناً)، نظراً للتطور الحاصل على مستوى المواد وتقلص غطاء البيئة المحلية وهو ما يوضحه الجدول (37)، كما أن غالبية الحرفيين ولا سيما من تعرضوا لوعكة صحية نتيجة العمل لا يتخذون الاحتياطات اللازمة أثناء العمل إما لجهلهم بفوائد استخدام وسائل وقائية أو لعدم مبالاتهم بذلك وهو ما أثبتناه ضمن الجدول (38) و(39).

- يلجأ جل الحرفيين إلى استيراد المواد الأولية للعمل؛ نظراً لقلتها ونقص دعمها محلياً، وهو ما ينعكس على عدم توفرها بكميات مناسبة لجميع الحرفيين وغلاء أسعارها لاقتصارها على عدد محدد من الموردين يتحكمون في كميتها وأسعارها وهو ما تم توضيحه ضمن الجداول (41) و(42) و(43).

- يعتمد الحرفيين في العمل على أدوات متنوعة ويسعون لتطويرها، إلا أن غالبيتهم يركز على الأدوات التقليدية البسيطة سواءً كان غرض الحرفي من ذلك الإبقاء على الطابع التقليدي المحلي أو لعدم مقدرة الحرفي المادية لاقتناء وسائل حديثة وهو ما وضحناه ضمن الجدول (45) كما ويعبر غالبية الحرفيين عن عدم ملاءمة أدوات

العمل ولا سيما التقليدية منها وهذا ما عبر عنه الجدول (46) (47) هذا ما يعبر على المستوى التقني البسيط للأدوات.

- غالبية الحرفيين لا يحددون زمن معين للعمل (توقيت) فهم لا يعملون في إطار رسمي وإنما حسب ظروف كل حرفي على حدى، كما أنهم لا ينتجون كميات محددة بل يرجع ذلك لمقدرة كل حرفي وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول (48)، أضف لذلك عدم تأثير قلة الطلب على منتوج الحرفيين فهم يواصلون العمل حتى لو قل الطالب على منتوجاتهم كرأي أجمع عليه غالبية الحرفيين ضمن الجدول (52) و(53).

- يشكل الوسط المحلي أعلى نسبة إقبال للحرفيين مقابل الأوساط الأخرى، وهو ما يوضحه الجدول (51).

- تقتصر مشاركة غالبية الحرفيين في المعارض المحلية كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول (57) وهو ما يجعل التسويق ينحصر في الحيز العائلي أو على المستوى الشخصي ويتضح جلياً ضمن معطيات الجدول (58).

- تمثل قلة المواد وغلائها من أبرز المشكلات الحرفية فهي لا تتوفر بكميات مناسبة وأسعارها لا تتماشى ومقدرة كل حرفي، وهو ما أشرنا له ضمن الجداول (41) (42) و(43) و(59) ما ينعكس بدرجة كبيرة جداً على عمل الحرفي، لذا فقد أدرج كأهم اقتراح لدى غالبية الحرفيين.

الاستنتاج العام :

مـن خـلال دراسـتنا للواقـع الاجتمـاعي والمهنـي للحـرف بـالجزائر وبـالأخص حرفـة صـناعة الجلـود بمنطقـة أولـف، ومحاولـةً منـا لرصـد أو بـالأحرى تحليـل الوضـعية الاجتماعيـة والمهنيـة لحرِفـي صـناعة الجلـود،وانطلاقـاً مـن تحليـل بيانـات كـلا التسـاؤلين: الواقـع الاجتمـاعي لحِرفـي صـناعة الجلـود، والـذي حاولنـا مـن خلالـه التعريـف علـى مـدى اسـتمرارية الحرفـة وكـذا ارتباطهـا بالعائلـة أضـف لـذلك درجـة العلاقـات بـين الحـرفيين، ونظـرة المجتمـع لممارسـي الحرفـة والوضـعية السـكنية للحـرفيين. والتسـاؤل الثـاني الـذي حاولنـا فيـه رصـد الوضـعية المهنيـة للحـرفيين ومـا تحويـه مـن ظـروف عمـل، مدخلات الحرفة ومخرجاتها...الخ. توصلنا من خلال كلا الاستنتاجين الجزئيين إلى:

- تتميـز الحرفـة بطابعهـا العـائلي مـع وجـود خاصـية المحافظـة علـى الحرفـة وضـمان استمراريتها نتيجة لتمسك غالبية الحرفين بها واعتمادهم عليها كمصدر رزق أساس.

- تناقليـة الحرفـة بـين غالبيـة الحـرفيين أبـاً عـن جـد، ولا سـيما العـائلات الحرفيـة المعروفـة بالمنطقة المدروسة.

- تحـافظ الحرفـة علـى اسـتقرار الحرفـي داخـل المحـيط السـكني، ولا سـيما تواجـد غالبيـة الحـرفيين بـ (زاويـة حينـون) لأقدميـة المنطقـة مـن الناحيـة الحرفيـة (صناعة الجلود تحديداً).

- بـالرغم مـن ملكيـة غالبيـة الحـرفيين لسـكناتهم ,إلا أن هنـاك عـدم اسـتقرار لـبعض الحـرفيين الـذين لا يمتلكـون سـكنات خاصـة بهـم، ممـا يضـطرهم إلـى العـيش فـي بيـوت طوبيـة مـع ضـيق المكـان مقارنـة بعـدد أفـراد العائلـة, وهـو مـا تـّم الإشـارة لـه ضـمن الجداول(23) و (25).

- تحتـل علاقـات القرابـة جـزء هـام فـي العلاقـات الاجتماعيـة بـين الحـرفيين كنتيجـة معبـرة علـى التماسـك الاجتمـاعي بـين أفـراد العائلـة الحرفيـة، لضـمان اسـتمرارية الحرفـة والمحافظة عليها.

- غالبية الحرفيين في غياب تام عن الحركات الجمعوية لعدم فاعليتها, مما ينعكس سلباً على الجانب التوعوي والتوجيهي للحرفيين.

- تمثل الحرفة جانب حضاري وموروث ثقافي اقتصر بقاؤه واستمراريته ضمن فئات اجتماعية محددة عُرفت بهذه الحرفة ولا زالت، وضمن عائلات محددة كون غالبية الحرفيين ينتمون لعائلات حرفية.

يتميز الواقع الاجتماعي لِحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف بمجموعة من التحديات تفرض على الحرفي التأقلم معها, ومحاولة تطويرها بما يتماشى ومقدرته وكذا مستوى علاقاته الاجتماعية، فالحرفة جزء من تراث المنطقة وهي محل تقدير واحترام من قبل العامة تتميز بمرونتها سواءً من حيث الممارسة أو من حيث الأفراد الذين يمارسونهاتعرف امتداد عائلي يُحافظ عليها أباً عن جد بين غالبية الحرفيين لضمان استمراريتها وبقائها بطابعها التقليدي، ولا سيما ضمن عائلات الحرفية والتي تشكل في الغالب عنصراً علائقياً مهماً بين الحرفيين المزاولين لنفس النشاط.

أما بخصوص **الواقع المهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف** تكشف الدراسة الميدانية عن:

- عدم ملاءمة ظروف عمل الحرفي والتي تعبر عن سوء التنظيم والاهتمام بمتطلبات عمل الحرفي ووضعيته المهنية بشكل عام؛ إما لقصور من الحرفي في حد ذاته أو لتجاهل وتماطل الجهات المعنية بالحرفيين, ولا سيما حرفي صناعة الجلود.

- عدم امتلاك الغالبية الكبرى من الحرفيين لسجلات حرفية تمكنهم من ضمان حقوقهم مع التصورات الخاطئة التي يحملها الحرفيين حول آليات الدعم لعدم وجود توعية لا من المعنيين ولا من الجمعيات الفاعلة في مجال الحرف لشكلية هذه الأخيرة.

- إن عدم توفر المواد الأولية وغلاء أسعارها يجعل تمويلها حكراً على عدد محدد من الموردين لعدم تكفل الدولة بتمويلها، وهو ما يعيق عمل غالبية الحرفيين كأهم مشكل يعانون منه.

- عدم وجود أي تقسيم للعمل أو تخصص في الأدوار التي يقوم بها الحرفي في صناعة الجلود ويمكن لأي حرفي أداء نفس الدور؛ فالحرفي يقوم بكامل العملية الانتاجية.

- بالرغم من محاولة الحرفي لتطوير أدواته, إلا أن الجانب التقليدي البسيط يطغى على الأدوات المستخدمة وهو ما يدل على المستوى التقني البسيط للأداة المستخدمة في العمل, لما تمثله هذه الأدوات بالنسبة للحرفي أو لعدم مقدرته على اقتناء وسائل حديثة، مع عدم وجود مساعدة وإن كانت فإن الغالبية يشتكون من تأخر الإجراءات مما يجعل الحرفي يعتمد على ذاته في عملية التمويل.

- تشكل المعارض عنصراً هاماً في ترويج المنتوج والتعريف به وتوسيع لدائرة معارف الحرفي،إلا أننا نجد الحرفي أكثر ارتباطاً بالمعارض المحلية مع تواجد طفيف في المعارض الدولية، وإن شارك فهو لا يستفيد من المعارض بالشكل المسطر لها.

يتميز الواقع المهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف بمجموعة من التحديات والعراقيل التي تحول دون ترقية الحرفة بالشكل اللائق وبممارسيها مع عدم الإحاطة التامة بالإجراءات التنظيمية والمهنية للحرفيين.

توصيات الدراسة:

من خلال دراستي هذه تم التوصل إلى جملة من التوصيات، والتي هي انعكاس لما صادفته خلال تناولي للواقع الاجتماعي والمهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف تحديداً ، وهي تندرج ضمن العمل الحرفي بالمنطقة بشكل عام؛ لذا فإنني أرجو من خلالها أن تسهم في تحسين وضعية العمل الحرفي في منطقة أولف، وبالأخص حِرفي صناعة الجلود، كما ونرجو أن تجد هذه التوصيات آذان صاغية وتؤخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين والمكلفين بالصناعة التقليدية والحرف كونها تخص شريحة مهمة في المجتمع والتي تساهم بدورها في تنمية المجتمع.

وإنصافاً منا لهذه الفئة (الحرفيين)وتقديراً لوجهات نظرهم واقتراحاتهم؛ كونهم أدرى بوضعهم الاجتماعي والمهني وما تحتاجه الحرفة والحرفي قمت بتجزئة التوصيات إلى قسمين على الشكل التالي:

1- اقتراحات الحرفيين لأصحاب القرار والجهات المعنية بترقية الحرف والصناعات التقليدية:

- دعم الحرفيين من قبل المسؤولين خاصة الشباب وتشجيعهم من جميع النواحي.
- توفير المواد الأولية بأسعار معقولة حسب وضعية الحرفيين .
- تشجيع المنتوج المحلي ليكون قادراً على منافسة المنتوج المستورد.
- التوزيع العادل للمواد مع فتح مجال التبادل شمال جنوب للمنتجات .
- المساعدة على تسويق المنتوج خارجياً .
- توفير مدبغة بالولاية أو بالأماكن القريبة منها لإنتاج المواد محلياً .
- إنشاء تعاونيات لصالح الحرفيين مُدعمة من طرف الدولة.
- دمج الحرفيين في صناديق التأمين .

2- التوصيات التي نشير لها بهذا الصدد تتمثل في:

أ. من الناحية المهنية نشير إلى:

- الاعتناء بالحرفيين وتحسين وضعيتهم المهنية، فبالرغم من وجود بوادر لدعم حرفي المنطقة والتسهيلات الممنوحة من قبل الدولة لهم بمختلف نشاطاتهم الحرفية، إلا أن حِرفي صناعة الجلود لم يجنِ الغالبية منهم ثمار أعمالهم، ولم تتوفر لغالبيتهم حياة اجتماعية أفضل .

- وضع ضوابط للعمل الحرفي ،وبالأخص حرفة صناعة الجلود من أجل الحفاظ على حقوق الحرفي وضمان تلقي الحرفي لقدر كاف من التأهيل والتدريب، وبهذا نضمن جودة المنتوج الحرفي .

- تفعيل دور الإعلام والدعاية لتحسين وتطوير الحرفة .

- إعطاء السلطات المعنية أهمية لمشاكل الحرفيينخاصةً تسويق المنتوج وتوفير المواد الأولية .

- محاولة فتح قرى صناعية تقليدية تضم جميع الحرفيين المتواجدين في المنطقة، مع وجود أروقة خاصة بحرفة صناعة الجلود لتشجيع عملية التواصل بين الحرفيين.

- تفعيل دور المعارض لدفع التواصل بين الحرفيين وبالأخص حرفي صناعة الجلود كما هو موجود بالمناطق الشمالية، من أجل ترقية الحرفة مع توسيع لدائرة معارف الحرفي بشكل فعلي ليكون بذلك مجال تبادل ثقافي واجتماعي، وشبكة الاحتكاك بين الحرفيين من مختلف المناطق سواءً كان محلي أو إقليمي أو حتى خارج الوطن لتنشيط البعد السياحي والتعريف بالمنتوج .

- وضع علامات تجارية للمنتوجات الجلدية لكل حرفي .

- توفير الهياكل القاعدية بالمنطقة وزيادة فرص الحرفيين في الحصول على محلات، فما تم ملاحظته خلال الدراسة الميدانية للمنطقة وجود هياكل قاعدية

للصناعة التقليدية، إلا أنها تفتقر إلى التجهيزات والعناية الكافية بها بالإضافة إلى وجود محلات مغلقة ولا يستفيد منها حرفي المنطقة، لذا نقترح إعادة النظر من قبل المسؤولين والمعنيين بالأمر إلى هذه الهياكل وتجهيزها، مع استغلال المحلات المتواجدة لصالح حرفي المنطقة .

- استغلال المساحات الشاغرة في توفير مكان ملائم لدباغة وتصريف الأوساخ الناجمة عنها لمن هو بحاجة لمكان ملائم لذلك، بعيداً عن المحلات والبيت كونها أماكن غير مناسبة.

- تكثيف المهرجانات بمختلف أصنافها تماشياً مع قدرات الحرفيين البسطاء وتوسيع نطاق المشاركة، وعدم اقتصارها على من لهم خبرات فقط مع تشجيع مختلف الممارسين للحرفة على الانخراط ضمن العمل الرسمي .

- العمل على تكثيف الحضور الدائم للمنتجات الجلدية لمنطقة أولف بالمعارض والتظاهرات،مع إطلاق حملات دعائية لمنتجات المنطقة خاصةً على الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعية للتعريف بالمنتوج المحلي وتسويقه .

ب . من الناحية الاجتماعية والثقافية :

- تحسين وضع الحرفي: من خلال رفع قدراته ومهاراته وكفاءته الأدائية، كما يجب تحسين الوضع الاجتماعي له ولعائلته والعمل على توفير الرعاية لهم.
- تحسين أوضاع الحرفة: من خلال رفع الشأن الاجتماعى لأصحاب الحرفة الموروثة وتأسيس نقابة عمالية فنية لهم.
- توطيد العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين الشباب وقدامى الحرفيين لاكتساب مهارات وخبرات أكثر عن طريق إجراء أو عقد لقاءات في أوقات مناسبة لذلك .
- فتح المجال أمام المرأة في ممارسة الحرفة بشكل واسع وتشجيع التواصل بين الجنسين في العمل .

- تكـريس العمـل التوعـوي مـن طـرف الجمعيـات الفاعلـة والنشـطة فـي هـذا المجـال مـع الترغيـب فـي ممارسـة الحرفـةخاصـةً الفئـة الجامعيـة؛ كـون الغالبيـة ينتمـون إلـى سـوق البطالـة فـي الوقـت الحـالي مـع انعـدام فـرص العمـل الحكـومي والاسـتفادة مـن مهـاراتهم الأكاديميـة وطموحـاتهم المهنيـة فـي تطـوير الحرفـة، وإخراجهـا مـن الطـابع التقليـدي إلـى العالمية بشكل فعلي وواقعي .

- مسـاهمة الجهـات المعنيـة بـالحرفيين فـي إثـراء التـراث الثقـافي المـادي لـيس فقـط عـن طريـق اللقـاءات والمناشـير بـل الاهتمـام الفعلـي بالدراسـات والبحـوث المتعلقـة بمجـال العمـل الحرفـي، بشـكل عـام وحرفـة صـناعة الجلـود بشـكل خـاص مـع اسـتقطاب للمهتمـين وتشجيعهم على البحث .

- تفعيـل الجانـب التـوثيقي العلمـي عـن طريـق تـدوين وتجميـع المعطيـات الكافيـة عـن الحرفـة والحـرفيين وتـوفير مـادة علميـة ومرجعيـة موثقـة تسـاعد الطلبـة والبـاحثين فـي هذا المجال، كي لا نقع في أخطاء من سبقونا .

- القضـاء علـى الفـوارق الطبقيـة الحرفيـة وجعـل الحرفـة مكـون مجتمعـي أكثـر منهـا مكـون شخصـي، فالحرفـة ليسـت ملكـاً للحرفـي بذاتـه ولغتـه التـي يتقنهـا، بـل هـي تشـكل نسـيجاً ثقافيـاً عـام يعبـر عـن البيئـة المحليـة ومنظومـة خاصـة تشـكل الشخصـية المحليـة وكذا الوطنية عامة .

- تفعيـل الدراسـات المستفيضـة علميـة وموضـوعية للواقـع الحـالي لصـناعات الحرفيـة بالمنطقـة بمختلـف أنماطهـا خاصـةً صـناعة الجلـود، كـون المنطقـة لهـا شـهرة فـي هـذه الصناعة غير أن الواقع يبرز سوء التنظيم والاهتمام بها والعاملين فيها .

خـاتمـة

مـن خـلال دراسـتي للواقـع الاجتمـاعي والمهنـي للحـرف بـالجزائر حاولـت بـذلك التعـرف علـى العمـل الحرفـي بشـكل عـام فـي الجزائـر وبـالأخص حرفـة صـناعة الجلـود بمنطقـة أولــف ولايــة أدرار، لخصوصــية هــذه المنطقــة وانفرادهــا بــبعض المنتجــات الجلديــة مـا جعـل منهـا محـوراً أساسـياً للدراسـة ومحاولـةً مـن خـلال دراسـتي هـذه إعطـاء إحاطـة للحـرف بـالجزائر بشـكل عـام وبشـيء مـن التفصـيل بمنطقـة أولـف ولايـة أدرار؛ بهـذا حاولت الدراسة النظرية أن تكون ملمة بالجوانب التي تستحق التطرق لها.

ومــن خــلال دراســتي هــذه حاولــت أيضــاً تجــاوز المفهــوم لكلاســيكي للعمــل الحرفــي كمـوروث ثقـافي جامـد يعبـر عـن مجـرد بقايـا التـراث، إلـى اعتبـاره أحـد العوامـل الأساسـية المحركـة لعجلـة التنميـة المحليـة خاصـةً والوطنيـة عامـة، كمـا حاولـة مـن خـلال الجوانـب الميدانيـة بتفاصـيلها وخصوصـيتها التـي تطـرح إطـاراً معرفيـاً واجتماعيـاً ومهنيـاً يهـتم بفيئـة عماليــة (الحــرفيين) اعطــاء بنــاء اجتمــاعي بأبعــاده المختلفــة، سياســية، اجتماعيــة، اقتصـادية، ثقافيـة وحتـى دينيـة تشـكل ترابطـاً فيمـا بينهـا ضـمن متغيـرات ومؤشـرات ترصـد الواقــع الاجتمــاعي والمهنــي للحــرفيين مــع اعتقــادي المســبق بــأن محــاولتي مهمــاً كانــت جـادة تبقـى ضـمن حـدود معينـة للإحاطـة بكـل المعطيـات لكثـرة العوامـل المتداخلـة فيمـا بينهـا، ومجتمعنـا المحلـي بـأمس الحاجـة إلـى دراسـات ميدانيـة تطـال مختلـف الحـرف المهددة بالزوال مع زوال حرفييها الذين لا زالواْ متمسكين بها.

كمـا يجـب الاعتـراف بأهميـة الحرفـي وتكريمـه كإنسـان لـه حقوقـه وأن هـذه الحرفـة لا تلبـي هـذه الحقـوق، فـلا بـد مـن إعطـاء عنايـة للحـرفيين بتقـديم الـدعم لهـم كـي لا ينحصر الحرفي في إطاره المادي الضيق .

ولاعتبـار غالبيـة الحـرفيين ينشـطون بمنـازلهم يسـتدعي هـذا تـدعيمهم ماديـاً ومعنويـاً، وإعطـائهم جميـع التحفيـزات والضـمانات التـي تمكـنهم مـن المسـاهمة فـي إنشـاء محـلات خاصة بهم وإشهار نشاطاتهم لتوضع في أطرها القانونية.

فبالرغم من المجهودات الرامية إلى النهوض بقطاع الحرف والصناعة التقليدية وما توفره الجهات المعنية من هياكل وآليات الدعم المختلفة والتي تتماشى وحاجيات الحرفيين وتحاول الارتقاء بهم وبمهنتهم، إلا أن الواقع يعبر عن جملة من المعوقات التي يواجهها الحرفي ولا سيما صانعي الجلود بمنطقة أولف، لما نجده من عدم تطبيق فعلي من قِبل المنفذين للقرارات الصادرة بشأن الحرفيين، أضف لذلك مشاكل الحرفة من الناحية التنظيمية كعدم وجود دفاتر منظمة، الافتقار إلى التوثيق وارشفة المعلومات، عدم وجود ضوابط دقيقة للعمل في الحرفة ومشاكل تسويقية كعدم إمكانية التسويق بطريقة منظمة مع انعدام الدعاية للحرفة ومشكلة تمويل الحرفيين بالمواد الضرورية للعمل، وهو ما يدل على أن القطاع لازال يحتاج إلى أهمية كبرى من أجل القيام بالدور المنوط به كما يجب .

وما دراسة الحرف سوى جزء بسيط من حياة هذا المجتمع (أولف) فبتظافر هذه الدراسات نتوصل لمعرفة واقعنا بمختلف أبعاده؛ لأنها بداية المعرفة والأساس لأي تطور مستقبلي .

ونظراً لأهمية الفئة الشابة في الحفاظ على التراث، وكون الحرفة عاملاً أساسياً في التأمين من البطالة وفرصة للشباب لتكوين ذاتهم في ظل الانخفاض في الوظائف الحكومية والزيادة المستمرة في عدد خريجي الجامعة نقترح بهذا الصدد دراسة ما يلي:

- اتجاهات حرجي الجامعة نحو ممارسة العمل الحرفي؟
- مدى مساهمة العمل الحرفي في التقليص من البطالة؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

*- القرءان الكريم، رواية ورش عن نافع.

*- صحيح البخاري، عن إبراهيم بن موسى، كتاب السنن الكبرى للبيهقي، **باب كسب الرجل من عمل يده**، ج6، المكتبة الإسلامية الشاملة، الإصدار الأول.

01	ابن خلدون, **المقدمة**, تحقيق المستشرق الفرنسي كاتمير ,المطبعة باريس مج 02، بيروت,1992.
02	ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق حجر عاص، دار ومكتبة الهلاك، بيروت، ،1912

2- المراجع

2-1- الكتب باللغة العربية

03	أحمد بن عباس العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**،ج4 دار المعرفة، بيروت، 793-ه853 .
04	أحمد هني, **دروس في المنهجية الاقتصادية ومدخل إلى العلوم الاقتصادية** ، ب- ط, ديوان المطبوعات الجامعية، ب-ت.
05	أحمية سليمان, **الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2012.
06	أحمية سليمان، **التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية،2005.
07	اعتماد علام، **الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير**، ط1، مكتبة ألا نجلوا مصرية،1991.
08	إميل دوركايم، **تقسيم العمل الاجتماعي**، ترجمة حافظ الجمالي، ب-ط، المكتبة الشرقية، بيروت - لبنان.ب-ت.
09	أندريه ريمان وآخرون، **حضارات العالم (الشرق-اليونان القديمة)**، ترجمة أعبدي فريدم داغر، ب-ط، منشوات عويدات للطباعة والنشر، بيروت-لبنان،2003.
10	بشير إبراهيم الدعيبس، **الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط(دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية)**، البيطار للنشر والتوزيع، ط1 ،2004.
11	بشير هدفي، **الوجيز في شرح قانون العمل(علاقات العمل الفردية والجماعية)** ب- ط، جسور للنشر والتوزيع ،المحمدية - الجزائر، 2006.

12	جمال أبو شنب، **العلم والتكنولوجيا منذ المرحلة البدائية حتى ألان** ب–ط، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، 1999.
13	جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل** ، ترجمة يولاند عمانوئيل،, ط1, ديوان المطبوعات الجامعية،ج1، الجزائر، 1985.
14	الحاج تومي سعيدان، **سكان تيديكلت والاتكال على النفس**، المركز الثقافي الإسلامي،أدرار ،2006.
15	حارش محمد مهدي الهادي، **التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، 203– 46 ق م** ، ب– ط، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة– الجزائر. ب– ت.
16	حسن الساعاتي, **علم الاجتماع الصناعي**، ط3, دار النهضة للطباعة والنشر,بيروت 1980.
17	حسين غانم، **المدخل لدراسة التاريخ الاقتصادي والحضاري(رؤية إسلامية)**، ط1، دار الوفا للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1990 .
18	خالد أبو القمصان، **موجز تاريخ الأفكار الاقتصادية عبر العصور**، ب–ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر،2003.
19	الخليل النحوي، **بلاد شنقيط المنارة والرباط**، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1987.
20	رشيدة واضح، **المؤسسة في التشريع الجزائري (بين النظرية والتطبيق)** , ب–ط، دار هومة للطباعة والنشر, الجزائر– بوزريعة ,2003.
21	زوبرتسكي وآخرون، **المشاعة والرق، الإقطاع، التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية ماقبل *الرأسمالية***، ترجمة جورج طرابيش، ط2، دار الطليعة، بيروت،1981.
22	زينب الجوادي، **الملامح الاقتصادية والاجتماعية للنظم الاقتصادية**، ط1، دار الخيال للنشر،2005.
23	زينب حسن عوض الله و سوزي عدلي ناشد، **مبادئ علم الاقتصاد**، ب–ط، الدار الجامعية الجديدة، الازاريطة– الاسكندرية، 2004.
24	سعد العبد الله الطوبان، **الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية**، ط1، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، 2000.
25	سعيد النجار، **تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين إلى نهاية التقليديين**، ب–ط، دار النهضة العربية،1973.
26	سيد حنفي عوض، **العمل وقضايا الصناعة في الاسلام** ،ج1، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع الاسكندرية، ب–ت.
27	الشيخ محمد باي بالعالم، **الرحلة العلية إلى منطقة توات(ذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات**

	والعادات وما يربط توات من الجهات)، ج2، دار هومة، 2005، أدرار.
28	صادق مهدي سعيد، **مفهوم العمل وأحكامه العامة في الاسلام(سلسلة البحوث والدراسات)** ،ج2، مكتب العمل العربي، 1983.
29	صديق حاج أحمد آل المغيلي، **التاريخ الثقافي في إقليم توات**، ط2، منشورات الجبر،2011.
30	ضياء مجيد، **اقتصاد العمل في الإسلام**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.
31	الطاهر بن عبد الرحمان لهشمي، **أمجاد في ذاكرة أولف**، ج1، 2005، أولف- أدرار.
32	عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1830- 1700)**, المؤسسة الوطنية _ رويبة ،2007.
33	عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع الصناعي**، ب-ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب-ت.
34	عبد الحميد زوروا، **محطات في التاريخ الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر، 2004.
35	عبد العزيز عجمية ومحمد محروس إسماعيل، **التطور الاقتصادي في اوروبا والعالم العربي** , ب-ط، الدار الجامعية, بيروت 1988.
36	عبد القادر جعلول، **تاريخ الجزائر الحديث،(دراسة سوسيولوجية)**، السلسلة التاريخية، ط1، دار الحداثة للنشر والتوزيع، 1981.
37	عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ، **دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بأفريقيا** الغربية ، ط1، وزارة الثقافة الجزائرية، 2009 .
38	عبد الله كروم، **الرحالات بأقلبم توات (دراسة تاريخية وأدبية للرحالات والمخطوط بخزائن توات)** ب_ ط،2007 .
39	عبد المجيد قدي، **صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة (دراسة تاريخية، ثقافية، اجتماعية)** الجزائر، 2006.
40	عز الدين أحمد مرسي، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن العاشر هجري**، ط1، دار الشروق،1983 .
41	علي الحوات، **النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)**، ب-ط، منشورات الجات، مالطا، 1998.
42	علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الأساسية (نظرية علم الاجتماع)** ،ط2، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، 2009.
43	عمار عمورة، **بوابة الجزائر ما قبل التاريخ**، ج 2, دار المعرفة، 1962.
44	فاروق أحمد مصطفى ومرفت العمشاوي، **دراسات في التراث الشعبي**، ط1، دار المعرفة الجامعية، سويتر- الاسكندرية، 2008.

45	فتحي السيد أبو سيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية**، مؤسسة شباب الجزائر، ب–ط ،الاسكندرية ،2005 .
46	فرج محمود فرج، **إقليم توات خلال القرنين 18–19 ميلادي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.
47	قباري إسماعيل، **علم الاجتماع الصناعي**، ب–ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1890.
48	مبارك بن الصافي جعفري، **العلاقات الثقافية بين توات والسودان االغربي خلال القرن 12هـ**، ط1، دار سبيل للنشر والتوزيع،2009 .
49	محمد الصالح حوتية، **توات والازواد خلال القرن الثاني عشر و الثالث عشر هجري (الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي)**، دراسة تاريخية ،ج 1، الجزائر، 2007.
50	محمد سعيد عمران، **حضارات العصور الوسطى**، ب–ط، دار المعرفة الجامعية ،الازاريطة الاسكندرية،1981.
51	محمد عبد المولى الدقس, **علم الاجتماع الصناعي** , ط1, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان–الأردن.
52	محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي(القواعد والمراحل والتطبيقات)**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان 1999.
53	محمد علاء الدين عبد القادر، **أساليب لمواجهة البطالة لدعم السلام الاجتماعي والقومي في ظل الجات العولمة وتحديات الاصلاح الاقتصادي**, ب– ط، منشاة المعارف, الإسكندرية,2003.
54	محمد علي محمد، **تاريخ الفكر الاجتماعي،الرواد الاتجاهات المعاصرة**، ب– ط، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2008.
55	محمود عودة، **أسس علم الاجتماع**، ب–ط، دار النهضة العربية، بيروت، ب–ت.
56	مصطفى النشار، **نظرية المعرفة عند أرسطو**، ط3، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1995.
57	ناصر الدين سعدون والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
58	ناصر دادي عدون، **اقتصاد المؤسسة** ، ط1، دار المحمدية العامة، الجزائر، ب–ت.
59	هنري أرفون، **فلسفة العمل**، ترجمة عادل العلوا، ط2، منشورات عويدات، 1989، بيروت.
60	وزارة الصناعة والطاقة، الذكرى العشرين لقيام الثورة الصناعية ، ب–ط، ب–د.
61	يوسف محمد عبد القادر، **الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبيل تنميته**، الهيئة العليا للأثار والمتاحف والمخطوطات، جامعة صنعا.

2-2- الكتب باللغة الاجنبية

2-2-1- الكتب باللغة الفرنسية:

62	François Barret, **Histoire du travail**, Presse universitaire de Francce, Paris ,1952.
63	Minstère du Tourisme et de l'Artisanat Direction de l'Artisanat, **l'Artisanat Algèrien** ,editions ANEP, Algèrie ,1997.
64	Robeet friedrich, **Cuir,(Traditiom, Creatiomd)**, easaim et talra, Paris,1986.
65	Rolande Pinard,**La révolution du travail de l'artisan au manager**,Press Universitairs de Rennes,2000.
66	Simone Hugot, **Bulletin de Liaison Saharienne**,1958

2-2-2- الكتب باللغة الانجليزية:

67	Daniel j . Crowley, **Craft**" in International Encyclopedia of the social sciences, vol.3,1968,
68	James Curran and Roger Burrows, **Ethnographic Approaches to the study of the small business owner in the ken o'neil** et al,Eds,small business development current issuees, avebur, Hong Kong,1987.

4-المعاجم والقواميس:

01	ابن منظور, **لسان العرب**, ج 08, دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت .
02	دينكن ميتشل، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة إحسان محمد الحسن، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1976.
03	صه نجم, **علم الاجتماع المعرفة (دراسة في مقولة الوعي الايديولوجي)**, دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2004.
04	علي محمد بجمعة، **معجم المصطلحات الاقتصادية والاسلامية**، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000.

05	فريدريك معتوق، **معجم العلوم الإنسانية**، أكاديميا، ب–ط، بيروت، ب–ت.
06	المجند في اللغة والإعلام، قاموس عربي–عربي، ب– ط، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984.
07	محمد بشير علية، **القاموس الاقتصادي،عربي–إنجليزي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،1985 .
08	محمد عاطف غيث, **قاموس علم الاجتماع** , دار المعرفة الجامعية، ب– ط، الازاريطة ،2005.
09	مختار الصحاح، طبعة منقحة ، دار الجبل, بيروت ,1407هـ 1987م
10	المعتمد قاموس عربي–عربي، دار صادر لبنان، 2000 .
11	نبيه غطاس، **معجم الاقتصاد والأعمال وادارة ا؟لأعمال**, ب– ط، مكتبة لبنان 2000.
1	Le Petit Robert, **Dictonnaire al phabètique et analogique de la langue française**,5éme édiation,1970

4– الموسوعات:

01	سميح الدعيم، **موسوعة العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي الاسلامي**، ط1، مكتبة لبنان بيروت، 200.
02	الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج09، الرياض– السعودية، 1999.
03	موسوعة المعارف الشاملة، **حضارات الشعوب القديمة** ، ب–ط، سلسلة المعارف الشاملة، 2002.

5– المجلات والدوريات العربية:

01	حنان فرقوتي، **صناعات في التراث الإسلامي**، مجلة آفاق الثقافة والتراث مركز البحث العلمي والدراسات ،مركز الماجد للثقافة والتراث، العدد 44،الإمارات العربية المتحدة ،2003.
02	عبد الحفيظ مقدم, **مفهوم العمل ووظائفه** ,مجلة علم الاجتماع، العدد5,بوزريعة –الجزائر، 1993.
03	محمد الصغير غانم، **الملامح الإقتصادية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم**،مجلة التراث التاريخية جمعية التاريخ و التراث الأثري، العدد08، 1995.
04	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة القومية للنهوض بالصناعة التقليدية في الوطن العربي**، ب– ط، تونس، 1985.

6–الرسائل والبحوث الجامعية

01	لعمودي جليلة، **إستراتيجية تنمية الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003–2010**، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرباح ،2012.

02	أبليلة عبد القادر، **فن الصناعة التقليدية بمدينة أولف تقنيات وموجز عن صناعة الجلود**، بحث تخرج بمعهد تكوين إطارات الشباب بورقلة،1991.
03	بوساليم صالح، **الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت، صناعة الفخار والجلود نموذجاً** ، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقائد–تلمسان،2001–2002.
04	جودت عبد الكريم يوسف، **الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط في القرنين الثالث والرابع هجريين (9 –10 م)**، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1985–1986،
05	حمد بن عبد الله الحميدان، **دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية**، رسالة ماجستير الآداب في التربية،جامعة الملك سعود،2008.
06	عبد الله الرقاني وعبد القادر ملوكي، **منطقة أولف من الدخول الفرنسي الى إعادة السيادة (1900–1962)**، مذكرة تخرج لتحسين مستوى أساتذة التعليم المتوسط في التاريخ،جامعة أدرار،2010–2011،
07	فكرون السعيد،**استراتيجية التصنيع بالمجتمعات النامية حالة الجزائر**، رسالة لنيل شهادة دكتوراء دولة في علم الاجتماع التنمية ، جامعة منتوري – قسنطينة، 2004_2005.

7– المقابلات الشفوية:

01	عبد القادر أبليلة، قدامى الحرفيين، **كيفية دباغة الجلود محلياً**، زاوية حينون–أولف، أدرار بتاريخ / 2013/03/27/.
02	مقابلة مع قدي الصالح، حرفي صناعة الجلود، **مراحل الدباغة التقليدية**، زاوية حينون – أولف ولاية أدرار بتاريخ / 12/17 2012/.
03	مقابلة مع حمادي الحاج، قدامى الحرفيين، **الجانب التنظيمي للحرفة**،عمنات– أولف ولاية أدرار، بتاريخ 23/ 12/ /2012/.
04	ابلة مع ثْفَهَ ـارَتْ، حرفية صناعة و دباغة جلود و رئيسة جمعية خُمَيْسة للصناعة التقليدية، **الوضعية المهنية والاجتماعية للحرفيين الطوارق** تقرافت– دائرة أولف ولاية إدرار بتاريخ /2013/02/20/ .
05	دحمان بن عبد الفتاح،حوار صحفي حول الحرف والصناعة التقليدية، الاذاعة الجهوية لولاية أدرار، 2013/03/05/.

8– الملتقيات والأيام الدراسية:

01	بن زعرور شكري، **تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 1992– 2009**، الندوة الرابعة لتنمية الصناعة التقليدية والحرف في الوطن العربي، سوريا، 2009.

02	بن زعرور شكري، **تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1992-2009**، ط2، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر 2009.
03	بن زعرور شكري، **سياسة دعم روح المقاولة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف**، مداخلة في إطار ملتقى جهوي لدعم تشغيل الشباب، سيدي بلعباس – الجزائر
04	جعيل جمال وإسماعيل زحوط، **الحرف والصناعة التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر**، ملتقى وطني حول" فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر" جامعة الحاج لخضر – باتنة.
05	عماري التوهامي ، **واقع السياحة الداخلية وأفاقها في ولاية أدرار**، يوم دراسي حول فعاليات مهرجان السياحة الصحراوية ،ط4، جامعة ادرار، 2013.
06	محمد زيان،**أساليب تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف** الملتقى الوطني الأول، جامعة عمار ثلجي الاغواط، 2002.
07	محمد قرقب، **التوجيه والإرشاد في برامج وأجهزة التشغيل في الجزائر**، الندوة الاقليمية لدور الارشاد والتوجيه المهني، منظمة العمل العربية، طرابلس، 2005
08	وزارة السياحة والصناعة التقليدية ،**الملتقى الجهوي للجنوب الغربي حول التسجيل وإعادة التسجيل في سجل الصناعة التقليدية**، مذكرة عمل، 1998 .

9- المناشير والتقارير:

01	سالم حسناوي، **تقرير حول التكوين التكميلي للمفتش الرئيسي في الصناعة التقليدية (صناعة الفخار الاسود)**، 2005 .
02	الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر،**تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر** 2009.، الجزائر.
03	مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف ،1999.
04	مديرية السياحة ، **تعابير ثقافية وشعبية**، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الشعبية لولاية أدرار.
05	مديرية السياحة والصناعة التقليدية، **تقرير عن وضعية قطاع الصناعة التقليدية، ادرار**، 2012.
06	وزارة الثقافة والإعلام ، **متاحف الجزائر للفن الشعبي المعاصر**، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مدريد، 1973.
07	وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، **صناعات تقليدية ،أصالة وابداع ،اليوم الوطني للصناعة التقليدية** ،2009.

08	وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، **الصناعة الصحراوية (تاريخ، ابداع، ثقافة)**، تمنراست، 2009.
09	الوكالة الوطنية لتسير القرض المصغر، **رسالة الوكالة**، العدد 08، الجزائر، 2011.
10	الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، **مجموعة النصوص التنظيمية لجهاز دعم تشغيل الشباب**، 2004.

10- المراسم والقوانين:

01	أمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 يناير 1996، **المتعلق بتحديد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف** ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996.
02	المرسوم التنفيذي رقم 07-339 ، **يحدد قائمة الصناعة التقليدية والحرف**، المؤرخ في أكتوبر 2007، ج ر، العدد 70، الصادر في 5 نوفمبر 2007 .
03	مرسوم تنفيذي رقم 97- 274 مؤرخ في 21 جويلية 1997، **يحدد شروط ممارسة نشاط الصناعة التقليدية الفنية في المنزل.**
04	مرسوم تنفيذي رقم 08-301 مؤرخ في 24 رمضان الموافق لـ 24 سبتمبر 2008، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 93-06 الموافق لـ2 جانفي 1993 الذي **يحدد كيفية تسيير الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية**.ج ر، العدد56،

11- مواقع الكتروني:

الصناعة التقليدية قطاع اقتصادي واعد تم الاطلاع على المقال في الموقع: http:// www.dzairess.com
http://www.dpmea17.sitew.com/Petite_moyenne_entreprise Statistiques

الملاحق

الملحق رقم (01)

جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قســم العلـــوم الاجتماعيــة

استمارة بحث

أخي الحرفي أختي الحرفية:

في إطار إعداد دراسة بعنوان **"الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر دراسة حالة حرفة صناعة الجلود بمنطقة أولف- ولاية أدرار"** والتي تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل.

وعلية ترجوا منكم ملئ هذه الاستمارة بكل أمانة وموضوعية ،وذالك بوضع علامة (x) أمام الإجابة المختارة،علما أن المعلومات الواردة ضمن هذه الاستمارة سرية تهدف لخدمة البحث العلمي فقط.

إعداد الطالبة:

رقاني الزهرة

إشراف الدكتور:

بن عبد الفتاح دحمان

الموسم الجامعي: 2013/2012

I البيانات الشخصية:

1- **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن.....سنة

3-الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق ☐ أرمل (ة) ☐

4-المستوى التعليمي: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ بتدائي ☐ توسط ☐ نوي ☐ امعي ☐

5-عدد أفراد العائلة :.....(دون حساب نفسك)

6- **مدة مزاولة الحرفة** ..... سنة

7- مكان الإقامة: وسط المدينة ☐ قصور ☐

II الواقع الاجتماعـــــي للحِرفـــــــــي:

8- هل تمارس الحرفة بمفردك نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـ "لا " من يقوم بمساعدتك ؟

أ- الزوج(ة) ☐ ب- الأبناء ☐ د-الأقارب ☐ ج- متمهنين ☐

09- أين تمارس الحرفة ؟

أ-الورشة ☐ ب- البيت ☐ ج- محل خاص ☐

- في حالة الإجابة "محل خاص"هل هو؟

أ- ملك لك ☐ ب- مستأجر ☐

10- هل تمارس الحرفة باعتبارها:

أ- مصدر رزق ☐ ب - هواية ☐ ج- للحفاظ عليها ☐

- في حالة الإجابة بـ "مصدر رزق" هل هي:

أ- مصدر رزق أساسي ☐ ب- مصدر رزق ثانوي ☐

11- إذا توفر لك عمل آخر بأجر مرتفع ؟

أ- تتخلى عن الحرفة ☐ ب- لاتتخلى عن الحرفة ☐ لأدري ☐

12- هل تعلمت عن طريق؟

أ- التكوين ☐ ب- أباً عن جد ☐ ج - موهبة ☐

- في حالة الإجابة بـ "التكوين**"هل كان ذالك لأجل:**

أ- للحصول على الشهادة فقط ☐ ب- رغبة في تعلمها ☐

13- هل تعلمت الحرفة ؟

أ- رغبة منك☐ ب- مجبر عليها ☐

- في حالة ألإجابة بـ"مجبر عليها"

ما هو سبب جبرك عليها.....

14- **هل في رأيك توريث الحرفة شرط أساسي لاستمرارها؟** نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ "لا" كيف تستمر الحرفة في نظرك؟.....

15- هل تنتمي لعائلة حرفية؟ نعم ☐ لا ☐

16- ما نوعية مسكنك ؟

أ- بيت طوبي ☐ ب- بيت حضري ☐

17-هل مسكنك؟

أ- ملك خاص ☐ ب- مستأجر ☐

18- كم عدد غرف البيت ؟

أ- [1-2] ☐ ب- [3-4] ☐ ج- [5- فأكثر ☐

19-هل لك علاقات مع حرفيين من نفس الحرفة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ "نعم "هل هي علاقة :

أ- من داخل المنطقة ☐ ب- من خارج المنطقة ☐ ج- كلاهما ☐

في الإجابة-"لا"لماذا.....

20- ما طبيعة العلاقة التي تربطك بـ الحر فيين الآخرين من نفس الحرفة ؟

أ-علاقة عمل فقط ☐ب- علاقة صداقة ☐ج - علاقة قرابة ☐

21 -هل تتبادل الخبرات مع حرفيين آخرين من نفس الحرفة ؟ نعم ☐لا ☐

- في حالة الإجابة بـ "لا "هل السبب :

أ- لاحتكار المعلومات ☐ ب- الحفاظ على سرية العمل☐ ج - التباعد المكاني ☐

22- هل يقدم عملك خدمة للمجتمع الذي تعيش فيه نعم ☐ لا ☐

- في حالة أجبت بـ "نعم" فيما يتمثل هل في:

أ- انتاج حاجيات المجتمع المحلي☐ ب- تعليم الحرفة☐ ج- اكتساب مهارات ☐

د- الحفاظ على الموروث الثقافي المنطقة ☐

23- هل هناك جمعيات و تنظيمات ترعى عملك ؟ نعم ☐ لا ☐

24-هل تلقى الحرفة إقبالاً لممارستها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ"نعم" من هم الأكثر إقبالاً ؟

أ- الشباب ☐ ب- الكهول ☐ ج- الشيوخ ☐

25-هل يؤثر انتمائك للعائلة على عملك؟ نعم ☐ لا ☐

26 - حسب رأيك كيف ينظر المجتمع لمن يمارس هذه الحرفة ؟

ا-نظرة تقدير واحترام ☐ ب- نظرة متدنية ☐

III<u>الواقع المهنـــــي للحـرفـة:</u>

27-هل لديك سجل حرفي؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

28- **هل مكـــان عملك ملائـم ؟** **نعم** ☐ **لا** ☐

- في حالة اجبت بـ "لا "هل يعود ذلك إلى :

أ- ضيق مساحة العمل ☐ ب- المواد المستعملة ☐ د- الضوضاء ☐

29- هل تمارس الدباغة بالطريقة التقليدية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة أجبت بـ "نعم" هل ذالك؟

أ- دائما ☐ ب- أحياناً ☐ ج- نادراً

30- هل سبق وأن تعرضت لوعكة صحية ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بـ "نعم" هل هي:

أ- وعكة طبيعية ☐ ب- وعكة نتيجة العمل ☐

31- هل تستعين بوسائل وقائية أثناء العمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ نعم فيما تتمثل.....

32- ماهو مصدر المواد المستخدمة للعمل؟

أ- محلي ☐ ب- مستورد ☐ ج- نصف محلي ☐

33- هل تتوفر المواد بكميات مناسبة؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بـ" لا" لماذا.....

34- من أين تؤمن رأس المال للعمل هل من؟

أ- مدخول ذاتي ☐ ب - دعم الحرفيين ☐

35- هل أسعار المواد في متناول جميع الحرفيين ؟ نعم ☐ لا ☐

36- ما طبيعة الأدوات المستعملة في العمل؟

أ- تقليدية يدوية ☐ ب- حديثة يدوية ☐ ج- كلاهما ☐

37-هل الأدوات مناسبة للعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة أجبت بـ"لا" لماذا.....

38- هل هناك توقيت محدد للعمل؟ نعم ☐ لا ☐

39- كم ساعة تعمل في اليوم؟.........

40- هل تحدد كمية الإنتاج اليومي؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـ" نعم" هل ذلك حسب:

أ- الطلب ☐ ب- الظروف ☐ ج- كلاهما ☐

41- هل يلقى المنتوج إقبال للزبائن؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ"نعم" هل هم:

أ- محليين ☐ ب سواح ☐ ج)كلاهما ☐

42-إذا قل الطلب على منتوجك هل تتوقف عن العمل؟ نعم ☐ لا ☐

43- هل تمارس العمل في مواسم محددة؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة "نعم" أذكرها..... .....

44- هل تؤمن لك الحرفةدخلاً لائقاً ؟ نعم ☐ لا ☐

45-هل شاركت في معـــــارض ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ "نعم" هل هي؟

أ- محلية ☐ ب-إقليمية ☐ ج- وطنية ☐ د- دولية ☐

46-هل تسوق منتوجك؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة أجبت "نعم"هل عن طريق؟

أ- المعارض ☐ ب- شخصياً ☐ ج - الأقارب ☐

-في حالة الإجابة بـ "لا"هل يعود ذلك إلى؟

أ-محدودية الإمكانيات ☐ ب- قلة الطلب ☐

47- ما هي المشاكل التي تواجهك في العمل؟

أ-قلة المواد وغلائها ☐ ب-قلة أماكن البيع ☐ ج- وجود منافسين في الحرفة ☐

د- قلـــــة الزبـــائن ☐ ه-النظرة السلبية للحرفة ☐

48- ما هي اقتراحاتك لتحسين وتطوير العمل في هذه الحرفة ؟(أذكرها في نقاط)

1-.....

2-.....

3-.....

شكـراً علــى تعاونكــم

الملحق رقم:(02)

دليل المقابلة

1-ماهي صناعة الجلود وما موقعها في إطار الصناعات التقليدية بالمنطقة؟.....

.....

2-كيف تطورة هذه الحرفة بالمنطقة؟.....

.....

3- ماهي أهم المراحل التي تمر بها عملية دباغة الجلود؟.....

3-كيف هو البناء التنظيمي الداخلي للحرفة؟.....

"3-1-كيف كان نظام تقسيم العمل بين أفراد العائلة؟.....

4- ماهي أنواع الصناعات الجلدية المتواجدة بالمنطقة؟.....

5- كيف يتم تعلم الحرفة؟.....

5-1- هل تعلم الحرفة يقتصر على داخل العائلة فقط أم يتعداها؟.....

5-2- ماهي الألقاب المهنية التي كانت سائدة بين الحرفيين وهل لازالت

مستمرة؟.....

6- من أين تؤمن المواد للعمل؟.....

7- كيف هي أسعار المواد؟.....

7-1- هل تتماشى الأسعار مع إمكانيات كل الحرفيين؟.....

8-هل يقبل الشباب على ممارسة هذه الحرفة؟.....

8-1-كيف ينظر المجتمع لممارسي هذه الحرفة؟.....

09- ما مظاهر الثبات والتغير في الحرفة.؟.....

الملحق رقم :(03)

شبكة الملاحظة

1- مكان ممارسة العمل

1-1-جو العمل(التهوية_نظافة المكان –العلاقات بين الحرفيين وتشمل التواصل وطريقة التعامل بين الحرفيين)

1-2- التنظيم الداخلي (ترتيب مكان العمل و تنظيم وسائل العمل)

1-3-توفر المكان على وسائل الراحة (أجهزة التهوية خاصةً في فصل الصيف)

2- سكن الحرفي

2-1- نوعية السكن من الناحية الشكلية الداخلية والخارجية.

2-2- ملائمة السكن للعمل.

2-3- التوفر على الأجهزة الضرورية للعيش والأثاث المتوفر بالبيت.

3- السلوك الاجتماعي بين الحرفيين في مواقع العمل

3-1- التعاون والتساند بين الحرفيين.

3-2- التقدير والاحترام المتبادل بين الحرفيين .

الملحق رقم (04)

جدولة المقابلات

أسماء الأشخاص والهيئات	موضوع المقابلة	تاريخ ومكان إجراء المقابلة
قدي الصالح (من قدامى الحرفيين ولازال يمارس الحرفة عمل كمعلم لحرفة صناعة الجلود في مركز التكوين المهني الحرفة بالإضافة إلى تأهيل الحرفيين الذين لا يملكون شهادة تؤهلهم لعمل وهو متقاعد حالياً .)	حول صناعة الجلود والإطار التنظيمي للحرفة	17/12/2013/ زاوية حينون –أولف.
حمادي أحمد الحاج (أستاذ سابق لغة فرنسية بثانوية جبايلي مارس حرفة صناعة الجلود مع والده من 1948–1953)	تاريخ صناعة الجلود بالمنطقة والدباغة التقليدية	23/12/2013/ عمانات – أولف
عبد القادر بليلة أحد مشائخ حرفة صناعة الجلود بالمنطقة له باع طويل في الحرفة ينتمي لعائلة حرفية لا زالت تعرف بهذه الحرفة ولكن بشكل نسبي .	بخصوص كيفية صناعة الجلود محلياً	27/ 03/2013/ زاوية حينون– أولف
ثتفهارت (حرفية صناعة الجلود ورئيسة جمعية خميسة لصناعة التقليدية)	الوضعية المهنية للحرفيين الطوارق بأولف.	20/02/2013/ تقرافت –أولف
المهدي مطار (حرفي صناعة الجلود)	للاطلاع على أشكال ونماذج الصناعة الجلدية مع محاولة الحصول على معلومات حول صناعة الجلود .	12/ 10/2013/ مدينة ادرار

الملحق رقم (05): قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف:

أ .الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:

1- المواد الغذائية؛

2- العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم؛

3- العمل على المعادن) بما في ذلك المعادن الثمينة(؛

4- العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله؛

5- العمل على الصوف و المواد المماثلة؛

6- العمل على القماش أو النسيج؛

7- العمل على الجلود؛

8- العمل على المواد المختلفة.

ب .الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:

9- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع المناجم و المقالع؛

10- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الميكانيك والكهرباء؛

11- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد؛

12- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية؛

13- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والتحويل المرتبطة بقطاع النسيج و الجلود؛

14- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الخشب التأثيث، الخردوات والأدوات المنزلية؛

15- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء.

. 16- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المرتبطة بقطاع الحلي؛

. 17- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة.

ج .الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:

18 -نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي؛

19 - نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات؛

20 - نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية؛

21- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني .

22 - نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات؛

23- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة؛

24- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة

الملحق رقم : (06): آليات دعم المشاريع الحرفية في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر

يمكن للحرفيين الاستفادة أيضا من مختلف الآليات الموالية:

1-) الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب(FNSEJ)

2-الصندوق الاجتماعي للتنمية(FDS)

3- صندوق الزكاة؛

4- صناديق الضمان:

أ) صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع (FGCJP)

ب) صندوق ضمان قروض الاستثمارات للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة(CGCI)

ج) صندوق ضمان القروض للمؤسسات ص و م(FGAR)

5-الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)

6- الوكالة التنمية الاجتماعية(ADS)

7 - البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة؛

8 - صندوق ترقية التنافسية الصناعية لتأهيل المؤسسات الصغيرة؛

9- صندوق المحيط والحفاظ عليه من التلوث؛

10-صندوق ترقية المحيط؛

11 - صندوق تطوير منطقة الجنوب؛

12 - صندوق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي؛

13- صندوق التكوين والتدريب المهني.

الملحق رقم (07): العمل على الجلود

رمز النشاط	تحديد المشاط الحرفي وتسمية النشاط الرئيسي	المحتوى	النشاطات الثانوية
01-07-001	حرفي دباغة الجلود (دباغة تقليدية)	– كل أشغال الدباغة وتحضير الجلود –إنتاج كل أنواع الجلود المدبوغة وتحضير الإيهابات للا استعمالات الخاصة	– بيع الصوف المسترجعة من الايهاب
01-07-002	- حرفي صانع المنتجات الجلدية الفنية (صناعة المنتجات الجلدية الفنية)	صناعة كل المنتجات الجلدية التقليدية:الحقائب والمحافظ والحافظ وأكياس النقود والغلاف وسائد الجلوس و الصناديق والأحذية أدوات الصيد الجلدية والأحزمة، لوازم مكتبية...الخ	- تصليح المنتجات الجلدية الفنية.
01-07-003	–حرفي سراج (صناعة البردعة السروج)	– صناعة عدة الرواحل – صناعة سروج الخيل	- تصليح السروج والبرادع
01-07-004	حرفي الطرز على الجلد (الطرز على الجلد)	– كل أشغال الطرز على الجلود.	
01-07-005	حرفي صانع البابوج والأحذية الساقية	– صناعة الأحذية المقاس حسب الطلب والأحذية التقليدية (أحذية طويلة والحزامات والباابوج والصنادل والنعال..الخ	– تصليح كل أنواع الأحذية
01-07-006	حرفي التجليد والتذهيب الفني (تجليد وتذهيب فني)	أشغال تجليد وتذهيب الكتب، الألبومات، المؤلفات. - ترميم المخطوطات والمؤلفات القديمة.	

الملحق رقم: (08) نموذج المستخرج من سجل الصناعة التقليدية و الحرف

غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ..... شخص معنوي

الصناعة التقليدية و الحرف

مرسوم التنفيذي رقم ..... : المؤرخ في.....

المستخرج في تاريخ.....

التسجيلات الموجودة في سجل الصناعة التقليدية و الحرف

-المتعلقة بالشخص المذكور أسفله.

و المسجل بتاريخ.....

تحت الرقم الآتي:

التسمية أو عنوان الشركة.....

شكل الشركة.....

المقر الاجتماعي.....

المسجل في السجل التجاري ل.....(1).....تحت رقم.....

النشاط موضوع التسجيل:

أ -بصفة أساسية

ب -بصفة ثانوية

عنوان ممارسة النشاط.....

بلدية .....ولاية.....

مؤسسات ثانوية.....

التسمية التي يمارس بها النشاط.....

(لافتة , أسم ثانوي إلخ.....)

.....المسيرون.....

الاسم (2) اللقب	تاريخ و مكان الازدياد	الصفة القانونية
....	..... .	.....
....	....	.....
....	..... .	.....

(1) المتعلق بالمقاولات الحرفية **فقط**

الملحق رقم: (09) نموذج البطاقة المهنية للحرف

الوجه–1– الوجه –4–

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – سجل الصناعة التقليدية والحرف – غرفة الصناعة التقليدية والحرف الولاية.....	استعمال هذه البطاقة للاستعمال الشخصي فقط وفي حالة ضياعها. يطلب من صاحبها إخبار مصالح غرفة الصناعة التقليدية والحرف المختصة إقليمياً في اقرب الآجال
البطاقة المهنية للحرفي المحدثة بموجب المادة30 من الأمر 96–01	
رقم التسجيل.....	

الوجه – 3– الوجه – 2–

نوع النشاط.....	رمز النشاط.....
.....	الاسم.....
بيانات أخرى	تاريخ ومكان الازدياد.....
.....	العنوان.....
.....	.....
....	تاريخ الإصدار اليـوم | الشهـر | السنة الصورة

الملحق رقم (10):قائمة نشطات الصناعات التقليدية الفنية الممكن القيام بها في البيت

رمز النشاط	النشاط الرئيسي	المحتوى
403-00	حرفي صانع العجائن الغذائية التقليدية (العجائن الغذائية والكسكس)	صناعة تقليدية للعجائن التقليدية والكسكس
441-10	حرفي صانع الحلويات التقليدية (صناعة الحلويات التقليدية)	صناعة وبيع الحلويات الشرقية: الإسفنج، الزلابية، وأخرى مصنوعة من العسل
411-00	حرفي مختص في تصبير الفواكه (مرطبات من الفواكه)	– صناعة تقليدية من عصير الفواكه ومصبرات المربى – صناعة الفواكه المخففة
307_00	حرفي صانع الفخار والزليج	صناعة الأواني المنزلية من الطين والزليج والفخار الفني.
533-07	حرفي صانع الغرابيل وأطرها	صنع الغرابيل وأمشاط التأطير والأدوات الأخرى المستخدمة من الصوف التقليدي
602-00	حرفي صانع السلال (صناعة الحلفاء والسلال)	– صنع كل أشغال السلال والحلفاء (الحصائر والزرابي،السلال،حبال مستعملة في تزين المقاعد وظهور المقاعد البرادع، قبعات القش، المكانس،وأغراض أخرى لتزيين المنازل من حلفاء والرقبة) – صناعة الأثاث المنزلي بالخيزران وروطان
462-00	حرفي محضر الصوف (تحضير صوف الجز)	كل أشغال تحضير الصوف من غسل، تنظيف،تمشيط ومشط
463-00	حرفي غازل الصوف (صناعة غزل الصوف)	– صناعة خيوط، وخيط الغزل الممشوط للتسيج وصناعةالمحبوكات(الخام أو المصبوغات) – صناعة الخيوط والغزول المنقوش
483-05	حرفي طراز على القماش (الطرز على القماش)	– صناعة الأشياء المطروزة وأشغال الطرز على كل أنواع الأقمشة –كل أشغال صناعة المفروشات –أشغال طرز لوازم التفرشة كالالحفة،أكياس المخاد، الأجواخ،أغطية الأسرة...إلخ
486-02	حرفي رسام على القماش (الرسم على القماش والملابس)	–كل ألأشغال اليدوية للرسم الزخرفي على القماش والملابس كألاوشحة والمخاد والفاتين
494-00	حرفي صناعة ألبسة من القماش (صناعة ألبسة تقليدية	– صناعة الألبسة التقليدية ذات الاستعمال اليومي والمخصصة للحفلات (جلابة، قندورة –كراكو،قنطان،صدرية سترة....إلخ وألبسة من المخمل المطروز بخيط ذهبي وحريري)
496-07	حرفي القبعات التقليدية (صناعة القبعات التقليدية)	– صناعة القبعات التقليدية (شواشي،عمائم،قبعات نسائية)
515-02	حرفي طراز على الجلد(الطرز على الجلد)	– صناعة كل اللوازم الجلدية المطرزة وكل أشغال الطرز على الجلد (الطرز على السروج، الحقائب،أدوات التزيين والتأثيث والمنفوخات)
554-00	حرفي فن التجليد والتذهيب الفني (تجليد وتذهيب فني)	– أشغال تذهيب وتجليد الكتب، المؤلفات وألبومات. – ترميم المخطوطات والمؤلفات القديمة.
493-05	حرفي صانع الأزهار والفواكه والحيوانات الاصطناعية(صناعة الأزهار، الفواكه والحيوانات الاصطناعية)	– صناعة الأزهار، الفواكه والحيوانات للاصطناعية بالقماش والبلاستيك ومواد أخرى لاستعمالها في تزيين الملابس وزخرفة المنازل.

ملحـق الصـــــور

الملحق رقم:(11) أدوات عمـل الحِرفـي

مِقص

گلاَبَـة

السكين

مطرقـة خشبيـة

يشِـة (آلة خياطة)

ـَ مَثْقَبْ (مفتاح)

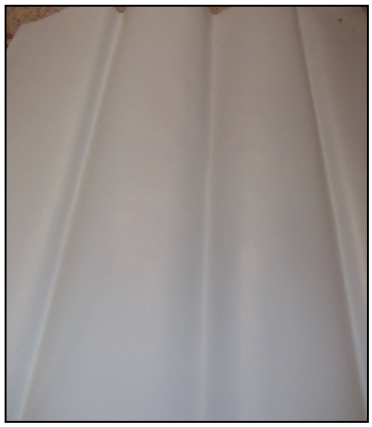

الجلـــد اصطناعي

سندان (الكراع)

مبَرد

الملحق رقم (12) : طريقة عمل الحرفي

طريقة دباغة الجلد تقليدياً

كيفية صنع الحذاء

كيفية صنع الحذاء

الملحق رقم (13) : بعض نماذج المنتوجات الجلدية بمنطقة أولف

أحذيـــة رجاليـــة

حذاء نســـائـــة

سبتة الخصر (لحزام)

سَبْتَة اليد (قبضة اليد)

محفظـــة

محفظة يد للنساء

ضبية (لوضع الكحل)

قَرْبَة (لحفظ الماء)

رَقْعَة

فَرْوَة

ملخص الدراسة:

- **اشكالية الدراسة:**

جاءت هذه الدراسة بمثابة تحليل أولي لواقع الحرف بالجزائر بشقيها الاجتماعي والمهني، بالتركيز الميداني على حرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف.

وبما أن الحرفي هو الوحدة المهنية الأساسية للبنية الحرفية وشريحة تمثل قوة اقتصادية واجتماعية، كان لزاماً علينا الوقوف على بعض الجوانب المهمة التي يعيشها الحرفيون كونهم خلية تاريخية ونسيج اجتماعي علائقي يربط الحرفي بزملائه ومجتمعه الذي هو جزء لا يتجزأ منه، دعت الضرورة إلى أن نولي الموضوع شيء من الدراسة والتحليل للوقوف على الواقع بأبعاده المحددة سابقاً وما يحويه من تحديات وعراقيل وذلك من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما الواقع الاجتماعي والمهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى تساؤلين رئيسين هما:

1 / ما الواقع الاجتماعي لِحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

2 /ما الواقع المهني لِحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

- **الكلمات المفتاحية**: الواقع الاجتماعي، الواقع المهني، الحرفة، الحرفي، المجتمع المحلي.

- **منهج الدراسة:**

كون الدراسة تستهدف دراسة الواقع الاجتماعي والمهني للِحرف استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي الذي يساعد على توفير بيانات مفصلة عن الظاهرة، من أجل الوقوف على الواقع الاجتماعي والمهني لِحرفي صناعة الجلود في المجتمع المحلي.

Summary of the Study:

- **Prblematic of the study:**

This study came as a first amalysis of the reality of crafts in Algeria; in both social and Professional fields by focusing on the leather crafts industry in Aoulef.

As the carftsman is the basic umit of the professional craft structure, it represants the economic and social strength- we have to stand on some inportant aspects that the artisans are living . they are the histrical cell and the social fabric connects the craftsman with colleagues and his society where he belongs . there fore it necessary to give the subject some study and analysises to determine tge reality with its challenges and obstacles through the main quastion:

What is actually the social and professional fact of the leather craftsman in Aoulef ؟

1- What is the social fact of the leather craftsman in Aoulfe ؟

2- What is the professional fact of the leather craftsman in Aoulfe ؟

- **The key Words**: social fact, prefessional fact, handi craft, craftsman, the local community.

- **Methodology of the study**:

Since the study amis at the study of the social and the prefessional reality of the craft, the researcher used the descriptive approach which helps to provide a detailed data about the phenomenom in order to stand on the social and the professional reality of the leater craftsman industry in the mocal socity.